اِحذروا هذا السّرطان !!

البهائيّة ومنظومة الفوضى

حقوق الطبع محفوظة للدار

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

ISBN: 978 - 9933 - 500 - 64 -1

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سوريا - ص.ب: 13414
هاتف: 30 24 224 11 963+
فاكس: 36 10 225 11 963+

www.kotaiba.com
E-mail : dar@kotaiba.com
كتبنا متوفرة على موقع: www.neelwafurat.com

جميع الحقوق محفوظة لدار قتيبة
ولا يجوز نشر الكتاب أو أي جزء منه، او تخزينه،
أو تسجيله أو تصويره
بأية وسيلة دون موافقة خطية من الناشر

اِحذروا هذا السّرطان !!

البهائيّة ومنظومة الفوضى

محمّد المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

وجهة نظر في عصر العولمة

يعبّر البهائيون اليوم عن فكرهم بحرية مطلقة، فهم يكتبون في الصحافة ويتحدثون على وسائل الإعلام، وينشرون الكتب الكثيرة، وكل ذلك يحدث وفق منظورهم ورأيهم وفكرهم.. فالمجتمع العربي العام منحهم حرية التعبير عن آرائهم.. ومن هذا المنطلق والمنطق الحضاري يأتي كتابنا ليعبّر عن وجهة نظر محايدة، فلما كانت لهم حريتهم فلتكن لنا حريتنا.. ولا عليهم أن ينزعجوا من كتابنا، بل ليس لهم أي حق بذلك ماداموا هم أنفسهم أحراراً في قول ما يريدون.. فالحرية للجميع. وللقارئ حق التعرف على وجهات النظر المختلفة، ونحن نحترم أبناء أوطاننا البهائيين، ونكتب في سبيل الحوار المفيد. ففي هذا الكتاب ننقل بأمانة نصوصاً دينية بهائية، عن كتبهم التي يقدسونها، كما قمنا بتحليل النص البهائي، ومقارنته مع النصوص الدينية الإسلامية، فأظهرنا نقاط الانتحال عن القرآن الكريم، الأمر الذي لم يجرؤ أحد من قبلنا على القيام به.

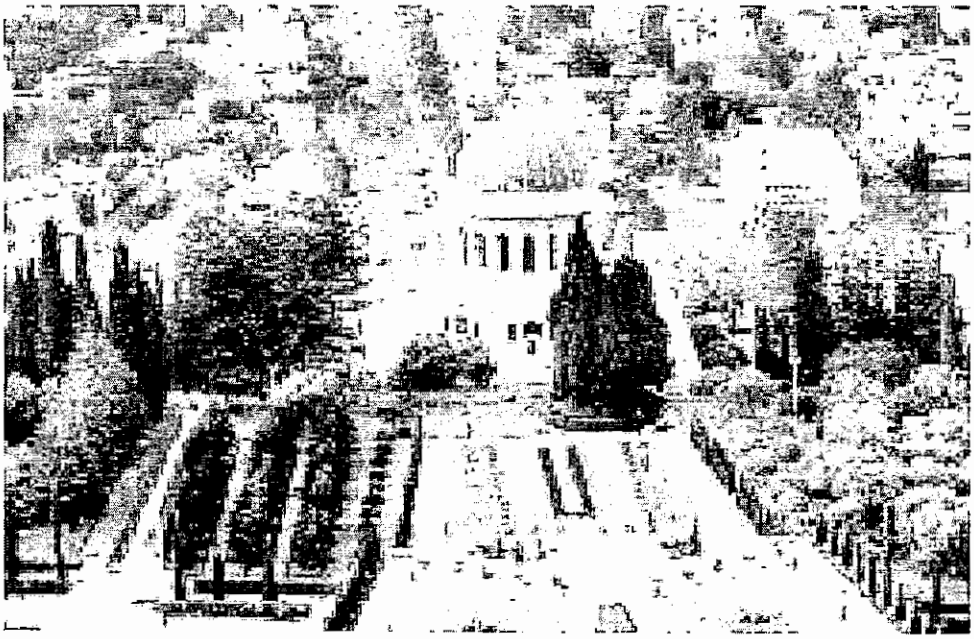

(مقامات البهائية في حيفا بفلسطين المحتلة)

البهائية منظومة الفوضى

البابية اسم أطلق على الجماعة التي اتخذت فيما بعد اسم البهائية، والبهائية حركة انشقّت عن المذهب الشيعي الشيخي سنة 1260هـ/ 1844م تحت رعاية الماسونية وعملائها. التي تمثلت آنذاك في اليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية. وعن النضال في مواجهة الاستعمار. وقد خطط لها أن تكون ديناً بلا إيمان ولا عقيدة، ديناً مستقلاً عن الإسلام ومتجاوباً مع اليهودية، الأمر الذي شجّع الكثيرين في الإقبال عليه منذ تأسيسه حتى يومنا هذا.

ومنذ قيامها، فالبهائية متّصلة بالغرب وبالمنظمات اليهودية العالمية، فهي قوية منذ نشأتها وحتى اليوم، ولها نفوذ على القرار العالمي. فهي ذات قوة في الأمم المتحدة وفي كافة منظماتها، ولعلّ قوتها تعود لارتباطها المتين بالماسونية وباليهودية.

والبهائية ليست من الإسلام. فهي صياغة شبه دينية لعقيدة تتوافق مع رغبات اليهود والمستعمر الغربي. وهي ألدّ أعداء الدين الإسلامي، وتقوم بمحاربة الإسلام وأهله بطرق خفية، وملتوية أحياناً. وقد تحالفت مع الصهاينة منذ غزوهم لفلسطين، وارتبطت كلّياً بالصهيونية وبدولتها المزعومة. وكان لها دور رئيس في مساندة الصهاينة في هجراتهم الأولى، واستيطانهم في فلسطين. فقد مارست دوراً سياسياً كبيراً معادياً للعرب أصحاب الأرض الفلسطينية.

أسئلة كثيرة حول البهائية تحتاج إلى توضيح ولكنها جميعاً تقودنا لمعرفة البهائية نفسها ومعتقداتها وتاريخها التآمري. كيف تمكنت البهائية من ضمّ 2,5 مليون من الأتباع.؟. وكيف وصلت البهائية إلى مصر؟. ولماذا تحاول اجتذاب عناصر من المسلمين إلى صفوفها.؟. وكيف تم إلغاء المحفل الخاص بهم وما علاقتهم بالصهيونية، ولماذا يتلقون دعماً من إسرائيل ؟ ثم لماذا تعمل الصهيونية على نشر العقيدة البهائية من جديد والترويج لها في المجتمعات العالمية ؟.

نحاول في هذا الكتاب الإجابة على هذه الإشكالات كافة. ونوضح الخدع والأكاذيب التي تنتهجها البهائية. فنحن نوازي بين ظاهرتي ضلال وجدنا طريقاً ضيقاً في الدروب العربية. وهما: الانتشار الضئيل للشيطانية (جماعات عبدة الشيطان)، من ناحية، وانتشار ضئيل أيضاً للبهائية.!. فكلاهما ناتج عن حملات تبشير تقوم بها عناصر خفية

ومأجورة. حيث يذكر عن وجود عناصر غربية، أو جواسيس صهاينة وراء تلك الحملات الملعونة. وفي كل التحقيقات المتعلقة بالبهائية والشيطانية يتم إخفاء أسماء المروّجين و (المبشرين) وغض النظر عنهم.

تعريف أولي بالبهائية

البهائية ليست ديانة. وتركيبها العام لا يمنحها صفة الديانة. ونصوصها وكتبها وتراثها كله. لا يمكن لأحد أن يعتبره نصوصاً دينية. فالبهائية بالطبع ليست على الإطلاق ديانة.

البهائية ليست فرقة إسلامية، ولا طائفة ولا مذهباً إسلامياً.. فهي تعادي كل أشكال الفكر الإسلامي. وهي كيان يقف ضد الإسلام بكل أشكاله.

البهائية ليست فرقة ولا مذهباً جديداً في اليهودية. ورغم انتشارها بين اليهود فهي ليست من اليهودية، بل مساندة وموالية لليهود والصهاينة.

البهائية ليست حركة اجتماعية ولا ثقافية، وليست مؤسسة إنسانية، فخطابها بمجمله أدنى من أن يكون خطاباً مجدداً فيما يخص المجتمعات والثقافات. بل إن خطابها تدميري وليس إصلاحياً مطلقاً.

البهائية ليست منظومة فكرية جديدة. فخطابها ونصوصها أدنى من كافة منظومات الفكر التي عرفتها البشرية. وقد اعتمدت على الكثير المتنوع من المصادر المختلفة والمتناقضة، لتؤسس نفسها.

البهائية ليست منظومة فلسفية. فهي أدنى من ذلك بكثير. ونصوصها وضيعة وسخيفة. فهي تدّعي الفكر والفلسفة . لكنها لاتصل لمستوى أن تكون منظومة فلسفية.

لكنَّ للبهائية نصوصاً وطروحات وأعضاء بلغ عددهم حوالي المليونين.. فبماذا نصنّف هؤلاء .؟.؟ وما هو الاسم الذي يمكننا أن نطلقه عليهم وعلى جماعتهم.

البهائية حسب ما توصلنا إليه. ونتيجة دراستها وتفحص خطابها ونصوصها وتاريخها وأعمالها، هي أقرب ما تكون للعصابة المتآمرة والمارقة والحاقدة. وسنبيّن دليلنا على ذلك في هذا البحث المفصّل...

بناء على كل ما تقدم.. نرجو من الباحثين والمهتمين عدم استخدام أي من المصطلحات التي ترفع شأن البهائية. ونحن نعتبر أنّ كل الذين أطلقوا على البهائية أسماء تريدها هي (فرقة أو طريقة أو ديانة أو عقيدة) ، كلهم خدموا البهائية، وساروا في مزاعمها دون أن يدركوا عمق الورطة التي وقعوا فيها. ودون أن يعرفوا الخدمات الجليلة التي يقدمونها للبهائية.

الفصل الأول

نظرة عامة على البهائية

البهائية فكر مزعوم

الفكر البهائي هو عبارة عن اقتباس من جميع الديانات السماوية وغير السّماوية وذلك للوصول لمساحة تفاهم مع الجميع مما يجعل كل من يقرأ في البهائية يعتقد أنها تؤمن بما يؤمن به القارئ. والحقيقة هي أن البهائية بعيدة كل البعد عن كونها ديانة أو اعتقاداً، ولكننا يمكن تسميته مذهباً فكرياً مزعوماً. يدعو لاستيعاب جميع الديانات وهو ما يجعل كلام الله جنباً إلى جنب مع الأوثان أمثال بوذا وهندوس وسيخ، وما شابههم من ملل ونحل.

وإن تناقضات الخطاب البهائي ووضاعته، تجعله لا يليق بأن نعتبره فكراً متكاملاً.

فالبهائية إذاً، هي في حقيقتها ومزاعمها، أقل من أن تكون ديناً كما يدّعي صانعوها. وهي أقل من أن تكون فلسفة أو فكراً. فبالنظر للظروف التي نشأت فيها من غموض وخضوع للأجنبي، وعمالة، وعدائية للمسلمين. بموجب كل هذه المعطيات لا يمكن اعتبار البهائية إلّا مجرد عصابة، وزمرة من الجواسيس الحاقدين.

والنصوص البهائية هي خطابات مفتعلة تحاول أن تقلّد النصوص الدينية السماوية، لكنها تفشل في كل واحدة من كلماتها. فتبدو للقارئ نصوصاً مفككة وعبارات ركيكة، وجملاً فارغة.

والخطاب البهائي بكليته، (رغم أنهم يعتبرونه خطاباً مقدساً، ويسعون لانتزاع الاعتراف بقدسيته) فهو خال من المضمون الإيماني. وهو يبعد القارئ عن أي نوع من الإيمان. فقد يبدو أحياناً كخطاب اللصوص ورجال العصابات والتآمر والقتل. ويبدو أيضاً كخطاب هتلر وقادة الغرب الاستعماري. يحاول صانعو الخطاب البهائي أن يظهروا بمظهر رجال دين ورعين، لكنهم يفشلون في التعبير عن تلك الصفات التي لا يمتلكون شيئاً منها. ففاقد الشيء لا يعطيه.

تتدرج البهائية في خطوات عديدة من المزاعم لتصل في نهايتها إلى الاعتقاد بانعدام وجود الإلـه. وبانحلاله التام في البهائيين الذين هم - كما يبدو لهم أنفسهم - بشر عاديون... وبذلك تستغني البهائية عن الاعتقاد بوجود الإلـه، وعن دوره في العناية بالكون والبشر والوجود كله.

فالأكذوبة الأولى كانت بادّعاء الباب لنفسه بأنه هو الإمام المنتظر.

وفي مراحلها الأولى كانت البهائية شبه طائفة تتكون. وتسير في طريقها للانقسام عن المسلمين الشيعة. فكان الباب يؤدي الصلوات الإسلامية ويقرأ آيات من القرآن الكريم، ويذكر أحاديث للرسول العظيم محمد ﷺ.

وفي مرحلة لاحقة زعمت البهائية بنزول نصوص مقدسة عليها من الذات الإلهية العليا والسامية.

ثم تطور الخطاب البهائي، ووجد أن بإمكانه التمادي أكثر فأكثر... فكانت المزاعم بحلول الله في الباب وفي البهاء.

وفي مرحلة لاحقة، قالت البهائية بأن الله يحل في كل بهائي.. وأن البهائيين وحدهم، يمثّلون الحضور الإلهي في الأرض... وأن غيرهم محرومون من ذلك الحضور ومن تلك المزاعم.. فالبهائي وحده مقدس ومؤله.

تطور الخطاب البهائي فأصبح الإلـه منحلاً تماماً في شعبه.. وأصبح الإلـه هو الشعب البهائي.. وبالتالي فلم يعد للإله وجود آخر غير هذا الحضور المتمثّل بالشعب البهائي.. فانعدم وجود الإلـه. وصار البهائي هو الإلـه، وهو الرقيب في هذا العالم. وأسندت إليه مهام الإلـه الذي يحفظ هذا الكون والبشر..

هذه السلسلة المتدرجة، نجدها في بعض الفلسفات اليهودية.. فهي منتحلة عن منظومة بوبر. ونيتشيه ومن بعدهم جاك دريدا.. وكلها ذات أصول فكرية غنوصية. لكن اليهود قاموا بتطويرها، وتهويدها. وهنا قامت البهائية بإسقاطها على دعوة دينية جديدة، رغب الغرب منها أن تنتشر في البلاد الإسلامية وتحل محل الإسلامية.. لكنهم فشلوا في كل محاولاتهم.

البهائية تأسيس للشيطانية

المنظومة البهائية تأتي ضمن مشروع أجنبي استعماري هدفه الاستغناء عن الإلـه.. ليتم إدخال العالم في مرحلة جديدة أخرى.. هي مرحلة (عالم بدون إلـه).

فما هي هذه المرحلة الثانية.؟.

إنها مرحلة الدخول في تأليه الشيطان. وعبادته. فالاعتقاد بوجود الإلـٰه لا يمكن أن يسمح بعبادة الشيطان.. لكن الغرب ظلّ يروّج لإزالة الاعتقاد بالإله طوال أكثر من قرن مضى.. ورافق ذلك كله دعم الجماعات القذرة التي تؤلّه الشيطان. فأتباع الحركات الشيطانية في الغرب يفوق عددهم بكثير أتباع البهائية.. بل إن عددهم يقترب من عدد يهود العالم.

وتنشط جماعات الشيطان بدعم حكومي غربي كبير.. ويسعى الأجنبي لنقل هذه العقائد إلى داخل المجتمعات الإسلامية... فتنقل الأخبار عن ظهور عشرات ينتمون إليها في لبنان، وعشرات آخرين في دول الخليج العربي.. وآخرين في مصر ، ودول المغرب العربي..!..

الشيطانية ليست زعماً جديداً برأينا.. فالبهائية التي استغنت عن وجود الإلـٰه.. هي نفسها كانت تؤسس للشيطان. بل كانت تتبعه وتعبده في الخفاء.. وكانت تزعم بأن نصوصها شيطانية.. فالعمل الذي قامت به البهائية، والمتمثل بتحوير النصوص القرآنية المقدسة وتشويهها، وإدخال كلمات غريبة عليها، والعبث فيها بطريقة بشعة للغاية..!.. هذا العمل هو أداء شيطاني في حقيقته.. ولا يمكن أن يقوم به شخص عاقل. بل شخص مجنون ومتهور ومبتلىٰ، متبع للشيطان.

فالبهائية كانت تؤسس للشيطانية المعلنة الشاملة. وكانت منذ بدايتها حركة شيطانية حقيقية.!..

نحن نعتقد بأن الغرب يمارس الاستعمار على نوعين من الشعوب:

استعمار داخلي، يكون ضحيته أبناء الغرب أنفسهم. والغرب يمارس هذا النوع من الاستعمار منذ قرون طويلة. وفيما يخصّ بحثنا هذا فالغرب يدعم نشر العقائد الضالّة في مجتمعاته، ويمنع انتشار العقائد السماوية والإيمانية السليمة.

- استعمار خارجي ، وهو من النوع الذي استهدف بلداننا منذ الحروب الصليبية، واستمر حتى يومنا هذا في غزو العراق وأفغانستان، وفي محاولة منع إيران من امتلاك التكنولوجيا النووية.
- وأنظمة الغرب تدعم بقوة ظهور عبادات وثنية و – أو شيطانية في الغرب و – أو – في مكانٍ من العالم.. وفي التحقيقات والمدونات الكثيرة حول عبدة الشيطان وجرائمهم في البلدان العربية.. كان يجري الحديث عن صلات هؤلاء بسفارات أجنبية. وعن أشخاص من موظفي السفارات الأجنبية يرأسون محافل الجماعات الشيطانية.

الاستعمار والعقائد الجديدة

مذهب البهائية يقول أنه بعث محمد عليه السلام برسالة الإسلام. وبعث البهاء بعده للبشرية. وأنه نزل عليه الكتاب الإلهي الجديد الذي حرّم الجهاد، واعتبره حكماً منسوخاً.

وبذلك يعتقدون بأن الجهاد كان فرضاً إسلامياً، ثم نسخ. فالبهائية والقاديانية تزعمان أن الجهاد كان فرضاً، ثم نسخ، فالجهاد عندهم خروج عن دين الإسلام، وعلى المسلمين أن ينضموا إلى دولة من الدول الكبرى لتحميهم، كما أن صلاة الجمعة نسخت، وكذا الحج؛ وذلك لأن في كل منهما مواطن قوة المسلمين فقالوا بالنسخ؛ لأجل أن يخدروا أعصاب المسلمين؛ لئلا يكون فيهم القوة التي كانت في آبائهم وأجدادهم.

ومذهب القاديانية في الجهاد يقول الشيء نفسه: أنه كان فرضاً، ثم نسخ وأنه بعد رسالة محمد عليه السلام، بعث الله أحمد القادياني وقبلته قديان في الهند، وهذا التشابه بين القاديانية والبهائية مرده إلى صانع العقيدتين وهو الاستعمار البريطاني.

فالغرض الاستعماري واضح جداً في العقائد الجديدة التي تمّ ترويجها في البهائية والقاديانية. ونلاحظ هنا:

تحييد الأنظار عن مكة المكرمة باعتبارها قبلة المسلمين، فالبهائية تعتبر حيفا قبلتها، والقاديانية تجعل من مدينة قديان القبلة. ومكّة المكرمة تجمع المسلمين جميعاً في كل صلاة يؤديها مسلم. وفي الحج مؤتمر إسلامي عالمي جماهيري عظيم، يأتون رجالاً ونساءً يوحدون الله سبحانه، ويرجمون الشيطان وأتباعه.

الرسول موحّد للأمة

العقائد الاستعمارية الجديدة تحاول تحييد المسلمين عن رسالة رسول الإسلام محمد عليه السلام، وعن شخصيته هو الذي وحّد الأمة وأصبح رمزها، كأعظم المسلمين المؤمنين القانتين. فما من مسلم إلّا ويحاول تقليد الرسول بصفاته الإيمانية العظيمة، لكن محاولات الاستعمار العبثية جاءت لتصنع شخصيات جديدة، وتجعل منها رسلاً وآلهة. فالقاديانية انصرفت أو قام الاستعمار بصرفها نحو شخصية قاديان. والبهائية تم صرفها نحو شخصية البهاء وعبد البهاء. كما انصرف مسلمون متطرفون آخرون نحو شخصيات دنيوية أخرى جعلوها رسلاً وآلهة وثنية وجاهلية. وحدث ذلك أيضاً بفضل الاستعمار الغربي.

ولعل من يريد اليوم أن يبقى في فلك الاستعمار وعقائده الشيطانية، يستطيع أن يستمر في عبادته لأشخاص قام الاستعمار بجعلهم أنبياء ورسلاً وآلهة. وعندئذ يكون العابد للبشر قد خان أمته وشعبه ورضي بالاستعمار صانعاً لعقيدته. لكن من أراد أن يكون حريصاً على

كرامة وعزّة أسلافه العرب أو المسلمين، وهو أن يعبد الله وحده، ويلتزم برسالة رسوله محمد الأمين. فما عليه إلّا أن يعود إلى القرآن الكريم ويلتزم بالإسلام وبهديه.

العلاقة بين الاستعمار الغربي وهذه العقائد الجديدة ليست خفية على أحد، بل هي واضحة وضوح الشمس. ولا يستطيع أحد أتباعها أن يرفض وجود تلك العلاقة، بل لربما هو يستفيد منها ويرغب باستمرارها، وقد عبّر لي كثير من أتباع تلك الطوائف عن ارتياحه وافتخاره بالعلاقة الغربية مع طائفته. أي أنه يستقوي بالغرب

والحقيقة أنّ كل طائفة متطرفة دينية تولّدت في زمن الاستعمار الغربي، واتخذت لنفسها آلهة أو رسلاً، إنما هي كانت من صنع الغرب نفسه

قصة الباب : علي بن محمد رضا الشيرازي

روايات كثيرة عن سيرة حياة الباب، الذي أصبح فيما بعد بالنسبة للبهائيين شخصية مؤلهة، وأصبحت نصوصه مقدسة. وأصبح تلميذه رسولاً له، ويحمل صفات الألوهية أيضاً. ومما لاشك فيه بأنه قد أصبح في وقت ما محطّ اهتمام المستعمر الغربي البريطاني، فتم توجيهه بالخطوات التي عليه اتباعها. ولبّى الخائن طلباتهم فجعلوا منه إلهاً للبهائيين. كما أن اليد الخفية نفسها هي التي اتفقت في السرّ مع شخص آخر ضعيف الدين، يدعى (المشهوري)، وأغرته ليكون المصدّق الأول للباب، والرسول المزعوم له. فهذه الطريقة في صناعة إلٰـه ورسول مزعومين، كررها الغرب عدة مرات في ابتداعه عقائد وثنية جديدة داخل الأمة الإسلامية.

ونلاحظ بأنه في فترة من حياته أصيب بحالات اضطرابات نفسية، تلك الحالات تدل على أنه كان شخصية ضعيفة قلقة لا تؤهله لأن يفهم علوم الدين الواسعة، وفي تلك الأثناء، وفي لحظات تعثره وقلقه قام جواسيس الغرب باصطياده وتأهيله وتدريبه. فمن المستحيل أن تلجأ الأيادي الاستعمارية الخفية لاجتذاب عالم إسلامي واع ومقتدر ومؤمن، لأنه لن يستجيب لأوامرها التي تخالف عقيدته.

تنسب البابية إلى مؤسس الديانة البابية الذي سمى نفسه بالباب. وهو **علي بن محمد رضا الشيرازي**، ولد **علي بن محمد بن رضا الشيرازي** بشيراز في إيران سنة 1235 ألف ومائتين وخمس وثلاثين. وربما كان أبو محمد رضا الشيرازي ينتسب إلى بيت النبوة. توفي والده قبل أن يبلغ سن الفطام فكفله خاله علي الشيرازي الذي كان يشتغل بالتجارة. لم يكن للغلام ميل إلى الدراسة. إلّا أنه تحت ضغط خاله تعلم قليلاً من اللغة العربية ومن النحو الفارسي، وقد أظهر ميولاً في الخط.

أشركه خاله معه في التجارة وانتقلا معا إلى ميناء أبي شهب. وهو إذ ذاك في السابعة عشرة من عمره، وما لبث أن أظهر براعة في التجارة فاستقل عن خاله واشتغل لوحده. وكان إلى جانب اشتغاله بالتجارة ينفق وقتاً طويلاً في دراسة العلوم الدينية والرياضيات ، ثم اشتغل بالروحانيات وبالسحر والتنجيم وتحضير الأرواح. وأخذ يعمل على إذلال نفسه فكان يسهر الليل وفي النهار يقف تحت أشعة الشمس المحرقة فاعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول وتأثرت قواه العقلية من الخلوة وما فيها من العزلة، ومن فرط السهر وإدمان الوقوف في مواجهة قرص الشمس وتحمل حرارتها التي تبلغ في مدينة أبي شهب اثنين وأربعين درجة، ولاحظ عليه خاله شذوذاً في تفكيره وداخله الشك فيما يصدر منه من أقواله وأفعاله فنصحه مرة بعد أخرى إشفاقاً عليه من أن تتطور الحال إلى نتيجة لا تحمد عقباها.أشار عليه الأطباء بالسفر إلى كربلاء والنجف. حيث الهواء النقي وعسى أن ينقطع عن التفكير فيما كان بصدده. فرحل وعمره عشرون سنة. كانت الأفكار الباطنية منتشرة بين فريق النازلين بتلك المدينة فأخذ بعد وصوله يدرس آراء بعض علمائها ومن أشهرهم أحمد الإحسائي وتلميذه كاظم الرشدي. وظل يتردد على دروس كاظم الرشدي مؤسس المنطقة الكشفية. وانقطع فجأة عن الدروس وتغيب ردحاً من الزمن بعد أن اتفق مع بعض أصحابه على السفر إلى الكوفة والإقامة في مسجد الإمام علي منقطعين للرياضة مدة أربعين يوماً. وبعد انقضاء المدة غادر المسجد وهو في حالة غير طبيعية وعاد لمجلس الرشدي وهو شارد الذهن وفي حالة ذهول وأخذ يتكلم بألفاظ عدها تلامذة الرشدي خارجة عن منهج الشريعة ومخالفة لقواعد السنة النبوية. فلاطفوه وجاملوه أولاً، وجفوه وهجروه ثانياً. فإذا به يدعو الناس إلى نفسه ويوصي بالزهد والتقشف مع ما أمال إليه كثيراً من بسطاء القول وضعفاء الأحلام.

فالبابية أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي 1235-1266هـ (1819 -1850م)،

ففي السابعة عشر من عمره اشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفيين وممارسة الأعمال الباطنية.

وفي عام 1259 م ذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية.

دعوة الباب

كان يخاطب المقربين إليه بأقوال غامضة مثل:

- فادخلوا البيوت من أبوابها.

- أنا مدينة العلم وعلي بابها .

يعني أن الطريق إلى الله مسدود إلّا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، إلّا بواسطة، وأنا تلك الواسطة.

وكما أنه لا يجوز دخول البيت إلّا من الباب فأنا ذلك الباب فعندئذ سمى نفسه الباب. وما كان بعد ذلك يشير لنفسه إلّا بلقب الباب، وترك اسمه الأصلي وهذا هو سر تسميته بالباب وأتباعه بالبابية، لنتصور الدعوة البابية على حقيقتها. فمن السخف أن نناقش منافذ دخول الغرفة أو المجلس. ونتوصل إلى استنتاج يقول بأن الباب هو المدخل الوحيد. ومن السخف أيضاً أن يسمي الشخص نفسه (باباً).

بدأ (الباب) دعوته عام ألف ومائتين وستين 1260 هجرية. وجهر الباب بدعوته في ليلة الخامس من جمادى الأولى عام ألف ومائتين وستين هجرية. وكان أول المؤمنين به هو الملا حسين المشهوري الذي لبى دعوته في الليلة الخامسة من جمادى الأولى، واعتبروا هذا العام عيداً سموه عيد المبعث إذ أظهر فيه الباب دعوته ورفع به الصوت جهاراً وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام (حسب الرواية البهائية).

وما زال البابيون يحترمون ذلك اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الأشغال. فهم كاليهود يحرّمون أي نشاط عمل في العيد المقدس.

خيط ماسوني

وفي مجالس الرشتي تعرّف عليه الماسوني الروسي كينازد الغوركي والذي كان يدّعي اعتناقه الإسلام. والذي أطلق على نفسه اسم عيسى النكراني. وكان هذا الجاسوس يقوم بدور المؤيد للباب ولمزاعمه بغية إقناع الناس بها. ودليله على إيمانه بالباب، هو أنه بالنسبة لهم مسلم ويتحدث من داخل المنظومة الإسلامية. ولأن المسلمين مبتلون بمرض اسمه الانبهار بالغرب وبكل غربي، فكان ضعاف العقل والدين يقتنعون بأكاذيبه.

وبدأ الجاسوس الروسي كينازد الغوركي يلقي في روعهم أفكاراً جديدةً. وأهمها:

- أن الميرزا علي محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر
- الميرزا هو الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية
- الميرزا هو الذي سيظهر بعد وفاة الرشتي وذلك لما وجده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين.

إعلان الإمامة الجديدة

في ليلة الخميس 5 جمادى الأولى 1260 هـ - 23 مارس 1844م أعلن الميرزا علي بأنه الباب نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي المتوفى 1259 هـ، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد ـ عليهم السلام ـ بل وعياذاً بالله ـ أفضل منهم شأناً.

فآمن به تلاميذ الرشتي

وانخدع به العامة

واختار ثمانية عشرة مبشراً لدعوته أطلق عليهم حروف الحي.

إعلان التوبة

وفي عام 1261 هـ قبض عليه فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فساداً وتقتيلاً وتكفيراً للمسلمين، وتزويراً لنصوص دينية. لكنّ البهائية لا تعترف بتوبته. فتابعت نشر أكذوبتها بواسطة عملاء جدد آخرين.

ادّعاء الحلول الإلهي بشخصه

في عام 1266 هـ ادعى الباب حلول الإلهية في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً؛ (أي حلولاً كمونياً كاملاً وتاماً، فيصبح الباب حسب تلك الرؤية هو الإلـٰه نفسه) . لكن بعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع، ولم يصدقوه فقد عرف بالجبن والتنصل عند المواجهة. وحكم عليه بالإعدام هو والزنوزي وكاتب وحيه حسين اليزدي الذي تاب وتبرأ من البابية قبل الإعدام فأفرج عنه وذلك في 27 شعبان سنة 1266 هـ- 8 يوليو 1850 .

المشهوري

والمشهوري أول من زعم بأنه آمن بالباب. واسمه نسبة إلى مدينة مشهورية من أعمال خراسان.

وفي لقاء له مع الباب التفت إليه الباب وقال:

يا من هو أول من آمن بي حقاً إنني أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد أن يؤمن بي ثمانية عشر نفساً بكامل رغبتهم دون ضغط ، أو إكراه ويعترفون برسالتي وسينشدني كل منهم على انفراد.

المهدي المنتظر

نلحظ في سيرة حياة الباب أنها كانت تجري وفق ضرورات يقتضيه المجتمع الإيراني

العـام، بمـشايخه وأهلـه وسياسـييه، فلـمّا قوبـل البـاب بـرفض عـارم مـن الجميـع، رأى المهندسون لتلك الدعوة ضرورة تماشيها مع عقائد الشيعة الإيرانيين الذين يؤمنون بظهور الإمام المهدي المنتظر، فادّعى الباب بأنه هو المهدي بنفسه. وبدعوتـه تلـك جـذب بعـض الضعاف إلى دعوته الخبيثة. ثمّ وفيما بعد تخلّت البهائية عـن ذلـك الـزعم، لأن مهندسـيها أرادوا فصلها عن الشيعة نهائياً.

فلما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء إيران إذ إن تعاليم البـاب مخالفـة لأصول الدين الإسلامي. قامت قيامة علماء إيران في وجه هذه الـدعوة. فنـشرت الرسـائل وألفت الكتب وألقيت الخطب ونتج عن هذه المقاومة أن مال إليه الجهلة والقلّة من العوام.

ولكي يجتذب الباب مؤيدين له من الشيعة، أعلن بأنه هو المهدي المنتظر. لأن الشيعة ينتظرون ظهور المهدي. بعد أن كانت دعوته تقتصر على أنه واسطة، أو باب للوصـول إلى الإمام المنتظر.

وقال: إن جسم المهدي اللطيف قد حل في جـسمه المـادي، وأنـه يظهـر الآن لـيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

إن هذا التطور ، وهذه الحركية في افتراء الدعوة البابيـة دليـل عـلى أنهـا دعـوة كاذبـة مختلقة.!. ولنلاحظ الخطوات الحركية المتناقضة:

- فهو يعلن بأنه الباب للوصول إلى المهدي
- ثم يعلن بأنه هو المهدي المنتظر
- ثم يتطاول أكثر ليعلن بأنه هو الله ، ويعلن عن تعيين رسول له.
- ثم تتطاول الأكذوبة وتتصاعد أكثر، لتعلن البهائية بأن الله قد حـلّ بمخلوقاتـه، وتصبح البهائية عقيدة حلولية كاملة. فتزعم بأن الله يحل في الكون والمخلوقـات وفي كافة العناصر: (الشمس- القمر – البـشر – النـار ... الـخ). وهـذه رؤيـة اليهودية القبالية.

ارتفعت نبرة التحدي في مزاعم الباب، ويبـدو أن دفعـاً جديـداً وقويـاً قـد دفعـه في الخفاء ليكثر من التمادي على الإسلام. وهذا مـا دعـا البـاب أن يظهـر بمظهـر أرقـى مـن الدعوة السابقة، فيدّعي أنه أفضل من محمد صاحب الدعوة الإسلامية . وأن تعاليمه التي جمعها في بيانه أفضل من تعاليم نبي المسلمين في قرآنه، وأن محمداً إذا كان قد تحدى النـاس في الإتيان بسورة من سور الفرقان المبين فإن البـاب يتحـدى الجميـع بالإتيـان ببـاب مـن أبواب الأرض.

إعدام الباب

دعي الباب لمناظرة علماء إيران. وانتهت المناظرة بخذلانه والحكم عليه بالردة والكفر، ثم ازدادت الاضطرابات في جميع أنحاء إيران وانتشرت الفتنة وساعدت الدسائس الأجنبية على امتدادها. فقرر الشاه ناصر الدين ضرورة القضاء على هذه الفتن فأصدر أمره بإعدام الباب ونفذ فيه حكم الإعدام في سنة ألف ومائتين وخمس وستين هجرية، وأتى الحراس بوتدين من الحديد ودقوهما في جدارين متقابلين وربطوا فيهما الباب وصاحبه محمد علي الزنوزي وأطلقوا عليهما الرصاص.

وربط الجند جثتهما وألقوهما في خندق حتى أكلتها الطيور الجارحة وكان عمر الباب يوم إعدامه إحدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً (كما يقول البهائيون).

وبعد إعدام الباب تولّى جواسيس الغرب نشر عقيدته، وجعله مسيحاً مصلوباً آخر. فانتشرت روايات كثيرة، تدّعي بعضها بأنه قام من قبره عدة مرات، وأنه لم يمت من الصلب ولا من الرصاص.

ثم، وبفضل الدعم الخفي لتلك الدعوة، أراد الماسونيون اكتساب الفرصة الذهبية والاستفادة من هذه الحركة الهدامة، فزادت تعاليم الباب اشتهاراً وعظم الاضطهاد على أتباعه وأظهر بعض رؤسائهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية حيث اختلفت آراؤهم وتشتتت أهواؤهم.

وللبهائية قصة أخرى تحاك حول إعدامه، وسنعرضها في الفصول التالية من هذا البحث.

أطروحات الباب

تقوم المنظومة البهائية والبابية على أساس الاعتقاد بوجود إلـٰه واحد أزلي نظير ما يعتقده المسلمون. إلّا أن البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله، وأن الله هو النقطة الحقيقة، وكل ما في هذا الوجود مظهر له. وعلى هذا فلا يؤمنون بالله كما يؤمن به المسلمون. فالبهائية يوحدون الله بالطبيعة والوجود والإنسان. وهذا التفسير الغريب للكون انتحلوه عن القبالاة اليهودية كما سنوضّح في هذا الكتاب.

وعقيدتهم في النبي والإيمان مستمدة من العقيدة بالخالق. فالنبي، أو الإمام هو مظهر من مظاهر الله في الأرض وارتقاء هذه المنزلة إنما هو باستكمال صفات أخلاقية جعلته يعبّر عن الأمر الواقع ويصل إلى الحقيقة دون غيره. وعلى هذا الأساس الباطل يقوم زعم الباب بأنه هو مظهر من مظاهر الله في الأرض بعد النَّبي.

قرّة العين : أخطر امرأة ارتدّت عن الإسلام

قرة العين واسمها الحقيقي أم سلمى. ولدت في قزوين سنة 1231 هـ، للملا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة. ودرست عليه العلوم ومالت إلى الشيخية بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيخي وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم، ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكربلاء حتى قيل إنها مهندسة أفكاره إذ كانت خطيبة مؤثرة، أديبة فصيحة اللسان فضلاً عن أنها جميلة جذابة، إلّا أنها كانت إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ من أولادها. كانت تلقب بـ زرين تاج ـ صاحبة الشعر الذهبي ـ بالفارسية.

وفي رجب 1264 هـ. اجتمعت مع زعماء البابية في مؤتمر بيدشت وكانت خطيبة القوم، ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب، وفيه أعلنت نسخ الشريعة الإسلامية. وظهور البابية البهائية.

ثمّ اشتركت في مؤامرة قتل الشاه ناصر الدين القاجاري فقبض عليها وحكم بأن تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق في أول ذي القعدة 1268 هـ الموافق 1852م.

قرّة العين كما ترسمها البهائية، وهي أول مسلمة كشفت وجهها، وأظهرت قسما من شعر رأسها في زمنها.

واسمها الحقيقي زرين تاج بنت الحاج ملا صالح القزويني، كان من أجلّ فقهاء عصره، تزوجت الملا محمد تقي، وهو أيضاً رجل فضل وعلم وتقوى بين رجال الشيعة الاثني عشرية. وقد تبحرت في علوم الشريعة والأدب فكانت شاعرة، ناثرة، خطيبة، محدثة، حافظة للقرآن. ولكن ما أن بلغتها أخبار الباب حتى مالت إليه بقوة. دون أن تلتقيه، وكانت تكاتبه ويكاتبها، فكان يخاطبها في مكاتباته بقرة العين إعجاباً بها، فلقبت بذلك وصارت لا تعرف إلّا به. وقد كثر أتباعها لخلابة لفظها ولجمالها وفتنتها، فلما رأت ما لسلطانها على القلوب أمرت بقتل أبيها وعمها وزوجها وجميع العلماء والفقهاء (!؟) وكل من لا يجيب دعوتها، فتربص أصحابها بعمها فقتلوه، فثارت ثائرة قزوين، وجدّ الناس في البحث عنها، ولكنها تمكنت من الفرار إلى إحدى قرى (دشت) حيث جاهرت بدعوتها إلى إبطال الشريعة المحمدية وادّعت بأن شريعة الإسلام قد نسخت بظهور الباب، وأخذت تنشر هذه الدعوة في كل مكان ذهبت إليه، إلى أن قبض عليها جنود ناصر الدين شاه في (مازندران) وأحضروها إلى طهران

فأفتى بحرقها حية، وطلب إليها أن تقدم التماساً للشاه لكي يفرج عنها فأبت، فخنقت ثم أحرقت جثتها في سنة (1264هـ 1852م).

وقال د. محمد سعيد جمال الدين بعدما ذكر هذا الموجز: (وقد تعرض ناصر الدين شاه لمحاولة اغتيال قام بها بعض أتباعها سنة (1854م) وأشار إلى أنه نقل هذا الموجز عن كتاب (تذكرة الخواتين) ص155

محمد إقبال : أعجب بقصائد قرّة العين

محمد إقبال شاعر إسلامي عظيم، وكثير من أشعاره تتصف بالتصوف. وهو يدعو لوحدة الأمة الإسلامية ويقظتها، ويواجه المستعمر الباغي الذي كان يغتصب أجزاءً كثيرة من البلدان الإسلامية. فإقبال عدوّ لدود للبهائية ولكل مظاهر العمالة والتحالف مع المستعمر. ولا يمكن أن يقع في فخها. ومع ذلك فينسب البعض إليه أنه كان يجهل حقيقة قرّة العين منذ ذيوع نجمها. وأنه عبّر عن إعجابه بشعرها.

فقد زج محمد إقبال قرة العين في قائمة تضم رجلين من أخطر رجال التصوف في تاريخه، هما الحلاج والشاعر الهندي أسد الله غالب (1797 – 1869م) وذلك في الفصل الخامس من كتابه (جاويد نامه). وهو الفصل الذي عنونه بفلك المشتري. ويبدو أن إقبالا بعد انتشار (جاويد نامه) وقف على حقائق لم يكن يعرفها في تاريخ البابية أدته إلى تغيير نظرته إليها، حيث رأى فيها مجرد مشروع لتفتيت وحدة المسلمين في مقال نشره في صحيفة ستيتسمان البريطانية. وصدر في نشرة دراسية للأستاذ محمد سعيد جمال الدين لجاويد نامه (ص210)

قال فيها: غير أنني لم أعثر على دليل يبين أن إقبالا غيّر رأيه في (قرة العين) على غزارة وخصب ما كتب بعد نشر جاويد نامه.

وقال د. محمد سعيد (ص208): وقد حاولت أن أعثر على ديوان لهذه الشاعرة فلم أوفق إلّا إلى التوصل إلى مقتطفات يسيرة من شعرها في كتاب (تذكرة الخواتين) الذي طبع في بومباي سنة (1888م) وبعضها الآخر في كتاب للمستشرق الإنجليزي (إدوارد براون) بعنوان (مواد لدراسة العقيدة البابية) وهو مطبوع في كيمبردج سنة 1918م حيث نقل قصيدة طويلة وغزلين من أشعارها وقال:

لا يعرف لها غير هذه الأشعار. وقال محمد سعيد: ونجد بعض أشعارها أيضاً في كتاب (بهترين أشعار) لحسين بزمان (طبع في طهران سنة 1313) وينسب السيد الآلوسي في كتابه (مختصر التحفة الاثني عشرية) إحدى طوائف البابية إلى قرة العين، وهي فرقة تسمى: (القرية) ويقول إنها (قلدت الباب ثم خالفته في عدة أشياء، منها التكاليف، فقيل:

إنها كانت تحل الفروج وترفع التكاليف بالكلية، وأنا لم أحس منها بشيء من ذلك، مع أنها حبست في بيتي نحو شهرين...والذي تحقق عندي أن البابية والقرية طائفة واحدة... يزعمون انتهاء زمن التكليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع...إلخ. (مختصر التحفة: طبعة مصر 1387هـ ص24)

طائفة القرتية

القرتية طائفة تنسب إلى قرّة العين. وهي ممن قلدت الباب بعد موت الرشتي ثم خالفته في عدة أشياء منها: التكاليف، فقيل: إنها كانت تقول:

- بحل الفروج
- ورفع التكاليف بالكلية.

قال الألوسي (أبو الثنا): وأنا لم أحس منها بشيء من ذلك مع أنها حبست في بيتي نحو شهرين.. والذي تحقق عندي أن البابية والقرتية طائفة تعتقد في الأئمة نحو اعتقاد الكشفية فيهم، ويزعمون انتهاء التكليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع. (نهج السلامة: ص21)

الفقيهة المقتولة قرة عين

يقول علي الوردي في مقدمة كتابه المسمى (قرة عين - الفقيهة المقتولة):

"إني أعتقد على أي حال أن قرة العين امرأة لا تخلو من عبقرية وهي قد ظهرت في غير زمانها، أو هي سبقت زمانها بمائة سنة على أقل تقدير، فهي لو كانت قد نشأت في عصرنا هذا، وفي مجتمع متقدم حضارياً، لكان لها شأن آخر، و ربما كانت أعظم امرأة في القرن العشرين!"

فقد سميت بـ"زرين تاج" و كانت أسرتها من الأسر الدينية المعروفة في قزوين ذات جاه ومكانة تدعى "آل البرغاني"، وقد برز فيها علماء مجتهدون لهم شأن. فكان منهم

الملا محمد صالح الذي هو والد قرة العين، والملا محمد تقي الذي هو أحد أعمامها، وكان الملا محمد تقي هذا كبير علماء قزوين في ذلك الوقت. وقد بدأ نبوغها بالظهور منذ صباها الباكر. قيل أنها كانت تحضر دروس أبيها وعمها التي كانا يلقيانها على الطلبة، فكان يوضع لها ستار لتستمع إلى الدروس من ورائه، وسرعان ما أخذت تشارك في المجادلات الكلامية والفقهية التي تثار بين رجال أسرتها، وكثيراً ما كان أبوها يظهر أسفه قائلاً: "لو كانت ولداً لكان أضاء بيتي وخلفني".....

كان أهل قزوين في ذلك الحين كأهل كربلاء منقسمين إلى فريقين متنازعين:

- "بشت سري"
- و "بالاسري"

أي شيخيين وخصوم الشيخيين. و كان هذا الانقسام قد سرى إلى بيت قرة العين فكان عمها الكبير الملا محمد تقي من خصوم الشيخيين بينما كان عمها الآخر الملا علي من الشيخيين. وقد نشأت قرة العين في هذا الجو الفكري المفعم بالجدل ، ولا شك أنها استطاعت أن تستوعب بذكائها الشيء الكثير من ذلك الجدل وتنتفع به. وفيما يخصّ النزاعات والخلافات بين فريقي:

- الأصولية
- و الإخبارية

يمكن ملاحظة خطابين

1. أحدهما يمثل تطرفاً في الخلاف "الأصولي – الإخباري" و هو للشيخ محسن العصفور
2. و خطاب إصلاحي توافقي متنور في هذا الجانب ، هو للمرجع السيد محمد سعيد الحكيم.

خلافات زوجية

الحقيقة هي أن قرّة العين تمردت على زوجها، وتمردت على الرابطة الزوجية المحللة التي تجمعها به. وانطلقت بعيداً عن بيت زوجها... فتنقّلت من بيت إلى آخر، ومن بلدة إلى أخرى... وكانت تنام لياليها أينما حلّت من ترحالها... فقد كفرت بالعلاقة الزوجية السليمة والشريفة.. وعندما فجرت، وصلت أخبارها إلى الباب الذي كان يبحث عن لقطاء ليضمّهم إلى عصابته. فاقتنص الفرصة، وسعى إليها.. وراسلها، فراسلته. وكتب فيها أشعاراً وقصائد حب ووصف. وكتبت فيه أبيات إعجاب وغزل... وقبل أن يلتقي بها اعتبرها واحدة من مؤسسي العصابة: الذين أطلق عليهم اسم (حروف الحي). فكيف يمكن تبرير انضمامها للبهائية قبل أن تجتمع بواحد منهم.... هنا تصبح البهائية مأوى للمتمردين والمارقين والمشردين، والمجانين..!.. وتلك هي الحقيقة.

فعندما بلغت قرة العين 14 من عمرها زفت إلى ابن عمها الملا محمد بن الملا محمد تقي، و لم تمض على ذلك سوى مدة قصيرة حتى قرر الزوج الهجرة إلى العراق لطلب العلم، فسافرا معاً إلى كربلاء ونزلا في دار تعود للأسرة في محلة "الخيمكاه" وهي الدار التي لا تزال قائمة يسكنها بعض أسرة البرغاني. مكث الزوجان في كربلاء 13 سنة ، والظاهر أن حياتهما لم تخل من خصام ومناقرة، فهي أخذت تميل إلى السيد كاظم الرشتي

الذي كان يرأس الشيخيين يومذاك، بينما كان زوجها يميل إلى "البالاسري". واشتد الخصام بينهما، وتعقد مع الأيام ثمّ عاد الزوجان إلى قزوين عام 1841م ، و كانت العودة إيذاناً باستئناف المزيد من الخصام بينهما، فقد أصدر والد زوجها فتوى أعلن فيها تكفير الشيخيين بينما هي ازدادت من جانبها ولعاً بالعقائد الشيخية وتعلقاً بالسيد كاظم الرشتي.

سافرت للقاء الرشتي

وشرعت قرة العين تكاتب الرشتي تستفسر منه عن بعض المعاني الغامضة في كتاباته، ثم قررت أخيراً أن تترك زوجها وأولادها وتهاجر إلى كربلاء لتكون قريبة من الرشتي. وتنضم إلى حوزته العلمية. وفي العام 1843م سافرت قرة العين إلى كربلاء، وكانت حينئذ في التاسعة والعشرين من عمرها و في قمة نضوجها، و حين وصلت إلى كربلاء فوجئت بأن الرشتي الذي جاءت من أجله كان قد توفي قبل أيام قليلة فأصيبت بخيبة الأمل وشاركت في مأتمه.

اعتناقها الدعوة البابية

تجمع المصادر البابية والبهائية على أن قرة العين كانت من أوائل الذين اعتنقوا الدعوة البابية حيث أصبحت من مجموعة الأوائل التي أطلق عليها اسم "حروف الحي" وهم الثمانية عشر، و يقال أنها اعتنقت الدعوة يوم كان الباب لا يزال في شيراز يدعو إلى نفسه سراً. و هذا أمر يصعب تصوره إذ كيف استطاعت قرة العين أن تعلم بالدعوة وهي في كربلاء وتقتنع بها دون أن تتصل بالباب أو تعرف عنها شيئاً؟.

هنا نكتشف بأن الأيدي التي كانت تتحكم بمسيرة الباب هي نفسها التي التقت بقرّة العين بعدما سمعت بأخبار تمرّدها على زوجها وأسرتها... وهذه الأيدي الخفية هي التي ربطت بين متمردين اثنين هما الباب وقرّة العين.

وتشير القرائن إلى أن الدعوة البابية أخذت تكتسب الأتباع في كربلاء تدريجياً، وكانوا كلهم من الشيخيين، غير أنهم كانوا يلتزمون التكتم ولا يعلنون عن مذهبهم الجديد أمام الناس، ولم يكن من المسموح لهم في أول الأمر أن يذكروا اسم الباب أو يعينوا شخصه بل كانوا يتحدثون عنه بطريقة الرمز والإشارة، وكثيراً ما كانوا يطلقون عليه اسم "الذكر" عند الحديث عنه.

ويقال أن قرة العين كانت تلتزم بالتقية كغيرها، ولكنها أخذت تنشط للتمهيد للدعوة الجديدة. وأنها أخذت تلقي الدروس الدينية في منزلها وكان يجتمع إليها عدد كبير من الطلبة والمستمعين، فتدرّسهم من وراء ستار.

ويقال أنّ قرة العين كانت تمتلك صوتاً جهورياً ومقدرة كبيرة على الكلام والجدال،

فأحدثت في المجتمع العراقي هزة عنيفة. وأصبح اسمها على كل لسان، وصار الناس نساء ورجالات يتناقشون ويتجادلون في الأفكار الجديدة التي طرحتها قرة عين !!!!

مؤتمر بدشت

أثناء وجود "علي الشيرازي-الباب" في السجن قامت أم سلمى زرين تاج- ذات الشعر الذهبي بالفارسية- بتنظيم مؤتمر للبابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة 1848م-1264هـ. وكان الشيرازي قد منح هذه المرأة لقب "قرة العين" وعرفت بالخطابة وطلاقة اللسان والجمال الأخّاذ ولكنها كانت امرأة لعوباً وهذا الصنف من النساء تسعى وراءه الملل الضالة والمنحرفة، فاستباحت "قرة العين" ما حرمه الله من المتعة الحرام فطلقها زوجها وتبرأ منها أولادها!. وقبيل بدء المؤتمر في صحراء بدشت التقت "قرة العين" بحسين علي المازندراني وأعجب كل منهما بالآخر، وفي المؤتمر شربت الخمور وأعلنت "قرة العين" عن نسخ الشريعة الإسلامية وعندما احتج بعض الحاضرين طلع "حسين علي" على المؤتمرين وقرأ سورة الواقعة مفسرة إياها تفسيراً باطنياً مؤيداً لما جاءت به تلك الفاجرة (التي أعدمتها السلطات الإيرانية لاحقاً). ومنحته المرأة لقب "بهاء الله" وقيل أنه هو من سمى نفسه بهذا الاسم وعرف بـ"البهاء أو البهاء حسين".

حروف الحي والباب

كتاب الكواكب الدرية يروي قصة اعتناقها الدعوة البابية كالتالي: بينما كان تلاميذ السيد كاظم الرشتي قد انتشروا في البلاد يبحثون عن الموعود انقطعت هي للرياضة والتبتل وهجرت تناول المطبوخات، و كانت كل أوقاتها مصروفة في الترقب و الانتظار، وفي ذات يوم كتبت إلى الملا حسين البشروئي تقول فيها:

"إذا وفقتم للقاء طلعة الموعود

فلا تحرموني من موافاتي بذلك النبأ،

ولا تضنوا علي بالسعادة،

فإن للأرض من كأس الكرام نصيباً"،

فوصلت رسالتها إلى الملا حسين أثناء وجوده في شيراز فقدم الرسالة إلى الباب، فأدخل الباب اسمها في عداد "حروف الحي" و كتب توقيعاً بذلك. ولما جاء الملا علي البسطامي إلى العراق موفداً من الباب اتصلت قرة العين به واستفهمت منه عن تفاصيل الدعوة مما جعلها تزداد إعجاباً به.

وفي شهر آب من عام 1846م . انتقلت قرة العين مع حاشيتها إلى الكاظمية، ويقال في

سبب هذا الانتقال أن خلافاً حدث بينها و بين كبير الشيخيين الميرزا محمد جوهر فقررت الابتعاد عنه و الذهاب إلى بلدة أخرى تستطيع الانفراد فيها من غير معارض. استقبلت قرة العين في الكاظمية استقبالاً حافلاً و كان على رأس المحتفين بها أولاد السيد عبد الله شبر (الظاهر وهو صاحب التفسير والمؤلف المشهور) ثم تحولت بعدئذ إلى دار السيد صادق الكشفي و هو من خدمة الجوادين، و أخذت قرة العين تلقي الدروس بنفس منوال كربلاء ، حتى ذاع صيتها في بغداد فأخذ الكثير من سكانها الشيعة وغيرهم يفدون إلى الكاظمية.

لم تكن قرة العين متزمتة في حجابها على النمط الذي اعتادت عليه نساء عصرها، وهي ربما كانت تلتزم بالسفور، فكانت تجالس أصحابها و تحادثهم مكشوفة الوجه على الأقل، وهو ما لم يستسغه الكثير من الناس في تلك الأيام فأثار ضجة لدى العامة و رجال الدين انتقدوها بشدة.

مكثت قرة العين في الكاظمية زهاء ستة أشهر، ثم عادت إلى كربلاء في شهر شباط عام 1847م بمناسبة زيارة الأربعين التي حلت في الثامن من ذلك الشهر، وبعودتها إلى كربلاء دخلت مرحلة جديدة من حياتها فهي أخذت تترك الطريقة والتقية والتكتم. وتعلن كفرها جهاراً، وكان ذلك سبباً في حدوث انشقاق في صفوف البابيين.

حيث تَبعها فريق منهم وهم الذين يسمون "القرتية" وكان منهم الملا باقر وهو أحد السابقين إلى الدعوة البابية. ومن الذين نالوا مديحاً من قلم الباب.

أما خصومها فقد اتبعوا الملا أحمد الخراساني الذي كان يتولى رعاية بيت السيد كاظم الرشتي وكان مسؤولاً عن أرملته.

وتكتب عنها المراجع البهائية. فتقول: "وانتشرت قصة الطاهرة، تلك الشاعرة العظيمة والبطلة البابية، انتشاراً واسعاً كقصة حضرة الباب نفسه - فهي التي خاطبت جلاّديها حين استشهادها بجرأة قائلة: "تستطيعون قتلي بأسرع ما تريدون، ولكنكم لن تستطيعوا إيقاف تحرير المرأة."

انحراف وارتباط بالصهيونية

بعد أن شاع أمر البابية قامت السلطات الإيرانية بالقبض على الشيرازي سنة 1847م وأودعته في السجن ولكن أتباعه ظلوا يترددون عليه في السجن وأخذوا يظهرون ما كانوا يكتمونه من أفكار على عامة الناس...في نهاية المطاف أعدم الشيرازي رمياً بالرصاص أمام العامّة رغم وساطات روسية وبريطانية للصفح عنه، وذلك بعد تكرار تراجعه الظاهري عن أفكاره المسمومة وتزايد خطره على الناس، كان ذلك في سنة 1849م-1265هـ

والشيرازي لجأ إلى القوة وسفك الدماء ضد من أنكر عليه قوله وفعله وكانت إيران محكومة من قبل أسرة القاجار الشهيرة.

عائلة صديقة الاستعمار

كان ممن انضم إلى دعوة الشيرازي مؤسس البابية شخص يدعى "حسين علي بن عباس بزرك" وهو مؤسس البهائية. ولد حسين علي بن عباس بزرك النوراني المازندراني (نسبة إلى قرية نور في منطقة مازندران الإيرانية) سنة 1817م-1233هـ، لأسرة يشغل أبناؤها وظائف حكومية مرموقة، فوالد "حسين علي" كان يشغل منصباً هاماً في وزارة المالية وأخوه الأكبر كان كاتباً في السفارة الروسية وزوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي في طهران! ونلاحظ أن أسرة حسين علي على علاقة وطيدة بالقوى الاستعمارية خاصة الروسية والبريطانية وكلاهما (الروس والإنجليز) لعبوا دوراً في تقوية الدعوات المنحرفة والأفكار الضالة في سبيل سلخ الشعوب عن معتقداتها وجعلها تتقبل الاستعمار والاستعباد.ورغم انضمام "حسين علي" لدعوة "الباب الشيرازي" فإن الأخير لم يعتبره من "حروف حي" وهم الأشخاص الذين يشكلون صفوة الزعامة لدعوة البابية الضالة مما دفع "حسين علي" إلى الحقد على "الباب" وتحيّن الفرص للسيطرة أو الانشقاق وهو ما حدث بالفعل.

النفي وتأسيس البهائية

كان لحسين علي، أخ يدعى "الميرزا يحيى" لقّبه الشيرازي بلقب "صبح الأزل" . واعتبره من "حروف حي" وأوصى له بزعامة البابيين من بعده، واعتقل الشقيقان بعد اتهامهما بالضلوع في محاولة لاغتيال الشاه "ناصر الدين القاجاري" هذا الاعتقال تم بعد لجوء "حسين علي" إلى السفارة الروسية وحصوله على ضمانات بعدم إعدامه، وبعد ضغوطات ساهمت بها بريطانيا نفي "الميرزا يحيى" الزعيم الجديد للبابية مع أخيه "حسين علي" إلى بغداد.

كان "حسين علي" يتحين الفرص لتكوين كيان خاص به فبدأ بتجميع الأتباع بعد أن أصبح نائباً لأخيه.ثم طلبت السلطات الإيرانية من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة بعيدة عن الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وتصديرهم لاضطرابات دموية في إيران فاستجابت السلطات العثمانية. وأبعدوا إلى استانبول سنة 1279هـ - 1863م. والملاحظ أن الحكومتين الإيرانية والعثمانية لم تسعيا للقضاء عليهم في مرحلة كانت خطيرة للغاية، وكانت مرحلة تأسيس البهائية. وسبب ذلك واضح بالطبع.. فالأوامر الخفية العليا كانت تريد الحفاظ على هذه الجماعة المارقة. وكانت تأمر بالحفاظ عليها. ولم يكن

بمقدور الحكومتين إلّا تنفيذ تلك الأوامر الماسونية التي كانت لها اليد الطولى داخل المؤسستين الحاكمتين آنذاك في إيران وتركيا.

وفي تركيا نسج البهائيون العلاقات المتينة الجديدة مع اليهود وعملاء غربيين جدد. ويبدو أنه تم الاتفاق على خطوات المرحلة القادمة كلها. وبعد فترة قصيرة انتقلوا إلى أدرنة وبدأ "البهاء حسين" بتكوين معتقده الخاص به وبأتباعه، والذي عرف بالبهائية، واستمر التنافس بينه وبين أخيه يحيى "صبح الأزل" وكلاهما ادعى أنه من وضع كتاب "الإيقان" الذي يبين ضلالاتهم.

كما استمر التنافس بين "الأزليين" و"البهائيين". ووصل الأمر بحسين علي أن حاول قتل يحيى بالسم!. لكنه فشل.

الانتقال إلى فلسطين

نفي "صبح الأزل" إلى قبرص، أما حسين علي فقد نفي إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين سنة 1285هـ - 1868م. فاستقبل مع أتباعه استقبالاً حافلاً من قبل اليهود الذين دعموه بالمال وخالفوا فرمانات الباب العالي القاضية بفرض الإقامة الجبرية عليه وأسكنوه قصراً يعرف باسم "البهجة" في عكا. وقد واصل (حسين علي) أكاذيبه وادعاءاته حتى وصل به الحال إلى ادعاء الألوهية. ووضع برقعاً على وجهه لأنه تحتّم على الأكذوبة أنه لا يجوز لأي كان أن يطلع على بهاء الله!! وفي أواخر حياته أصيب بالجنون فحبسه ابنه عباس الذي عرف بلقب "عبد البهاء" حتى لا يراه الناس وتكلم باسمه إلى أن مات في (2ذي القعدة 1309هـ - 1892م). وقيل إنه قتل على يد بعض البابيين فتولى ابنه "عباس أفندي" زعامة البهائيين.

عبّاس في حيفا

انتقل عباس أفندي"عبد البهاء" إلى حيفا حيث بدأ بالتملق لجميع الأديان فحضر الصلوات في المساجد والكنائس وواصل الارتباط باليهودية. واستمر البهائيون حتى يومنا هذا بإظهار عقيدة وسلوكيات غير ما يبطنون. فلهم من المعتقدات ما لا يظهر حتى في كتبهم المتداولة عملاً بمبدأ "التقية".

العقائد السائلة

البهائية المعاصرة كالعقائد الغربية منحلّة في المجتمع الغربي واليهودي، وتعيش وفق الضرورات اليومية، فلا تلتزم بأسس وقواعد تنظم الزواج والطلاق، والصلاة والصيام وغير لك.!.

وعبر المراحل التي مرت بها البهائية كانت تتدرج في إطلاق أحكام وأسس تعتبرها

دينية. ففي مرحلة البهاء قالت بأن الزواج محلّل لمرة واحدة أو اثنتين على الأكثر. ثم ذهبوا يلمحون (بلا تصريح واضح) في بعض كتبهم إلى جواز زواج الشاذين. كما أنه يحرم زواج الأرامل إلّا بعد دفع دية معينة، والأرمل يتزوج بعد 90 يوماً، والأرملة بعد 95 يوماً. ولم يبينوا سبب تحديد هذه المدة شأنهم بذلك شأن بقية أصحاب المعتقدات المنحرفة.

التقية

يتبعون التقية في عقيدتهم، بطريقة خاصة بهم. فيظهرون خلاف ما يبطنون ولقد بيّن الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - ذلك في بعض دروسه وقال: إن شعارهم: "احفظ مذهبك وذهبك وذهابك".

وفي كتبهم التاريخية، نرى كيف كان الباب يأمر أتباعه بالتحايل على الناس، وبإظهار عكس ما يبطنونه. بل وبقول الكذب في كل معاملاتهم. فالبهائيون عنصريون يعتبرون أن كل من هو غير بهائي عدو لهم. ويعتبرون خداعه والكذب عليه أمراً جائزاً، بل وضرورياً أحياناً.. ومن ضمن افتراءاتهم باعتمادهم على مبدأ التقية، نجد في مراجعهم ومدوناتهم كتابات تزعم الانتماء للإسلام.. فيقوم الباحث البهائي بإدراج مئات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في محاولته إثبات مزاعم البهائية والتقرب من المسلمين وإقناع بعضهم بهذه الأكذوبة.

ولا يمكننا أن نعتمد على أي مرجع أو نص بهائي لتحديد معتقداتهم.. فللبهائية عقائد مائعة وسائلة تأخذ أي شكل تريده في كل مرة. أي ليس للبهائية أي رأي ثابت في كل القضايا الخاصة بمنهجها. لكن الثوابت عندها هي العدوانية والكراهية والعنصرية ضد المسلمين بالدرجة الأولى.

علاقتهم بالصهيونية

إن علاقة (البهائية) بقوى الاستعمار والإمبريالية قديمة.

فإن البهاء حسين ينتمي إلى عائلة مرتبطة بروسيا ولقد بذلت روسيا وبريطانيا جهوداً حثيثة لإخراجه من السجن بعد محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري.

فإن القوى الاستعمارية تقرّب منها الحركات التي تحرّم الجهاد والتي لا تؤمن بالمشاعر الوطنية كما هو حال البهائية. ورأينا كيف اتصل البهاء باليهود في تركيا وكيف احتفى به اليهود في عكا وأعدوا له قصر البهجة.

أما ابنه عباس أفندي "عبد البهاء" فكان له مع قوى الاستعمار والصهيونية حكاية من المودة والتعاون، فعباس استقبل الجنرال اللنبي بعيد سقوط فلسطين بحرارة وحصل على لقب "سير" ومنح عدداً من الأوسمة الرفيعة، وعباس هذا حضر المؤتمرات الصهيونية

وكان من أقواله التي يؤيد فيها حق اليهود في التجمع في أرض فلسطين:

"وفي زمان ذلك الغصن الممتاز، وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة"! وبعد عباس أفندي تولى زعامتهم صهيوني أمريكي يدعى "ميسون" ولقد عقدوا مؤتمراً لهم سنة 1968م في فلسطين المحتلة وجاءت قرارات ذلك المؤتمر موائمة للأفكار والرؤى الصهيونية.

الميرزا يحيى علي

الميرزا يحيى علي هو أخو البهاء والملقب بصبح أزل، أوصى له الباب بخلافته كما يزعم أتباعه. وسمي أصحابه بالأزليين. فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء في الخلافة ثم في الرسالة وفي الألوهية. فادّعى كل واحد منهم بأنه هو الله. وحاول كل منهما دس السم لأخيه. ولشدة الخلافات بينهما وبين الشيعة تم نفيهما إلى أدرنة بتركيا في عام 1863 م حيث كان يعيش اليهود، وهناك وسّعوا اتصالاتهم بالجواسيس، الذين انتهزوا الفرصة لتلقينهم مزاعم الدعوة وتشريعاتها. فتأثّروا بالماسونية والقبالاة اليهودية.

فرغم اتفاق جواسيس اليهود والغرب على ابتداع هذه الحركة التي يراد منها تشويه الدين الإسلامي، لكنهم هناك اختلفوا على طرق تطويرها والاستفادة منها. وانعكست اختلافاتهم على الأخوين (يحيى، وحسين)، فكانت جهة أجنبية تدعم أحد الأخوين وتروج لتأليهه.

لكن خلافاتهما استمرت، وانعكست على أتباعهما. ولذلك اتخذ السلطان العثماني إجراءات نفي بحقهما:

فنفي البهاء وأتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى عكا.

ونفي صبح أزل مع أتباعه إلى قبرص حتى مات ودفن بها في 29 إبريل 1912م صباحاً عن عمر يناهز 82 عاما، مخلفاً كتاباً أسماه الألواح ـ تكملة البيان بالفارسي ـ والمستيقظ ناسخ البيان. وأوصى بالخلافة لابنه الذي تَنصّر وانفض من حوله الأتباع.

بهاء الله يدّعي الحلول الإلٰهي بشخصه

الميرزا حسين علي الملقب ببهاء الله المولود 1817م نازع أخاه خلافة الباب وأعلن في بغداد أمام مريديه أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب. وأنه رسول الله الذي حلّت فيه الروح الإلهية لتنهي العمل الذي بشر به الباب وأن دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية.

فحاول قتل أخيه صبح أزل، وكان على علاقة باليهود في أدرنة بـ (سالونيك) في تركيا. والتي يطلق عليها البهائيون أرض السر التي أرسل منها إلى عكا فقتل من أتباع

أخيه صبح أزل الكثير. وفي عام1892م قتله بعض الأزليين ودفن بقرية البهجة بعكا وله كتاب الأقدس الذي نسخ به البيان والإيقان وكانت كتبه تدعو للتجمع اليهودي على أرض فلسطين. وترخّص للهيمنة الاستعمارية على البلدان الإسلامية.

عباس أفندي الملقب عبد البهاء
خليفة مؤسس المذهب البهائي

عباس أفندي

عباس أفندي الملقب بـ عبد البهاء ولد في 23 مايو 1844 م وهو يوم إعلان دعوة الباب كما يعتقد البهائيون، وأوصى له والده البهاء بخلافته فكان ذا شخصية جادة لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون بأنه: لولا العباس لما قامت للبابية والبهائية قائمة، ويعتقد البهائيون أنه معصوم، وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق.

وكانت علاقاته علنية ووطيدة مع الحركة الصهيونية، وجواسيس الغرب متنوعي الاتجاهات.

- زار سويسرا وحضر مؤتمرات الصهيونية الأولى، ومنها مؤتمر بال الشهير1911 م.
- وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد الصهيونية.
- كما استقبل الجنرال اللنبي لما أتى إلى فلسطين بالترحاب.
- كان شديد الولاء لبريطانيا الاستعمارية، لدرجة أن كرمته بريطانيا بمنحه لقب سير فضلاً عن أرفع الأوسمة الأخرى. وكانت بريطانيا تتعامل معه على أنه إلٰه مقدس ومعظم وجليل. فيخاطب على المستوى الحكومي البريطاني بألقاب الجلالة، وكانت تلك هي المؤامرة البهائية.
- وزار لندن وأمريكا وألمانيا والمجر والنمسا والإسكندرية، وكان في تنقلاته يستجدي مساعدات لحركته. ويسعى للخروج بالدعوة من حيز المكان الإسلامي إلى العالمية.
- أسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية، وهو محفل مرتبط بالماسونية شكلاً ومضموناً.

رحل إلى حيفا 1913 م ثم إلى القاهرة حيث هلك بها في 1921 م / 1340 هـ بعد أن نسخ بعض تعاليم أبيه - على حدّ زعمهم - وأضاف إليها من العهد القديم شرائع تناسب السياسة اليهودية الجديدة.

شوقي أفندي

خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر في عام 1921 م/ 1340هـ وسارع إلى نهجه في إعداد الجماعات البهائية في العالم لانتخاب بيت العدالة الدولي الذي يتبع للمحافل الماسونية، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية، وهذا جزاء من يبيع نفسه للغرب.

بيت العدالة الدولي

في عام 1963 م تولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي من تسعة أعضاء: أربعة من أمريكا، واثنان من إنجلترا، وثلاثة من إيران، وذلك برئاسة فرناندو سانت، ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ماسون الأمريكي الجنسية.

(الصورة تحاول أن تشير إلى الانتشار البهائي بين الشعوب والأعراق المختلفة، لكن هذا نوع من الإعلان التضليلي. فالصورة هي الإعلان.. وكأنهم يعلنون عن ميزة مكتسة جديدة مثلاً.. فعلينا ألا نصدق المزاعم الإعلانية.. فمن الملاحظ في هذه الصورة بأن كل شخص يلبس اللباس التقليدي والفولكلوري الذي يعبّر عن شعب ما. فقد لا يكون الهندي الذي في الصورة هنديا... لكن لباسه ذو طابع هندي تقليدي)

نلاحظ بوضوح بأن الغرب قد استثمر البهائية لصالحه. لدرجة أنّ رجال الدعوة البهائية أصبحوا من أبناء الغرب. فبعدما قام البهائيون الأوائل، (أبناء الشرق) بتنفيذ خطط الغرب ونشر الدعوة الأكذوبة. لم يعد لوجود أمثالهم أي ضرورة في متابعة سير الحركة. فلعلّه من السهل على المهندسين الغربيين أن يتعاملوا مع رجال من أبناء جلدتهم. بل أن يصبح المهندسون هم أنفسهم الرسل والآلهة البهائية الجديدة.!.

فقد أنجزت عملية معقدة وكبيرة وخطيرة، وهي صناعة دين داخل المجتمع الشرقي المسلم. كما أنجزت عملية استقطاب أتباع من أبناء الغرب لهذه العقيدة. لكن لم يستطع الغرب أن ينشر البهائية في داخل المجتمعات الإسلامية وفي منطقتنا هذه.!. ولذلك نسمع عن مؤامرات، وهي محاولات لاستقطاب أفراد (مشوهين) إلى المنظومة البهائية، ومحاولات يائسة لنشرها بين المسلمين.!. لكن المسلمين لها بالمرصاد. ولن يكون باستطاعتها اجتذاب أحد منهم، اللهم إلّا فرداً واحداً قد يكون مجنوناً أو معتوهاً، أو ملعوناً. فالشيطانية والبهائية صنعهما الغرب، وهنيئاً للغرب بتلك العقائد المشوهة.

انقسام البهائية

بعد وفاة حسين علي الملقب بالبهاء انقسم البهائيون إلى فرق هي:

أولاً: البهائية .

ثانياً: الإزارية نسبة إلى أحد أصحاب الباب.

ثالثاً: البابية الخلاص: وهؤلاء هم الذين لم يرضخوا لأوامر من قام بعد الباب علي محمد.

رابعاً: البابية البهائية العباسية: وهم أتباع عبد البهاء عباس وابن الحسين علي الملقب بالبهاء، وقد أطلق على نفسه عبد البهاء.

خامساً : الناقرون: أتباع محمد علي العباس ويطلق المؤرخون اسم المارقين على أتباع الميرزا عباس. واسم الناقرين على أتباع محمد علي وكل فريق يؤيد دعواه ويكفّر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم بعضاً، وكانت عداوة كل منهم للآخر أشد من عداوتهم جميعاً لمن طعن في معتقداتهم، وقال ببطلان دعوتهم.

الكوهرية

الكوهرية طائفة مشابهة للبهائية. وهم أتباع الآخوند ملا حسن كوهر المروّجون لنحلته في كربلاء حتى اليوم. وكان للكشفية أثر بليغ في ظهور الكوهرية . وهم يؤلهون الأئمة ويقولون بنفي العقاب عن مرتكب المعاصي.

عن كتاب (آل طعمة/ مدينة الحسين: ص 55)

ولأن الغرب والقوى التي أسست البهائية كانت تسير في نهج محدد... وكانت تسعى للوصول إلى نتائج تعنيها، فقد تمّ التركيز على البهائية ودعمها هي بالذات.. وهي التي لا تزال قائمة.. وتم الاستغناء عن خدمات الآخرين الذين انشقوا، أو لربما أمروا بالانشقاق عنها... ولذلك فقد مسحت تلك الفرق المنشقة عن البهائية، واستمرّت

الأكذوبة التي رغب الأجنبي بترويجها..

وقد يكون من الجائز بأن الأجنبي دعم بعض الانشقاقات عن البهائية.. ليراقب الفئة التي يزداد أتباعها وتتمكن من السيطرة والفوز بنفسها... فكانت هناك فرق احتياطية، يتم اللجوء إليها في حال اندحار الفرق الأخرى.

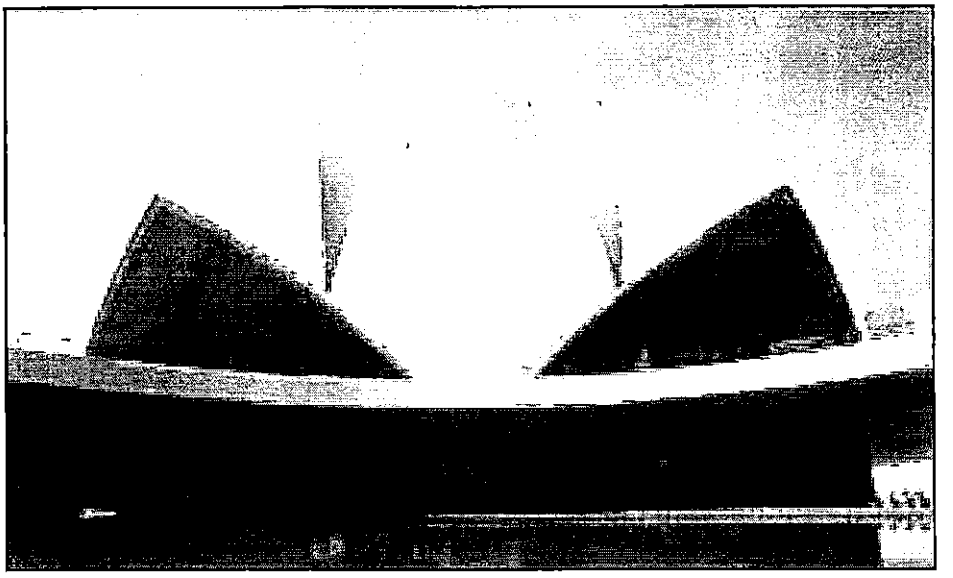

(الصورة المعبد البهائي في نيودلهي)

هنا دفن آخر أفراد أسرة مؤسس البهائية

موجز معتقدات البهائية

البهائية ليست طائفة إسلامية ولا مذهباً، ولا فرقة. والبهائيون يعتقدون بأنهم أصحاب دين مستقل.

يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال.

أخذوا عن الماسونية عقيدة تقديس الأرقام، فلمّا كانت الماسونية تقدس الرقم سبعة، وتجعل لكل التفاصيل علاقة بالأرقام، فالبهائيون صاروا يقدسون العدد 19 ويجعلون عدد الشهور 19 شهراً وعدد الأيام 19 يوماً، وقد تبعهم في هذا بعض المسلمين مثل السيد محمد رشاد خليفة حين ادَّعى قدسية خاصة للرقم 19، وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على 19 ولكن كلامه ساقط بكل المقاييس.

يقولون بنبوة

- بوذا
- وكنفوشيوس
- وبراهما
- وزاردشت

وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول.

- يوافقون اليهود والمسيحية في القول بصلب المسيح.
- يؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم.
- ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار.
- يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال.
- يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ.
- يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى قرية بهجة بعكا بفلسطين.
- يعتقدون أن كتاب "الأقدس" الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم.

- يعتقدون بألوهية الفرد وبوحدة الوجود والحلول وأن لا انفصال بين اللاهوت والناسوت للبهاء ولهذا وضع برقعاً على وجهه. وجاء في كتاب "الأقدس": "من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إليَّ فقد توجه إلى المعبود".
- يقولون: إن الوحي لا يزال مستمراً وبأن المقصود بكون محمد خاتم النبيين هو أنه زينة لأن الخاتم يزين الإصبع.
- يصفون المسلمين بأوصاف قبيحة، جاء في كتاب "الإيقان":"وجميع هؤلاء الهمج والرعاع يتلون الفرقان (القرآن الكريم) في كل صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود".
- يحرّمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت، جاء في كتاب "الأقدس": "ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس، حين يمشي في الطرقات والشوارع".
- يعتقدون أن القيامة واليوم الآخر هو مجيء البهاء في مظهر الله تعالى.
- لا يؤمنون بالجنة أو النار.
- لا يؤمنون بالملائكة والجن.
- لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت بل يقولون أنها المدة بين سيدنا محمد والباب الشيرازي.
- يحرمون الجهاد والحرب تحريماً قطعياً ومطلقاً وهذا أحد أسرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية. كما أنهم يحرمون الخوض بالسياسة إلّا للساسة، كما أن كتب البهاء تدعو للتجمع الصهيوني في فلسطين!
- يبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنا بالإكراه (الاغتصاب) له عقوبة مالية فقط.
- لا يعتقدون بالانتماء للوطن تحت دعوى وحدة الأوطان وكذلك يدعون إلى إلغاء اللغات والاجتماع على اللغة التي يقررها زعيمهم!

عبادات البهائيين

ليس للبهائية معتقدات ، ولا عبادات خاصة بهم، لكن ما يقال عن عقائدهم ليس سوى نقلاً عن نصوص متنوعة المصادر. فالبهائية دعوة وثنية كاملة. وهي معادية بالفعل لكافة الأديان والعقائد السماوية. وقد ركّزت على معاداة الإيمان بالذات الإلهية. فأتت إلى تمييع الإيمان بإله واحد، خالق وعظيم. وادّعت بأن كل بهائي يصبح الإلـٰـه. بل أن كل محفل بهائي هو الإلـٰـه. وتوصلت إلى ذلك التفسير باعتمادها على مبدأ الحلول الإلهي بالعباد وبالمكان والزمان. لكن المبادئ والقيم والشرائع التي تسوّقها البهائية ليست سوى مزاعم دينية ظاهرية لجماعة لا دينية في حقيقتها.

عبادات البهائيين والبابيين ومعاملاتهم وردت في كتاب البيان الذي نسخه خليفة الباب علي حسين الملقب بالبهاء في كتابه الأقدس- كما يصفونه. ونتعرّف هنا على بعض ما يتم تناقله عن عقائدهم وعباداتهم، رغم قناعتنا بأنهم لا يلتزمون بأي منها:

الصلاة

فرضت الصلاة على كل بهائي بالغ وهم يؤدونها على انفراد تسعة في تسع ركعات. في ثلاث أوقات حين الزوال وفي البكور والآصال. متوجهين شطر مدينة عكا حيث يرقد بهاء الله .

الحج

كان البهائيون يقولون بأن الحج إلى الدار التي ولد فيها مؤسس ديانتهم علي محمد بشيراز، أو إلى الدار التي نزل بها بهاء الله حسين خلال إقامته بالعراق. ثم أصبح اتجاه الحجيج عندهم إلى عكّا في فلسطين، حيث المبنى البهائي الكبير، وقبور الميتين منهم.

الزكاة

سئل عبد البهاء عباس عنها فأجاب: الزكاة في البهائية كالزكاة في الإسلام. لكن البهائية تقوم بجمع أموال الأتباع، ووضعها حتماً في مصارف الغرب، لتستفيد منها تلك المصارف. وكان من المخطط له أن تجمع أموال الشعوب الإسلامية تحت ذريعة الطائفة ومصالحها، وتنقل باستمرار إلى الغرب. فالغرب بحاجة ماسة لأموال الشعوب المستعمَرَة، وبفضلها تقوم مدنيته و(حضارته المزعومة).

الأعياد

أهمّ أعيادهم: عيد النيروز وعيد الرضوان وعيد ميلاد مؤسس الديانة وعيد ميلاد البهاء وعيد إعلان دعوة الباب.

وبات من المعروف بأن عيد النيروز هو ذو أصل غنوصي، وفارسي قديم. وأنه عيد وثني. حيث كانت الطبيعة وبعض أركانها مقدسة. ومن المؤسف أن بعض الجماعات والطوائف حافظت على ذلك العيد حتى يومنا هذا... وفي بعض البلدان الإسلامية تم إحياء ذلك العيد وغيره، بابتداع أعياد الحصاد والزيتون وعيد القطن وغيره.

الوضوء

الوضوء عندهم بماء الورد، وهذه العقيدة متشابهة مع عقائد التطهر اليهودية. كما أنها تتشابه مع طريقة التعميد المندائية. وكل هذه الطرق ذات أصل غنوصي. وإن لم يتوفر ماء الورد فالطهارة بالبسملة بقولهم: بسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات. وهذا الاحتمال الثاني مأخوذ عن المندائية.

صلاة الجماعة

لا توجد صلاة الجماعة إلّا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقولون في كل تكبيرة (الله أبهى). والملاحظ أن غرض الماسوني الغربي الذي صنع البهائية هو منع اجتماع المسلمين في مساجد يذكر فيها اسم الله، فيكتسبون القوة ووحدة الكلمة في اجتماعهم. ولذلك مُنع البهائيون من صلاة الجماعة.

الصيام

الصيام عندهم في الشهر التاسع عشر. فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً (شهر بهائي) ويكون آخرها عيد النيروز 21 آذار. وذلك من سن 11 إلى 42 فقط. حيث يعفى البهائيون من الصيام قبل سن الحادية عشرة، وبعد 42 .

تحريم الجهاد

تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية. وتحريم التحزب والعمل بالسياسة.

ينكرون أن محمداً، خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي في رجالاتهم. وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب والكلمات والمعاني.

تأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم

البهائية هي محاولة تخريب في المؤسسة الإسلامية، بكل كياناتها. ولذلك جرى تحريف الحديث والسنة النبوية الشريفة. وجرت محاولات لتحريف كتاب الله، لكنها فشلت. ولأن آيات القرآن ظلّت وستبقى راسخة في قلوب المسلمين، فقد حاولت البهائية دسّ تفسيرات خاطئة ومزعومة لتلك الآيات. ورغم ذلك فلم تنجح في التأثير على المسلمين... فاستمرت المؤسسة الإسلامية عظيمة الشأن واثقة في أحكام دينها الراسخة. واضطرت البهائية لأن تروّج لبضاعتها خارج المجتمعات الإسلامية.. فالتفّ حولها اليهود والوثنيون الملاحدة.

ولهم تأويلات منحرفة وباطلة لآيات القرآن الكريم. ومن أمثلة تفسيرهم لآيات القرآن نذكر:

الآية القرآنية الكريمة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝﴾ :

يؤولونها بانتهاء الشريعة المحمدية ومجيء الشريعة البهائية !

الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ :

يؤولونها بجمع الوحوش في حدائق الحيوانات في المدن!

الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝﴾ :

يؤولونها باجتماع اليهود والنصارى على دين البهاء!.

الآية القرآنية الكريمة: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ :

يؤولون الحياة الدنيا بالإيمان بمحمد ﷺ والحياة الآخرة بالإيمان بالبهاء!.

الجذور الفكرية والعقائدية

أخذوا عقائدهم عن مصادر عديدة ومتنوعة، ومتناقضة أحياناً فيما بينها، ولذلك اتسمت شرائع البهائية بالتناقض الكبير مع ذاتها. ولعلّ أهم سمة تغلب على البهائية هي محاولتها تهويد الإسلام، وتهويد شرائعه وعقائده. لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في ذلك. وأهم مصادرها هي:

- الشيعة الإمامية.
- الصوفية المتطرفة
- الشيخية أتباع الشيخ أحمد الإحسائي.
- الماسونية العالمية.
- اليهودية، ثمّ الصهيونية العالمية.
- المسيحية الغربية
- المندائية
- الغنوصية
- تأثرت عقيدتهم بالفكر السياسي الغربي الحديث، وهو الذي يعتمد على أسس استعمارية وتسلطية استبدادية. وعلمانية ملحدة.
- وفي عقيدتهم بعض آثار من الإيزيدية، والزرادشتية واليونانية والأفلاطونية والفيثاغورية. وغيرها.

علماء الإسلام يحرّمون الاعتراف بالبهائية

الأزهر يكفّرها منذ مطلع القرن العشرين، وعلماء الإسلام يحرّمون الزواج من البهائيين. ودستور العراق الجديد الذي فرضته أمريكا والصهيونية يعترف بوجود البهائية، ويكرم معتنقيها. ويعيدها إلى الضوء من جديد.

* * *

بهائيون بلا خجل

الانتشار البهائي

كانت تقطن الغالبية العظمى من البهائيين في إيران وقليل منهم في العراق وسورية ولبنان وفلسطين المحتلة. وكانوا ملتصقين بالتجمعات اليهودية في تلك البلدان. وقد ربطوا مصائرهم بمصير اليهود والمستعمر الغربي، وقد ركّز الغرب على أن يكون مقرّهم الرئيس في فلسطين، وقد هاجر أغلب البهائيين من الدول الإسلامية واستقرّوا في عكّا وحيفا.

وتقوم الصهيونية بدعم نشاطاتهم ودعواتهم (التبشيرية) على الصعيد العالمي.

وكذلك لهم وجود قليل في مصر حيث أغلقت محافلهم بقرار جمهوري رقم 263 لسنة 1960 م . وتم الحكم بتحريم اعتناق البهائية.

كما أن لهم عدة محافل مركزية في أفريقيا بأديس أبابا. وفي الحبشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا التي عقد بها مؤتمرهم السنوي في الفترة من 23 مايو حتى 13 يونيو 1989 م، وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا. وكذلك المحفل الملي بكراتشي بباكستان.

وأصبح لهم أيضاً حضور كبير في الدول الغربية ، حيث يتم دعم نشاطاتهم بشكل كبير ومركّز. فلهم في لندن وڤيينا وفرانكفورت محافل وكذلك بسيدني في أستراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم. وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار. ومنه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك في ويلمنت النويز (المركز الأمريكي للعقيدة البهائية).

وفي نيويورك لهم (قافلة الشرق والغرب) وهي حركة شبابية قامت على المبادئ البهائية. ولهم كتاب دليل القافلة وأصدقاء العلم. ولهم تجمعات كبيرة في هيوستن ولوس أنجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة حوالي مليوني بهائي ينتسبون إلى 600 جمعية.

ومن العجيب أن لهذه الطائفة ممثلاً في الأمم المتحدة في نيويورك وهو فيكتور دي أرخو. ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبي وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة أيكوسكو Ecosco وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة Unep وفي اليونيسيف Unicef وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات U. N. office of public information،

ومنهم ديزي بوس ممثلاً الجماعات البهائية الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ورستم خيروف الذي ينتمي إلى المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية. ويصعب حساب عدد البهائيين في العالم، فيُقال إنه يتراوح بين مليون ونصف. ومليونين، وكان يوجد عام 1985 نحو143 مجلساً روحياً قومياً يتبعها 27.886 مجلساً محلياً في 340 بلدة مختلفة.

بهائية العراق

أقر الدستور العراقي الجديد اعترافاً صريحاً بالديانة البهائية التي كان الانتماء إليها والتصريح بها في خلال السنوات السابقة من عمر الدولة العراقية الحديثة محظوراً وتتحدث مصادر الدولة العراقية سابقاً عن ارتباط البهائيين بحركات منبعها إيران ومصبها الصهيونية العالمية.

ففي العراق انحسر وجودهم، وحتى الدار التي أقام بها البهاء حسين بعد نفيهم من العراق اشتراها مسلمون. ورغم أن البهائيين حاولوا شراءها بمبالغ مالية ضخمة إلّا أن المسلمين أبوا بيعها لهم .

بهائية إيران

لهم وجود في بعض مناطق إيران وتقوم الولايات المتحدة وأوروبا بين الفينة والأخرى بإثارة قضيتهم تحت مسمىٰ حقوق الإنسان وحرية المعتقد. وهم يقولون: إن الحكومة في طهران تضطهدهم، ومن حيث العدد فإن إيران تعتبر أكبر تجمعاتهم الشرقية.

فعند نشوب الثورة الإسلامية في إيران، كان يوجد 300 ألف بهائي في إيران يشكلون جماعة وظيفية وسيطة تشتغل بالتجارة والمال والأمن، فقد استفاد نظام الشاه من وجودهم. وقد تعاون البهائيون مع الإسرائيليين في زمن الشاه وكانوا جواسيس معلنين لها، على مرأى من حكومة الشاه، فكانوا يديرون مؤسسة الأمن (الاستخبارات) في إيران، كما كانت لهم أنشطة داخلية وعالمية أخرى. ولذلك فقد حُرِّم نشاطهم بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران. فغادر أكثرهم إيران الإسلامية، واستقر البعض في أوروبا كلاجئين سياسيين، ومنهم المتظاهرون الذين يحتجّون على زيارات الرئيس الإيراني لأي بلد أوروبي.

بهائية مصر

لا يوجد إحصاء لعدد البهائيين في مصر، فالمحفل الروحاني المركزي للبهائيين في مصر كان فقط هو الذي يعرف العدد إلّا أنه تم إغلاقه في 1960 بقرار من رئيس الجمهورية رقم 263 . والمحفل لا يزال قائماً حتى الآن بجوار الكاتدرائية بالعباسية. ومنذ إغلاقه أصبح عدد البهائيين غير معروف. فقط وزارة الداخلية هي التي تعرف العدد . ومن الشخصيات العامة في مصر التي انتمت إلىٰ البهائية الفنان حسين بيكار وقبض عليه في 1985 في قضية ازدراء الأديان ودخل السجن . في عام 1864. وقد دخلت البهائية إلىٰ مصر عن طريق بعض تجار السجاد الإيراني ومن وقتها تزايد العدد ولا يزال يتزايد في عصر الانترنت .

مصر تعترف بالبهائية

صرّح قيادي بوزارة الداخلية المصرية بأن الوزارة لن تطعن على الحكم القضائي الذي حصل عليه البهائيون مؤخراً بثبوت البهائية في البطاقة في خانة الديانة .

في عام 2008 صدر في مصر حكم شرعي يعترف بالبهائية كدين، بحيث يدرج اسم الديانة البهائية في بطاقة الهوية الشخصية المصرية. وفي العراق المحتلة من قبل الغزاة الغربيين يدرج اسم الديانة في البطاقة الشخصية وفي جواز السفر.

واعتبر الدكتور **مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية**. أنّ الحكم الإداري الذي يعترف بالبهائية كدين يكتب في خانة الديانة يؤكد أن "مصر تتجه نحو العلمانية، أو أصبحت بالفعل دولة علمانية مع أن الأصل فيها أنها دولة إسلامية .

وكان الدكتور **علي جمعة مفتي الجمهورية** وصف قرار الاعتراف بالبهائية كدين يذكر في خانة الديانة بأنه نوع من الخروج على الحكمة، مشيراً إلى أن البهائية لا تعترف بالإسلام وما قبله من الديانات، وبذلك فهي خارجة عن الإسلام وغير معترف بها بين المسلمين كما لا تعد أحد المذاهب الإسلامية .

وأعرب المفتي عن دهشته الشديدة من قرار محكمة القضاء الإداري بذكر البهائية في خانة الديانة حيث إن ذلك لم يكن وارداً من قبل .

وعن الحكم الشرعي في الاعتراف في البطاقة بالبهائية، يؤكد مسعود صبري الباحث الشرعي بموقع إسلام أون لاين انه **لا يجوز كتابه "البهائية" كديانة في البطاقات الشخصية ولا في جوازات السفر فيها خانة للديانة لأن كتابة "البهائية" في خانة الديانة هو اعتراف بها كديانة سماوية وهذا لا يجوز** .

كما أن الإسلام حرم الردة وجعلها أكبر الكبائر، ولم يعترف أحد من المسلمين بمن ارتد في دولة الإسلام، بل كان شأنه إما أن يقتل إن كان يدعو غيره للإلحاد أو كان يعزر.

ونحن نسأل عن سبب اعتراف الحكومة المصرية بالبهائية كديانة رسمية. فهل في ذلك خضوع لضغوطات أجنبية أو صهيونية؟.

أسباب انتشار البهائية

تنتشر البهائية في الغرب بسرعة وينضم إليها الكثير من أبنائه. فما هي أسباب ذلك الانتشار المذهل؟.

1- الدعم المالي والمعنوي والإعلامي للبهائية من قبل جهات كثيرة في الغرب.

2- منح مزايا ورحلات ترفيهية وسياحية، وإيجاد فرص عمل لمعتنقي البهائية الجدد

3- منحهم فرص دراسة مجانية في جامعات كثيرة منتشرة في دول متعددة.

4- البهائية هي ديانة بلا إيمان، وبلا عقيدة ولذلك فهي مريحة للفرد. ولا تحمّله مسؤوليات ولا أعباء فكرية أو اعتقادية.

5- البهائية لا تلزم أتباعها فعلياً بأية أخلاقيات ثابتة. بل هي منحى نحو الفوضى الشاملة، في إطار ديني يرخّص لتلك الفوضى ويعززها.

6- البهائية هي كالصهيونية قوية ومحصّنة في الغرب. وهي ملازمة للصهيونية نفسها. ولذلك فهي أحد الأوجه التي يستطيع من خلالها الفرد أن يحقق مكاسب من اليهودية والصهيونية.

7- لّما كانت اليهودية كديانة منغلقة على نفسها. ولما أغلقت كافة الأبواب في وجه أي شخص يريد أن يعتنق اليهودية... فقد صيغت البهائية بشكل يجعلها ديانة يهودية أخرى تسمح لأي شخص باعتناقها. فهي الطريق الوحيد للأفراد الذين يحاولون تحقيق مكاسب من الصهيونية.

8- في إسرائيل المزعومة، يتم التعامل مع البهائيين على أنهم شبه يهود. وأنصاف يهود. ويجري توطينهم بمستوى توطين اليهود. ويمنحون مزايا كثيرة تعادل تلك الممنوحة لليهود. فالبهائية هي الطريق والمنفذ للاستيطان شبه المجاني في إسرائيل المزعومة.

9- الغرب ليس مسيحياً، وليس يهودياً. فقد قام الغرب بتدمير الفكر الديني المسيحي واليهودي، وأحلّ محلهما طوائف مسيحية ويهودية كثيرة خالية من الإيمان الديني الحقيقي. ومشحونة بالفوضى والمشاكل الكثيرة.

10- تنتشر في الغرب آلاف العقائد الجديدة. فقد أصبح بإمكان أي فرد هناك أن يدعي النبوة أو الألوهية ليلحق به آلاف الأتباع العمي. ولأن أبناء الغرب المعاصرين لم يتعرّف أكثرهم على الدين السماوي الصحيح، فإن تصوّراتهم عن الأديان شديدة البساطة والضعف. فقد أصبحت الرياضة النفسية لها عقائد دينية عند البعض هناك. وأصبحت بعض فروع الفلسفة عقائد دينية. فزعم بعض الفلاسفة بأنهم أنبياء أو دعاة لحركات دينية.

11- إن حكومات الغرب تمتلك منهجاً واضحاً، يهدف لإبعاد أبناء الغرب عن أي تفكير ديني إيماني صحيح. وهي توجه المجتمع نحو الأديان الجديدة، لتكون هذه بدائل عن تلك. فالدين الصحيح يمنع الجندي الأمريكي من ارتكاب جرائم القتل والإبادة في العراق. فيما عقيدة عبادة الشيطان تبيح له ذلك. ولذلك فالجيش البريطاني قام بتعيين (قس) في الجيش البريطاني، وهو يحمل اسم ومركز زعيم طائفة دينية وهي طائفة عبدة الشيطان، هكذا يعترفون بوجود هذه الطائفة بكل يسر وسهولة. رغم أنها ليست طائفة وليس دينية.

انتشار سريع للبهائية

من الواضح أن جهات خفية قوية تقوم بدعم البهائية وتمويلها وبالدعاية لها، وهذه الجهات ترتبط ولاشكّ بالصهيونية والماسونية. فالصهاينة يسعون لإيجاد ما يسمونه إسلاماً حديثاً ليكون بديلاً عن العقيدة الإسلامية التي نحن عليها، والتي ماانفكّت ترفض الصهاينة الغزاة ومشاريعهم. فبعض اليهود حين يعبّر عن المسلمين يتحدث عن البهائيين.

كما أن دولة الصهاينة المزعومة تدعم بشدة البهائيين الجدد وتقدم لهم مساعدات وميزات وتقوم بتمويل مشاريع صغيرة لهم، كما تهيئهم لتجعلهم مواطنين في إسرائيل، فهي تعتبرهم أقرب الحالات إلى اليهودية. وبسبب حاجتها لزيادة المستوطنين اليهود فهي بالفعل قد استقبلت في السنوات الأخيرة مئات الألوف من البهائيين الجدد والذين كانوا مواطنين أفارقة. وبعد توطينهم تقوم بمحاولات تهويدهم، لكن الكثير منهم يرفض التهويد ويشعر بالمؤامرة التي حيكت على رقبته.

وقد ترجمت تعاليم البهائية إلى أكثر من 700 لغة. وفي السنوات الأخيرة حققت العقيدة البهائية انتشاراً سريعاً في أفريقيا والهند وفيتنام حيث يصل عدد البهائيين إلى مئات الألوف. ويتحول عدد كبير من الهنود وسكان أمريكا اللاتينية الأصليين إلى البهائية. ففي بيرو وبوليفيا، على سبيل المثال، توجد قرى بأكملها بهائية، وقد اعتنق ملك ساموا Samoa

العقيدة البهائية تحت ضغوط من الماسونية. فأدى ذلك إلى زيادة انتشار البهائية في بلاده.

ضعف العقائد الغربية

ومن ناحية أخرى يمكن تفسير انتشار البهائية باعتباره تعبيراً عن ضعف كثير من الأطر الدينية التقليدية لدى تلك الشعوب الأجنبية، فهم بحاجة لدين بديل عن العقائد الوثنية والخرافية التي كانت تسود المناطق المتخلفة منذ قرون طويلة. وفي الحقيقة هم بحاجة إلى الإسلام الصحيح، لكن ويا للأسف فالمسلمون ضعفاء للغاية، وليست لديهم مشاريع دعوية عالمية كبيرة. إذ يكاد الغرب يكون وحدة متماسكة قوية البنيان، تتساعد فيما بينها، فمن جهة أولى هناك الصهيونية واليهودية العالمية، ومن جهة أخرى هناك الماسونية وشبكاتها الكبيرة والقوية المنتشرة بكثرة، ومن جهة ثالثة فهناك حكومات الغرب الذي يمتلك القوة العسكرية والمال الكثير والشهرة والمركز العالمي: كل هذه الكيانات توحّد جهودها في أعمال تشويه للعقائد في العالم، ومن بين أعمالها دعم الكثير من العقائد الفاسدة، ومنها العمل على الانتشار البهائي الذي لن يخدم في النهاية إلّا أغراضها المشتركة حسب الرؤية الغربية.!.

لقد أريد من البهائية أن تكون ديناً بلا إيمان. وشكلاً دينياً بلا عقيدة حقيقية. وكانت كما أرادوا. ولذلك فهم يساهمون في نشرها.

وتنتشر البهائية أيضاً كتعبير عن تزايد معدلات العلمانية في تلك المناطق المختلفة من العالم، إذ تؤدي هذه العملية إلى أن قطاعات كبيرة من المجتمع تفقد الإيمان بعقيدتها التقليدية، ولكنها لا يمكنها التخلي عن الدين تماماً أو عن فكرة الخالق. والواقع أن رغبتهم العامة في الإيمان تُشبعها هذه العقيدة التي تستخدم الخطاب الديني دون إشارة إلى عقيدة محددة أو طقوس محددة، وهو عادةً خطاب حلولي واحدي يمحو كل الثنائيات وأشكال التنوع، إذ يتم اختزال الواقع إلى مستوى واحد ويتم رده إلى مبدأ واحد، وهو الإلٰه الحالّ الذي لا يختلف عن قوانين المادة الكامنة فيها، ومن ثم فهو خطاب:

- دينيّ اسماً
- ولكنه مادي فعلاً

إذ أن الخالق يصبح مخلوقاته أو يصبح قوة عامة مجردة غير شخصية مثل قوانين الطبيعة وفكرة التقدم.

والبهائية، في هذا، تشبه الربوبية والماسونية واليهودية التجديدية.

الفصل الثالث

البهائية مشروع أجنبي

من صَنَعَ النصوص البهائية؟

لمعرفة مصدر النصوص البهائية والأشخاص الذين كانوا يكتبونها والظروف التي كتبت فيها، نتناول هذا النص البهائي، ونقوم بتجزئته، وهو يعرّف بكتاب الإيقان، ونلاحظ زمن ظهور كتاب الإيقان، والمقولات التي يطرحها، والجديد فيه.

يقول بأن النص نزل في بحر يومين لا أكثر.. وأنه يتألف من مئتي صفحة... وهنا إشارة إلى وصوله واستلامه من قبل الشخص أو الجماعة التي كتبته... والملاحظ بأن المدعو بهاء الله كان منذ وقت بعيد يعدهم بنزول هذا النص المبين والشارح والمفصل... فكانت الأكذوبة البهائية لم تكتمل بعد، وكانت لا تزال بحاجة لإضافات كثيرة.. وكانت الأسئلة تطرح.. وكان خال المدعو بهاء يوجّه الأسئلة ويريد أجوبة محددة ودقيقة عليها. والمشهد كما يبدو لنا أن الكل كانوا ينتظرون وصول النص المرتقب والموعود من مكان يجهلونه..

وعلى هذا نحن نجزم بأن المدعو بهاء الله لم يكن هو الذي كتبه.. فهو استلمه، بعدما كان بانتظاره لمدة طويلة. كما نجزم بأن المدعو بهاء لم يكن يعرف الشخص أو الأشخاص الذين يكتبون تلك النصوص... فهو موكل بالانتظار وباستلام النصوص وقولها... بل إنه لم يكن يمتلك الجرأة في طلب استعجال إرسال النصوص.. !.. نفهم هنا بأن البهاء ومن حوله كانوا على أحرّ من الجمر في انتظار النصوص الجديدة.. فجاءت كتلة واحدة وكاملة وجاهزة.. وجاءت لتجيب على أسئلة وإشكالات مطروحة.. ويتضح من النصوص نفسها ومن مواضيعها أنها كانت تكتب بأياد أجنبية متصلة بالمسيحية أو هي أو بعضها مسيحي.. ففي هذا الكتاب الذي نتحدث عن وصوله، (كتاب الإيقان) تم رسم معالم البهائية والخطوط العريضة لها. وتم ربطها بالمسيحية، وكان هذا أمر جديداً.

وإليكم النص البهائي، حيث نقوم بتجزئته والتعليق عليه بخط مختلف. وهو للمدعو شوقي أفندي:

أوفى تعريف لكتاب الإيقان صدر من يراعة حضرة وليّ أمر الله شوقي أفندي ربّاني في كتابه باللّغة الإنجليزيّة GOD PASSES BY كما يلي:

"ومن أبرز الكنوز النّفيسة الّتي ألقى بها خضمّ إلهام حضرة بهاء الله الموّاج كتاب "الإيقان"

- الّذي نزّل في السّنوات الأخيرة من هذه الفترة (1278هـ. = 1862 م)
- في بحر يومين وليلتين لا أكثر!
- تحقيقًا لنبوءة حضرة الباب الّذي نصّ على أنَّ الموعود سوف يتمّ نصّ البيان الفارسيّ الّذي لم يكمل، ..(كان قد وعدهم بقدوم النص، وهم يقولون (نزول النص). وهذا معنى كلمة (نبوءة)... وكان البيان الفارسي ناقصاً، فكانوا بانتظار قدوم التتمة....
- وإجابة عن الأسئلة الّتي وجّهها إلى حضرة بهاء الله الحاج ميرزا سيّد محمّد (وهو خال لحضرة الباب لم يكن قد آمن بعد) أثناء زيارته لكربلاء مع أخيه الحاج ميرزا حسن علي. ...(كانت الأسئلة قد طرحت .. وكانت تحرج البهائية.. . فأرسل المدعو بهاء لسادته الإشكالات التي وقع فيها.. فوعدوه بحلّ هذه الإشكالات ... وبإرسالهم نصوصاً تفسيرية...)....
- وهذا الكتاب الّذي يبيّن معالم الخطّة الإلٰهيّة المخلّصة... (أي أنه كتب ليرسم معالم البهائية الجديدة.. فنحن نلاحظ بأن البهائية كانت تتطور في كل مرحلة.. وكانت تتجاوب مع متطلبات المرحلة الجديدة.. وتطلق أفكاراً كانت لا تجرؤ على إطلاقها في المرحلة التي سبقتها..)...
- نموذج للنّثر الفارسيّ بأسلوبه النّاصع الأصيل المتدفّق، ووضوحه الملحوظ، وتسانده في البحث، وبراعته الملزمة في البلاغة. لذلك فهو يحتلّ منزلة لا تدانيها منزلة أيّ كتاب آخر من مجموعة الآداب البهائيّة على الإطلاق باستثناء الكتاب الأقدس الذي هو أقدس كتب حضرة بهاء الله. ... (يتميز كتاب الإيقان كما يبدو ببراعة نصوصه الفارسية.. وجمال أدبه.. وهذا يعني أن شخصاً أو أشخاصاً فرساً كانوا قد شاركوا في كتابة النص أو ترجمته.. ومن الممكن أن يكون أديباً فارسياً كان معاصراً للباب قد قام بتهذيب النص والعناية بألفاظه وشعر كلماته... ويمكن التوصل لذلك الفارسي بعد

العودة إلى تاريخ صدور النص والبحث عن أدباء الفرس في تلك السنة...)....

- **ولـمّا كان قد نزّل عـشيّة إعـلان حـضرة بهـاء الله لدعوتـه فقـد قـدّم للجـنس البـشريّ "الرّحيق المختوم" الّذي ختامه "مسك" وفـضّ أختـام "الـسّفر" الّتـي أشـار إليهـا دانيال.**
- **وأزاح السّتار عن معـاني "الكلـمات" الّتـي قـدّر لهـا أن "تخفـى وتختـم" إلى "وقـت النّهاية".**
- **في حدود مائتي صفحة يعلن الكتاب إعلانًا لا لبس فيه ولا غموض وجود إلـٰه واحد غيب منيع لا يدرك ولا يُحَدّ ولا يشار إليه، مصدر كلّ وحي وإلهام، أبـديّ أزليّ، علـيم قدير محـيط،** (أعلـن الكتـاب إذاً مبـادئ جديـدة لم يكـن قـد أوضـحها مـن قبـل... فاستجابة للأسئلة والشكوك، أعلن عن اعتقاده بوحدانية الله. لأن الأشخاص الـذين حوله، كانوا يستفسرون عن إشكالية الشرك بالله التي وقعت فيها البهائيـة... وكانـت هذه خطة جديدة تهدف إلى كسب أتباع جدد، وتجنّب الانتقادات التـي كانـت توجـه للبهائية، والتي كانت تهددها بالفناء... وزعمهم بأنهم يؤمنـون بوحدانيـة الله... هـو زعم كاذب.. فالبهائية تصرح بأنها تعتقد بحلول الله في مؤسسي دعوتها، وبحلـول الله في كل بهائي. وفي المعابد الإلهية وغير ذلك..!).. زعمهم بعقيـدة وحدانيـة الله أرادوا منها البرهنة على وحدانية الجنس البشري.. ووحدانية العالم.. وبالتالي فالمـسلم متحـد مع الأجنبي المـستعمر .. وبالتـالي فالمـستعمر لـه الحـق في فعـل كـل شيء لأنـه مؤلـه ومقدس ... ومتحد مع البهائية...)...
- **وينبّه على أنَّ الحقيقة الدّينيّة حقيقة نسبيّة** ...(.. هذا زعم باطـل الهـدف منـه واضـح... فالحقيقة الدينية ثابتة وواضحة المعالم، ولا يمكن أن تكـون نـسبية... قـال البهـاء بأنهـا نسبية، لأن النسبية تبرر وجود الكثير من المزاعم والأكاذيب والأخطاء الفكرية والدينية عنده... فقوله أنها نسبية، يعني أنه يـستطيع أن يـردّ كـل الأخطـاء والهفـوات إلى تلـك النسبية..!.. وهذا دليل على خبرة صانعي النص البهائي .. فهـم الـذين أوجـدوا هـذه النسبية ليتمكن البهاء وغيره من بعده من التملّص عند تعرّضه لأي إحراج..!.)..
- **وأنّ الوحي الإلهيّ مستمرّ**... (مزعم باطل وأكذوبة باطلة.. فلا أحد مـن البهائيـة ولا غيرهم يقدر أن يثبت بنزول الوحي عليهم.. ولا يمكـنهم إثبـات قدسـية نـصوصهم المزعومة)...
- **ويؤكّد وحدة الأنبياء وشمول رسالتهم واتّفاق تعـاليمهم الأساسـيّة وصـحّة كتـبهم المنزلة المقدّسة،** ...(سخّرت البهائية فكرة وحدة الأنبياء للغـرض الـسياسي.. فقالـت

بأن وحدة الأنبياء هي في وحدة حلول الله في كل نبي.. وبالتالي تكون الأديان كلها واحدة.. وتصبح الشعوب واحدة.. . ويصبح الأجنبي المستعمر للهند وإيران وسورية والعراق وفلسطين واحداً ويتحد في الكل.. وبهذه الطريقة تبرر الاستعمار وممارسات المستعمر الحاقد)...

- **ويبيّن طبيعة مقامهم المزدوج، ويندّد بعمى العلماء وضلالهم في كلّ عصر فهم علّة الإعراض والاعتراض،** ..(هنا هجوم كبير على المسلمين.. وهنا إعلان صريح معادٍ للمسلمين ولعقائدهم وشريعتهم.. فالبهائية تدّعي بأنها وحدها قادرة على فهم الإسلام، وتفسير القرآن.. وهي تفسّر الآيات بطريقة تأويلية تتناسب مع أكاذيبها.. لكنها في الحقيقة تعادي المسلمين والإسلام.. ومنذ ظهورها كانت تحرّض ضد الإسلام وأهله...)...
- **ويوضح آيات الإنجيل المرموزة،** ..(أي يشرح الإنجيل بطريقة تتناسب مع البهائية.. وهنا دليل على وجود أياد أجنبية تقوم بصناعة النصوص البهائية). .
- **ومتشابهات القرآن الكريم وغوامض الأحاديث الشّريفة، تلك الّتي غذّى رمزها وتشابهها وغموضها الشّكوك والضّلالات والحزازات والعداوات المزمنة الّتي شطرت أتباع ديانات العالم العظمى فرقًا ومزّقتهم شيعًا وأحزابًا،** ...(نلاحظ الهجوم على المسلمين وكتابهم القرآن الكريم المقدس. والتشكيك بميراث الرسول الأعظم ﷺ.. وهذا التشكيك استعماري واضح.. وهو الغرض من الأكذوبة البهائية كلها..!.)..
- **ويعدّد المطالب الجوهريّة الّتي لا غنى عنها لكلّ باحث مخلص وراء هدفه ومطلبه.**
- **ويظهر صحّة الظّهور البابيّ وسموّ دلالته، ويثني على بطولة أصحابه وانقطاعهم...** (هنا وجدوا أنه من الضرورة دعم الباب المقتول ومحاولة إثبات مزاعمه... ودعم أتباع البهائية معنوياً.. وذلك لجذب الناس إليهم.. ودعم البهاء معنوياً لا يمكن أن يأتي منه هو شخصياً.. فقد جاء من الأجنبي الذي يكتب النصوص.!)...
- **ويتنبّأ بالانتصار العالميّ الشّامل الّذي يحرزه الظّهور الّذي وعد به أهل البيان،** ..(هذه وعود أجنبية استعمارية للبهائيين.. والهدف منها تقوية عزيمتهم، بغية زيادة أتباعهم).
- **ويعلن إيمانه بطهارة السّيّدة مريم العذراء وبراءتها**
- **ويمجّد أئمّة دين حضرة محمّد.**
- **ويتوجّع لاستشهاد الإمام الحسين ويمجّد سيادته الرّوحيّة.**
- **ويكشف عن أسرار مصطلحات مثل "الرّجعة" و"البعث" و"خاتم النّبيّين"**

و"يوم القيامة". ..(لم تكن البهائية من قبل شرحت هذه المفاهيم مفصّلة.. وكانت الحاجة تتطلبها.. وكان نص كتاب الإيقان المزعوم يحاول تشكيل الأطر العامة والخطوط العريضة للبهائية.. ويبدو بأن صانعي النصوص انتبهوا إلى تقصيرهم السابق، وضعف رؤيتهم فاعتنوا في هذا الكتاب بالإجابة على الأسئلة المتكررة).

- ويعرض المراحل الثّلاث للظّهورات الإلـٰهيّة ويميّز بينها.
- ويسهب القول بعبارات مشرقة في ذكر مفاخر ومحامد "مدينة الله" الّتي يجدّدها، على فترات مقدّرة.
- ظهور العناية الرّبّانيّة لهداية الجنس البشريّ وخلاصه وتأمين منفعته ومصالحه... (هنا تنطلق البهائية في طريق العالمية والعولمة.. . وهنا يحاول الأجنبي أن يستفيد من آلة صنعها وإنجاز حققه... فيطلقه ليكون عالمياً... وبالطبع تم ترويج البهائية في الغرب... فالسلطات الغربية المستبدة ترسم بذكاء المنهاج الفكري والاجتماعي والديني لشعوبها.. وتحضّر لمستقبل بعيد يزيد عن مئة عام... فقد صاغ الغرب البهائية.. وتم الاتفاق سراً على ترويجها .. ولما اكتملت الأكذوبة .. اكتشف الغرب بأنها تناسب مجتمعاته.. فتضليل أبناء الغرب هو مسعى استعماري غربي داخلي أيضاً.. ومن هنا جاء ترويجها في بلدان الغرب..! فالمؤسسة الغربية الاستعمارية لا يمكن على الإطلاق أن توافق على ترويج ديانة سماوية حقة في بلدانها.. وهذا دليل آخر على بطلان البهائية)...
- ويمكّننا أن ندّعي بحقّ أنّ هذا الكتاب الّذي أنزله شارع الأمر البهائي هو وحده، دون سواه من سائر الكتب البهائيّة، قد وضع الأساس الرّاسخ العريض للوفاق الدّائم الكامل بين أتباع الأديان العالميّة العظمى بفضل تحطيمه للحواجز العتيدة العريقة الّتي فرّقتها تفريقًا لا يمكن تخطّيه ولا تجاوزه....(. البهائية توافق على الوفاق مع الإسلام لكن بطريقتها وشروطها.. ووفق عقيدتها... وبرنامجها المعلن يسعى لإخضاع المسلمين لتصوراتها وطروحاتها الكاذبة والملفقة... أما الإسلام كما نريده نحن ، وكما أراده الله سبحانه ، فالبهائية تعادي الإسلام الحق... ولذلك فلا توجد أية نقاط التقاء بيننا على الإطلاق.)..

لغات النصوص البهائية

يتحدث نص بهائي عن مخلّفات عبد البهاء فيقول:

موضوعاته الّتي كتبها، وآلاف الألواح الّتي أنزلها، وخطبه ومناجاته وأشعاره وتفسيراته معظمها بالفارسيّة

البهائية منهج الاستعمار

العلاقة الشاملة بين البهائية والاستعمار تمكننا من التعرّف على الاستعمار نفسه من خلال البهائية.. فالبهائية بنصوصها ومزاعمها وقصة ظهورها، تعرّفنا على فكر الاستعمار ومنهجه وخططه وأساليبه... وهي تمنحنا تصوّراً كاملاً عن الغرب وسياساته مع شعبه ومع الشعوب الأخرى..

فالبهائية هي محاولة تضليل وإفساد للمجتمع، أي مجتمع.. ولذلك يروّج الغرب للبهائية في داخل حدود بلدانه..

إن علاقة هذه المنظومة (البهائية) بقوى الاستعمار والإمبريالية قديمة فإن البهاء حسين ينتمي إلىٰ عائلة مرتبطة بروسيا ولقد بذلت روسيا وبريطانيا جهوداً حثيثة لإخراجه من السجن بعد محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري . وكان من أشهر من فضح ارتباطهم بالصهيونية الكاتبة والمفكرة المصرية عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) فإن القوى الاستعمارية تقرّب منها الحركات التي تحرم الجهاد والتي لا تؤمن بالمشاعر الوطنية. وفي البهائية اجتهدت أيادي الاستعمار، وتمكنت من ابتداع منظومة جديدة تدّعي بأنها دين سماوي مستقل. فالبهائية هي محاولة لنسخ الدين الإسلامي، والاستعاضة عنه بزمرة من خونة وجواسيس يحملون اسم البهائية... ورأينا كيف اتصل البهاء باليهود في تركيا وكيف احتفى به اليهود في عكا وأعدّوا له قصر البهجة . أما ابنه عباس أفندي "عبد البهاء" فكان له مع قوى الاستعمار والصهيونية حكاية من المودة والتعاون: فعباس استقبل الجنرال اللنبي بعيد سقوط فلسطين بحرارة. وحصل على لقب "سير" ومنح عدداً من الأوسمة الرفيعة وعباس هذا حضر المؤتمرات الصهيونية، وكان من أقواله التي يؤيد فيها حق اليهود في التجمع في أرض فلسطين : "وفي زمان ذلك الغصن الممتاز وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة" . وبعد عباس أفندي تولى زعامتهم صهيوني أمريكي يدعي "ميسون" ولقد عقدوا مؤتمراً لهم سنة 1968 م في فلسطين المحتلة. وجاءت قرارات ذلك المؤتمر موائمة للأفكار والرؤىٰ الصهيونية .

القنصل الروسي

كان القنصل الروسي حاضراً باستمرار في حياة الباب وتفاصيل أيامه. وكان على علاقة دائمة معه. ويوم إعدام الباب. تقول المراجع البهائية أن القنصل الروسي وصحبه أخذوا صورة له بعد موته.

وفي صبيحة اليوم التّالي للاستشهاد ذهب قنصل روسيا في تبريز ومعه رسّام وعمل صورة لبقايا الجسدين الموجودة في الخندق بوضعها الطّبيعي.

وسمعت الحاج علي عسكر يحكي الآتي: "إنّ موظفًا في السّفارة الرّوسيّة أطلعني عَلَى الصّورة في ذات اليوم الذي أخذت فيه، وكَانَتْ صورة حقيقيّة للباب تمثّل هيئته تمامًا كما كنّا ننظر إليها، ولم يصب الوجه بأيّ رصاصة ولا الجبهة ولا الخدّ ولا الشّفتان، وشاهدت في وجهه ابتسامة كَانَتْ لا تزال باقية عَلَى وجهه أما جسمه فقد تقطّع إربًا وشاهدت ذراعي ورأس صاحبه ويظهر أنّه كان يحتضنه، ولما نظرت إلى هذه الصّورة المشوّهة ورأيت كيف أنّ هذه الملامح الشّريفة قد تغيّرت انقطع نياط قلبي داخلي من شدّة انزعاجي"

قصة إعدام الباب : يصفها القنصل البريطاني

ننقل نصاً بهائياً عن حادثة إعدام الباب، ويدّعي النص بأنه رغم الرصاص الكثيف الذي أطلق عليه فلم يمت. ويذكر النص دور القنصل البريطاني في دعم الحركة البهائية ومتابعته لأحداثها باستمرار. والنص يحمل أكاذيب وتلفيقات كما هو واضح. يقول النص البهائي:

..احذر ..!!.. هذا نص بهائي غير موثوق..!..

"قررت السلطات التخلّص منه وإعدامه. ونُفّذ فيه الحكم في التاسع من تموز (يوليه) عام 1850 في ميدان يتوسط الثُّكنات العسكرية بمدينة تبريز. واحتشد جمع غفير من الناس قُدّر عددهم بعشرة آلاف شخص، غصّت بهم سطوح الثكنات العسكرية والمنازل المشرفة على الميدان. وعُلّق حضرة الباب وشابٌ من أتباعه بحبلين ودُلّيا أمام جدار في الميدان. واصطفّت الفرقة العسكرية وكان قوامها 750 جندياً أرمنياً ثم انتظمت في صفوف ثلاثة في كل صف 250جندياً، وأطلق كل صف الرصاص بعد الآخر، وتكاثف الدخان المتصاعد من البنادق السبعمائة والخمسين حتى أظلم الميدان وتعسرت الرؤية فيه.

وسجّل أحداث الإعدام السير جستين شيل، السفير فوق العادة ومبعوث الملكة فكتوريا الخاص لدى بلاط الشاه، في تقرير رفعه إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد بالمرستون بتاريخ الثاني والعشرين من تموز (يوليه) عام 1850، وقد جاء في تقريره ما يلي:

"عندما انقشع الغبار الكثيف بعد إطلاق الرصاص، توارى حضرة الباب عن

الأنظار وهتف الجمهور بأنّه قد صعد إلى السماء. فقد مزّق الرصاص الحبلين اللذين رُبط بهما حضرة الباب ورفيقه، إلا أنّه أحضر فيما بعد من الغرفة التي اكتُشِفَ وجوده فيها وتّم إطلاق الرصاص عليه من جديد."

بعد هذه المحاولة الأولى لتنفيذ حكم الإعدام في حضرة الباب واختفائه عُثِرَ عليه يجلس في زنزانته وهو يُملي الإرشادات على أحد أتباعه. وكان حضرة الباب قد حذّر حرّاسه في وقت سابق من النهار حين قدموا ليقودوه إلى ساحة الإعدام بأن ليس هناك من قوة في الأرض يمكنها منعه من إتمام كل ما يريد الإدلاء به حتى الحرف الأخير. ولكن عندما حضر الحراس لاقتياده إلى الساحة للمرة الثانية تحدث إليهم قائلاً بكل هدوء: "أما وقد انتهيت من حديثي مع السيد حسين فبإمكانكم أنْ تفعلوا ما بدا لكم" ...

وهذا التقرير يكشف بوضوح عن علاقة القنصل شيل بالبهائية. بل إنه هو أحد المهندسين الرئيسين الذين يقفون وراء تلك الأكذوبة، وتلك المزاعم الباطلة. فمن التوجيهات التي أسندت إليه أن يصدّق الدعوى البهائية. وأن يبالغ في ابتداع الأكاذيب والخرافات حولها. ولذلك فهو يزعم بأن الباب لم يمت من فعل الرصاص. ورسالته لم تعدّ ليقرأها وزير الخارجية البريطاني، لأن الوزير لا يصدّق هذه الأكاذيب. بل لتكون وثيقة دينية مكملة للافتراء البهائي كله. وخاتمة مؤكّدة لمزاعم الباب. ولتكن أيضاً وثيقة بهائية عالمية. وهذه هي ننقلها اليوم عن المراجع البهائية.

لقد قام الباب بدوره كما رسم له. وبدأت في الخطة مرحلة جديدة من مراحل الأكذوبة البهائية. ولذلك رضي الأجنبي بإعدامه. أو أنه سمح بحدوث الإعدام. ولحظة موته بدأ الأجنبي بتنفيذ خطة المرحلة الثانية من الأكذوبة. فبدأت هذه المرحلة من هذه الرسالة التي تزعم بأنه الإلٰه. وبأنه لم يمت من فعل الرصاصات الكثيفة التي تزيد عن بضعة آلاف. وبالطبع جرى الاتفاق مع البهاء ليخلف الباب في تنفيذ خطة الدعوة البهائية الخبيثة.

إعدام الباب جزء من المؤامرة

قد يتبادر لذهن المطّلع على تاريخ البهائية أن إعدام الباب كان إجراءً شاهياً حكيماً، وتصدياً للحركة البهائية المهرطقة. وقد يشكر البعض الشاه الإيراني على ذلك.!. لكننا نرى بأن ذلك الإعدام إنما كان جزءاً من رسومات ومخططات المهندسين الذين كانوا يقفون في الظل خلف الحركة، وهم الذين كانوا يكتبون نصوصها، ويرسمون لها الخطوات التي تتبعها مجبرة.

لقد انتشرت البابية رغم تنفيذ حكم الإعدام في الباب عام 1850. وقَتْل ما يزيد على

عشرين ألفاً من أتباعه، (حسب بعض المصادر).. وقد قام البابيون بمحاولة اغتيال الشاه، فنُفي قائدهم آنذاك ميرزا حسين علي إلى بغداد عام 1853.

ونلاحظ بأن شاه إيران الذي كان يرتبط بالسياسة الغربية ويتبع أوامرها. نلاحظ بأنه لم يحاكم البهائيين، ولم يناقش مزاعمهم لأنهم يفترون على الإسلام. بل أبقاهم يعيشون في الأرض فساداً. لكنه لجأ لمحاكمتهم ومعاقبتهم حينما قاموا بمحاولة اغتياله.

ومحاولتهم اغتيال الشاه، تدل على ارتباطهم بالأجنبي. فقد كانوا نفراً قليلاً من الضالين الكفرة. ولم يكونوا أصحاب قوة ولا نفوذ. لكن أيادي خفية أمرتهم بقتل الشاه الإيراني، وكان المهندسون يدركون بأنهم لم يتمكنوا من تنفيذ الاغتيال. لكنه أراد توريطهم ليتم التخلص من الرجلين الذين أعدماا. بعدما أنجزا المهام في طاعة الأجنبي، وابتدعا لأجله فرقة ضالة منشقة عن الإسلام. لقد انتهت المرحلة الأولى من تاريخ البهائية... وانتهى دور الباب بالذات... وكان لابد من صياغة خطة جديدة يقوم بتنفيذها أشخاص جدد...

وفي عام 1863، أعلن ميرزا على الملأ بأنه رسول الله الذي تنبأ به الباب، وأعلن عن رسالته التي أعلن فيها نبوته، وأرسل بخطابات تعلن نبوته إلى حكّام كل من:

- إيران
- وتركيا
- وروسيا
- وبروسيا
- والنمسا
- وإنجلترا

وهذه الرسائل التي توصف بالسياسية، ليست سوى محاولة من البهاء لاستمداد القوة والدعم من تلك الدول. وهي دليل على ارتباطه آنذاك بمحافل سياسية أجنبية، وبأنه انتهج طريقه في صناعة ديانة جديدة وفقاً لأوامر تلك القوى الأجنبية الخفية.

واعترف به أغلبية البابيين الذي أصبحوا يُسمَّون «البهائيين». ونُفي ميرزا حسين إلى عكا في فلسطين، وتُوفي عام 1892 حيث تحوَّل قبره في بهجي (أي الحديقة بالفارسية) إلى أقدس مزارات البهائيين.

وقد خَلَفه في قيادة الجماعة البهائية أكبر أبنائه عباس أفندي الذي سُمِّي عبد البهاء (1844 ـ 1921) والذي أصبح كذلك المفسِّر المعتمد لتعاليمه. وقد سافر عبد البهاء إلى عدة بلاد لينشر تعاليم الدين الجديد من عام 1910 إلى عام 1913. وعيَّن أكبر أحفاده شوجي

وقد خَلَفه في قيادة الجماعة البهائية أكبر أبنائه عباس أفندي الذي سُمِّي عبد البهاء (1844 ـ 1921) والذي أصبح كذلك المفسِّر المعتمد لتعاليمه. وقد سافر عبد البهاء إلى عدة بلاد لينشر تعاليم الدين الجديد من عام 1910 إلى عام 1913. وعيَّن أكبر أحفاده شوجي أفندي رباني (1896 ـ 1957) خليفةً له ومفسراً لتعاليمه. وقد انتشرت تعاليم البهائية في أنحاء العالم.

نصوص مقدسة أوروبية وأمريكية

يقول المرجع البهائي:

"توجّهوا إلى الله وصلّوا له وناجوه واسعوا إلى عمل الخير عسى أن توفّقوا". - عن خطب عبد البهاء في أوروبا وأمريكا.

(النص السابق يقولون بأنه من خطب البهاء في أوروبا وأمريكا: فقد كان البهاء والمدعو عبد البهاء ربيبي الغرب، ولذلك كانا يُستقبلان هناك بحفاوة شديدة، وتيسّر لهم سبل الدعوة، والخطابة في الصالات والمنتديات والمحافل الماسونية. ولذلك نرى هنا بأن ما ينسب إليهما على أنه نصوص مقدسة، كان القسم الأكبر منه قد انتشر في الغرب. وقيل هناك. كانت صياغة البهائية تجري داخل أوساط غربية خفية، وكان يجري تحضير النصوص والتعليمات والطقوس التي يريدها الغرب من قبل خبراء غربيين، فما كان على البهاء وعبد البهاء إلّا تنفيذ الأوامر وقراءة النصوص)

لقد أنزل الله أنبياءه في هذه المنطقة العربية. ففيها نزل الوحي على سيدنا محمد ﷺ. وفيها خاطب الله سبحانه موسى عليه السلام. وفي هذه المنطقة ولد المسيح عليه السلام، وجاءت رسالته لهداية قومه.

وقد قفزت البهائية قفزة جديدة من نوعها. ففي عصر القوة الغربية، رأت البهائية أن الغرب هو مكان ممكن لنزول آيات سماوية على العباد.!.!. فالغرب قوي ويستعمر الشرق في فترة نشوء الأكذوبة البهائية.!. وأمريكا قارة جديدة وعالم جديد.. أراد مهندسو البهائية أن يكرّموها بديانة جديدة.

المؤرّخ أ- ل- نيكولاس

يستشهد البهائيون أيضاً بنصوص المؤرخين الغربيين الذين كانوا مكلفين بمتابعة الترويج للبهائية. والذين كان لدورهم المنحاز تأثير على انتشار الأكذوبة في صيغة دين جديد. ننقل فيما يلي عن وثائق بهائية:

"كتب المؤرخ أ.ل.م. نيكولاس الذي سجّل الأحداث المحيطة باستشهاد حضرة

ميثاقَ الأخوَّة العالمية، ودفع تماماً كما فعل المسيح حياته ليعلن مجيء عهد من الوفاق والعدالة والمحبة الأخويّة".

نلاحظ بأن هذا المؤرخ قارن الباب بالسيد المسيح. وقارن إعدامه بصلب السيد المسيح (عليه السلام). وفعل ذلك ليروّج للبهائية مزاعم جديدة. فالمؤرخ نيكولاس حين يشبه الباب بالمسيح، يجعل منه إلهاً (حسب المسيحية)، وأضحية في سبيل الإنسانية.

وبالفعل ساهمت تلك الكتابات بنشر الأكذوبة البهائية عالمياً.

• • •

شبه الفكر البهائي

البهائية محاولة لتهويد الإسلام

رغم أن البهائية انشقّت عن المدرسة الدينية الشيعية في بداية طرح فكرها الوثني. إلّا أنها ليست من الإسلام في شيء. فهي في الفكر الذي تعرضه ليست سوى محاولة عابثة وفاشلة لتهويد الإسلام.

وكانت محاولة لجمع أكبر عدد من المسلمين، وجعلهم يهوداً من حيث لا يدرون. وقد صيغ النصّ البهائي الذي يدّعون تقديسه وفق الخطوات التالية:

1- الإتيان بنص ديني إسلامي.

- وأحياناً يكون آيات وسوراً قرآنية كريمة.
- أو نص حديث صحيح أو منسوب للرسول الكريم محمد ﷺ.
- أو نصوص صوفية متوارثة ومعروفة وذات طابع إسلامي.

2- كان الصانعون يقومون بتعديل تلك النصوص، بطريقة تجعلها متوافقة مع المزاعم الفكرية الجديدة التي تطلقها البهائية.

3- يتم تحميل النص عقائد وأفكار وشرائع يهودية. وأغلب تلك كان قبالياً يهودياً

4- يتم تحميل النص أفكاراً غربية جديدة تتناسب مع مساعي اليهود وأعمالهم الخفية، ومشاريعهم في استعمار فلسطين والهيمنة على الشعوب الأخرى.

5- جاءت البهائية أكثر تطوراً وعصرنة من المذاهب الدينية اليهودية كلها. فكانت الصفحات بيضاء. وكان بإمكان الصنّاع أن ينتجوا بهائية كما يرغبون. فيما هم أنفسهم لم يكن بمقدورهم أن يجروا تعديلات كبيرة على عقائد الطوائف اليهودية المنتشرة. لأنهم سيواجهون بالرفض الكبير. فالبهائية تتفق مع الحركة الصهيونية، نظراً لدور الصهاينة الأوائل في تنظيمها. وهذا ما يبرر سماح الصهاينة ليهود العالم بالتحول إلى البهائية. فهي في

حقيقتها مرحلة أولى في الولاء للصهيونية.

6- لم تنجح البهائية في تهويد الإسلام. بل نجحت في كونها واحدة من الطوائف الدينية اليهودية الجديدة.

7- البهائية حركة يهودية جديدة، أراد صانعوها أن يكون مكانها داخل المجتمع الإسلامي.

محاولة لاعتبار البهائية خطوة نحو الإسلام؟!

البهائية حركة يهودية جرت أحداثها وتفاعلاتها داخل المجتمع والمكان الإسلامي. والبهائية بشكلها الحالي هي حركة دينية يهودية جرت أحداثها داخل المجتمع الإسلامي. وحاولت استقطاب مسلمين لاعتناق اليهودية تحت ظل البهائية.

بقي أن نفكّر في الاتجاه الآخر، ونطرح هذا السؤال ونقول:

رغم كل مساوئ البهائية... أليست البهائية في الغرب ظاهرة فكرية للتعرّف على خيط رفيع أوّلي من خيوط الفكر الإسلامي.؟. ألا يمكن اعتبارها الخطوة الأولى التي من خلالها سيتعرف الغربي على الإسلام..؟. أوليس من المرجّح أن يصبح هذا البهائي الغربي، أو سلفه مسلماً في يوم من الأيام.؟.

أليس في البهائية بعض أشكال التعرف على الإسلام..؟؟.

للإجابة على كل تلك الأسئلة يمكننا مقارنة البهائية كمشروع ماسوني غربي، مع جماعة أمة الإسلام التي نشأت في الولايات المتحدة ووفق خطط ومشروع الماسونية الأمريكية والبريطانية.

جماعة أمة الإسلام

تقول الكاتبة الأمريكية إليزابيث برودوين : الإسلام هو الديانة الأسرع انتشاراً في الولايات المتحدة حيث تشير التقديرات المتباينة إلى أن أعداد المسلمين الأمريكيين تتراوح بين مليونين وستة ملايين مسلم.

ولكن مع تفهم مزيد من الأمريكيين ماهية الإسلام والتباين في أنماطه الإقليمية والمذهبية – فان نوعاً مختلفاً تماماً من المجتمع الإسلامي ينتشر في الولايات المتحدة يختلف إلى حد كبير عن الجدل الدائر حالياً حول مكان المسلمين في المجتمع الأمريكي.

الجذور الاجتماعية والسياسية لأمة الإسلام

تقوم المؤلفة بتشبيه جماعة أمة الإسلام بطائفتين ماسونيتين شهيرتين وهما

(السينتولوجيا، والمورمون) . فهذا قد يعني بأن جماعة أمة الإسلام الأمريكية تنتمي للماسونية، إذ تقول المؤلفة:

مثلها كمثل طائفة المورمون التي أباحت تعدد الزوجات في إحدى مراحلها وحركة السينتولوجي SCIENTOLOGY التي تؤكد على دور الروح في الكون المادي فان أمة الإسلام Nation of Islam المعروفة اختصاراً بالأحرف NOI منظمة دينية اجتماعية قائمة بذاتها في الولايات المتحدة.

وقد بدأت تلك الحركة على يدي "اليجا بوول" وهو من ولاية جورجيا بالمام من الواعظ الأميركي المسلم "والاس فارد محمد" وأصبحت تعرف باسم أمة الإسلام عام 1930 في المرحلة التي ابتليت فيها البلاد بالكساد الاقتصادي.

ومنذ بدايتها تكونت حركة أمة الإسلام من الأمريكيين السود دون غيرهم وركزت في بدايتها على النزعة القومية الانفصالية لدى السود وسط حقبة اتسمت بالتوترات الاجتماعية والعرقية الشديدة.

تمكنت أمة الإسلام بسرعة من كسب العديد من المريدين والمؤيدين في وقت قصير.

وفي برنامج عمل أمة الإسلام الذي نُشر عام 1965 وضع اليجا محمد أسس ومبادئ المنظمة – وكانت الثلاثة الأولى منها تحدد الأهداف النبيلة للحركة .

أولاً: نريد الحرية . نريد حرية كاملة غير منقوصة.

ثانياً: نريد العدالة – عدالة يتساوى الجميع في ظلها أمام القانون. نريد عدالة تُطبق على الجميع بغض النظر عن العرق واللون والطبقة الاجتماعية.

ثالثاً: نريد مساواة في الفرص المتاحة . ونريد مشاركة متماثلة مع العناصر الأفضل في مجتمع متحضر.

وفيما تدعو أمة الإسلام إلى العدل والمساواة فإنها تعمل من أجل حل انفصالي ولكنه قائم على المساواة يدعو في برنامجها إلى إقامة دولة ذات سيادة للسود.

رابعاً: نطالب بالسماح لشعبنا في أمريكا الذي يتحدر من آباء أو أجداد كانوا عبيداً بإقامة دولة منفصلة أو أراض خاصة بهم سواء داخل تلك القارة أو في أي مكان آخر.

وقد لقيت رسالة الانفصال أصداء قوية لها لدى الأمريكيين السود الذي نشأ معظمهم تحت وطأة الفصل العنصري الكريه الذي تعرض له اليجا محمد. وبحلول عام 1970 كان أتباع أمة الإسلام يتجاوزون المئة ألف.

ومن بين الأمور التي وفرت قوة دافعة لقيام حركة أمة الإسلام واستمرار جاذبيتها لدى أتباعها – أنها وفرت بديلاً للمسيحية وهي الديانة التي كانت سائدة بين الأمريكيين السود في ذلك الوقت والتي انتقدها اليجا محمد حين وصفها بأنها ديانة الشيطان الأبيض ذي العيون الزرقاء التي فُرضت على الأمريكيين السود أثناء فترة الرق.

يقولون إن الله جاء في شخص **"والاس فارد محمد"** .

إن الاعتقاد بأن "فارد محمد" المعلم والملهم الخاص لـ "اليجا محمد" جاء إلى الأرض مجسداً في الله يضع تعاليم أمة الإسلام في تناقض شديد مع تعاليم الإسلام الذي ينص على أن تأليه أي فرد يتعارض مع الأصل في العقيدة الإسلامية وهو وحدانية الله.

مؤسس الحركة هو والاس د.فارد Wallace D. Fard وهو شخص أسود غامض النسب، ظهر فجأة في ديترويت عام 1930م داعياً إلى مذهبه بين السود، وقد اختفى بصورة غامضة في يونيو 1934م.

اليجابول Dlijah pool أو اليجا محمد 1898 – 1975م التحق بالحركة، وترقى في مناصبها حتى صار رئيساً لها وخليفة لفارد من بعده، وزار السعودية عام 1959م وتجول في تركيا وأثيوبيا والسودان والباكستان يرافقه ابنه والاس محمد الذي كان يقوم بالترجمة.

الانشقاق عن الجماعة والاتجاه نحو الإسلام

مالكم إكس (مالك شباز): كان رئيساً للمعبد رقم 7 بنيويورك. وهو خطيب ومفكر قام برحلة إلى الشرق العربي وحج عام 1963م، ولما عاد تنكر لمبادئ حركة أمة الإسلام العنصرية والمتصلة بالماسونية. وخرج عليها وشكل فرقة عرفت باسم (جماعة أهل السنة) وقد اغتيل في 21 فبراير 1965م. ويعتقد بأن منظمات الماسونية هي التي اغتالته، لأنه أظهر خروجاً عن طوعها وعن عقائدها، وكاد يخرج جماعة أمة الإسلام كلها عن الإطار الماسوني كله، ويجعلها عقيدة سنية سلفية.

لويس فرخان Lewis Farrakhan: الذي دخل في الإسلام عام 1950م وخلف مالكم إكس على رئاسة معبد رقم 7 وهو أيضاً خطيب وكاتب ومحاضر، وهو على صلة قوية حاليًا بالعقيد القذافي، يدعو إلى قيام دولة مستقلة بالسود في أمريكا ما لم يحصلوا على حقوقهم الاجتماعية والسياسية كاملة. وهو يميل بعض الشيء إلى الإسلام السني. لكنه لم يعلن عن برنامج ثوري ضد الاتجاه الماسوني في حركة أمة الإسلام.

والشخص الآخر هو **(والاس محمد)**، الذي تسمى باسم وارث الدين محمد. (وهذا

الاسم يشبه ألقاب البهائية والصوفية). ولد في ديترويت 30 أكتوبر 1933م وعمل رئيساً للحركة في معبد فيلادلفيا 1958ـ 1960م وأدى فريضة الحج عام 1967م كما تكررت زياراته للملكة العربية السعودية. انفصل عن الحركة وتخلى عن مبادئ والده عام 1964م لكنه عاد إليها قبيل وفاة والده بخمسة أشهر آملاً في إدخال إصلاحات على الحركة من داخلها. وحضر المؤتمر الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في نيويورك بولاية نيوجرسي 1397هـ / 1977م. ثم قام بزيارة للمركز الإسلامي بواشنطن في ديسمبر 1975م. وحضر على رأس وفد المؤتمر الإسلامي المنعقد في كندا عام 1977م، وفي كل مرة منها كان يعلن عن صدق توجهه الإسلامي وأنه سيسعى إلى تغيير المفاهيم الخاطئة في جماعته.

ثم زار الملكة العربية السعودية عام 1976م. وزار تركيا وعدداً من بلاد الشرق وكان يقابل كبار الشخصيات في البلاد التي يزورها. وقد أعلن في عام 1975م عن الشخصيات التي سيعتمد عليها في رئاسته للجماعة والذين من أبرزهم:

* مساعداه الخاصان كريم عبد العزيز والدكتور نعيم أكبر.
* المتحدث باسم المنظمة: عبد الحليم فرخان.
* مستشارون للنواحي الثقافية: د.عبد العليم شباز، د.فاطمة علي، فهمية سلطان.
* الأمين العام: جون عبد الحق.
* رئيس القيادة العسكرية: اليجا محمد الثاني.

ريموند شريف: صار وزيراً للعدل بعد أن كان قائداً أعلى لحرس الحركة المسمى ثمرة الإسلام Fruit of Islam ويرمز إليه بالرمز I.O.F الذي تأسس منذ عام 1937م.

أمينة رسول مسؤولة عن جهاز تطوير المرأة M.G.T.

د.ميكل رمضان: الممثل لكافة لجان المساجد ورئيس لجنة التوجيه.

ثيرون مهدي: الذي انضم للحركة عام 1967م رئيساً لهيئة اكتشاف الفساد والآفات الاجتماعية بين أفرد الحركة التي تشكلت عام 1976م تحت اسم Blight Arrest pioneer patrol ويرمز إليها بـ B.A.P.P وهي بديلة عن الـ F.O.I.

إبراهيم كمال الدين: المشرف على هيئة فرقة الأرض الحديثة N.E.T New Earth Team للإشراف على مشروع الإسكان في الناحية الجنوبية من شيكاغو.

سلطان محمد: أحد أحفاد اليجا محمد: يقال بأنه على فهم جيد للإسلام، وهو إمام في واشنطن، وكان يدرس الإسلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد توفي عام 1410هـ في الرياض.

محمد علي كلاي: الملاكم العالمي المعروف: يقال بأن مالكم اكس هو الذي اجتذبه إلى الحركة كما أنه كان أحد أعضاء المجلس الذي أنشأه والاس محمد بعد استلامه رئاسة الحركة من أجل التخطيط للأمور المهمة في الجماعة. وقد زار دمشق والتقى بعلمائها ومشايخها.

عقائد الحركة

أعلن اليجا محمد أن الإلـٰه ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو فارد الذي حل فيه الإلـٰه، وهو جدير بالدعاء والعبادة. وقد أدخل بذلك مفاهيم باطنية على فكر جماعته، فمن المعروف بأن الماسونية هي مجموعة عقائد باطنية.

اتخذ لنفسه مقام النبوَّة، وصار يتصف بلقب رسول الله Messenger of Allah.

وحرم على أتباعه القمار وشرب الخمور والتدخين والإفراط في الطعام والزنى، ومنع اختلاط المرأة برجل أجنبي عنها، وحثهم على الزواج داخل أبناء وبنات الحركة ومنعهم من ارتياد أماكن اللهو والمقاهي العامة.

لا يؤمن اليجا محمد بالملائكة ولا يؤمن كذلك بالبعث الجسماني. ولا يؤمن بختم الرسالة عند النبي محمد ﷺ، ويعلن أنه هو خاتم الرسل. إذ ما من رسول إلّا ويأتي بلسان قومه وهو أي ـ اليجا محمد ـ قد جاء نبياً يوحى إليه من قبل فارد بلسان قومه السود.

يؤمن بالكتب السماوية، لكنه يؤمن بأن كتاباً خاصاً سوف ينزل على قومه السود والذي سيكون بذلك الكتاب السماوي الأخير للبشرية.

الصلاة على عهده عبارة عن قراءة للفاتحة أو آيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة فارد في الأذهان، وهي خمس مرات في اليوم.

صيام شهر ديسمبر من كل عام عوضاً عن صوم رمضان.

يدفع كل عضو عُشْر دخله للحركة، وبهذا يلتقي مع البهائية والإسماعيلية الإسلامية التي تفرض على الأتباع دفع نسبة مشابهة للإمام الذي يتولى شؤون الجماعة كلها.

أعلن وارث محمد أن لقبه هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الرؤساء كما أنه غير كلمة رؤساء المعابد إلى كلمة إمام. فالاسم القديم مشتق من الماسونية. وقد حصر اهتمامه بالأمور الدينية بينما وزع الأمور الأخرى على القياديين في الحركة. وقد أمر بإعداد المعابد وتغيير تصميمها لتكون صالحة لإقامة الصلاة الإسلامية. وأصدر في 3 أكتوبر 1975م أمراً بأن تكون الصلاة على الهيئة الصحيحة المعروفة لدى المسلمين خمس مرات في اليوم.

وقد قامت هذه الحركة على أنقاض حركتين قويتين ظهرتا بين السود هما:

ـ الحركة المورية التي دعا إليها الزنجي الأمريكي تيموثي نوبل درو علي

Timothy Drew Ali 1886 -1929 الذي أسس حركته سنة 1913م وهي دعوة فيها خليط من المبادئ الماسونية واليهودية والأفكار الاجتماعية والعقائدية الدينية المختلفة وهم يعدون أنفسهم مسلمين لكن حركتهم أصيبت بالضعف إثر وفاة زعيمها.

نقاط التشابه بين الحركتين

التشابه بين البهائية وجماعة أمة الإسلام واضح:

- من حيث قصة تأسيس الحركتين الذي يشوبه الغموض.
- من حيث الارتباط بالماسونية وبالسلطات الحاكمة في الغرب
- من حيث سعي الأيادي الخفية لمنع تحوّل الجماعة نحو الإسلام الصحيح.

الأمر الجديد الذي لمسناه في تاريخ حركة أمة الإسلام، هو الأمل في تحول بعض أتباعها إلى الإسلام الصحيح. وهو أن الحركة التي تحمل شيئاً من الإسلام لابد أنها ستقود المنتمي لها إلى البحث عن الإسلام نفسه. وبالطبع ذلك يتأثر بمستوى نشاط الدعاة المسلمين. ومستوى وصولهم ووصول خطابهم إلى كل شخص في العالم.

أدعية وصلوات بهائية

ننقل فيما يلي نصوصاً وأدعية وصلوات بهائية كما هي في المراجع البهائية. ونلاحظ انتحال البهائية عن الإسلام بعض الطرق في التعبد، وبعض النصوص والكلمات. وتعمّدهم تشويه الشكل الإسلامي للطقوس والعبادات، بل وحتى الأدعية. كما يتضّح لنا تأثّر طقوس البهائية بالصوفية وتحريفاتها. وبالشيعية الجعفرية من جهة أخرى. لأن الباب والبهاء درسوا في مدارس الشيعة قبل أن يرتدّوا عن الإسلام. ويتوجب على القارئ المسلم التزام الوعي والحذر في كل لحظة أثناء دراسته للبهائية وتحريفاتها. فنحن ننقلها للدراسة وللتعرف على بدع وأضاليل أولئك الوثنيين. وننصح بأن يكون القارئ هنا متمكّناً من فهم الإسلام وحافظاً لقسم كبير من الآيات القرآنية. والأحاديث النبوية الشريفة. فهي تحصّنه من الوقوع في خطأ الخلط في هذه النصوص البهائية المزورة. فنص الدعاء هذا يجب ألا نحفظ منه أية كلمة على أنها دعاء ديني. حتى وإن كانت تتوافق مع عقيدتنا كما يعتقد البعض للوهلة الأولى.

هذه نصوص بهائية للبهائيين وليست لنا في شيء.
نقل عن نصوص بهائية مشبوهة:
(احذر.!. هذه نصوص بهائية.!.)

" إلـٰهي إلـٰهي ألّف بين قلوب أحبّائك.(منتحلة عن الآية الكريمة وألّف بين قلوبهم)

ووحّد نفوس أصدقائك ...(كلمة أصدقائك هي الحشر البهائي في النص. فالبشر ليسوا أصدقاء لله عز وجلّ).

واجعلهم متّحدين متّفقين في جميع الشّؤون،

واجمعهم على معين رحمانيّتك بين بريّتك

وفي ظلّ راية فردانيّتك بين خلقك

واحشرهم تحت لواء الوحدة الإنسانيّة .. (كلمة الوحدة الإنسانية هي الحشر البهائي في النص. وهي تتوافق مع الهدف والرؤية الغربية الماسونية. فهم كانوا يريدون من البهائية أن تصبح عقيدة تفاهم بين المسلمين والغرب تحت ذريعة الوحدة الإنسانية. وتحت هذه الذريعة يريدون أن يخضع المسلمون لإملاءات الغرب).

واحفظهم في صون حمايتك

عن كلّ بليّة

إنّك أنت المقتدر العزيز

المهيمن الكريم الرّحيم.

إلـٰهي إلـٰهي إنّي أغبّر جبيني

وأعفّر وجهي بتراب الذّلّ والانكسار

إلى ملكوت الأسرار

وأدعوك بقلب خاضع خاشع

مبتهل متضرّع مجترح

منتزع إلى عتبة قدسك في عالم الأنوار

أن تخرق حجبات الكثرات

حتّى يتجلّى جمال الوحدة الأصليّة

في القلوب بآيات بيّنات

ربّ اجعل أحبّاءك أمواج بحر أحديّتك

ونسائم رياض فردانيّتك

ونجوم سماء الألفة والودادِ

ولآلئ بحور المحبّة والرّشادِ

حتّى يشربوا من معين واحد

ويستنشقوا من هواء واحدٍ

ويتنوّروا بشعاع واحد

ويتوجّهوا بكلّيّتهم إلى عالم التّجريد ...(عالم التجريد، مصطلح فلسفي غربي جديد.. وهو مرتبط بالمدرسة التجريدية.. والتجريد كالعبث والخلاء والفوضى والعدم...!. فعالم التجريد هو العالم النقيض للحقيقة واليقين. .!!.. وفي النص يحاول الكاتب أن يوصل القارئ إلى عالم الحق والوجود الإلهي.. لكن التناقض الذي وقع فيه واضح للعيان..)...

ومركز التّوحيد

إنّك أنت المقتدر العزيز

الكريم المتعالي المجيد. ..(انتحال عن النص القرآني الكريم)...

- كلمات تنسب للمدعو عبد البهاء

دعاء لطلب حلول السلام العالمي

موضوع هذا الدعاء يلفت نظرنا. فهو مخصص لأجل حلول السلام العالمي كما تقول البهائية. ومعنى هذا أنها أعطيت مهمة الغرض منها تحقيق السلام للأجنبي الذي كان في ذلك الوقت يحتل ويستعمر البلدان الإسلامية. وبالواقع فقد استمرّت البهائية تستجيب لأوامر الغرب، وتحلّ السلام مع الصهاينة الذين احتلوا فلسطين وذهبوا يحاولون إبادة أهلها الأصليين.

ننقل نص الدعاء البهائي، وهو كما يدّعون من كلام المدعو عبد البهاء، ونحاول تفسير بعضه:

اللّهمّ إنّي أتضرّع يا مغيثي وأتذلّل يـا مجـيري وأتوجّـع يـا طبيبـي وأناجيـك بلـساني وروحي وجناني وأقول:

إلـٰهي إلـٰهي قد أحاطت اللّيلة الدّلماء كلّ الأرجاء
وغطت سحاب الاحتجاب كلّ الآفاق
واستغرق الأنام في ظلام الأوهام
وخاض الظّلام في غمار الجور والعدوان
ما أرى إلّا وميض النّار الحامية المستعرة من الهاوية
وما أسمع إلا صوت الرعود المدمدم
من الآلات الملتهبة الطّاغية النّاريّة
وكلّ إقليم ينادي بلسان الخافية
ما أغنى عنّي ماليه
هلك عنّي سلطانيه
قد خَبَتْ يا إلـٰهي مصابيح الهدى وتسعّرت نار الجوى
وشاعت العداوة والبغضاء
وذاعت الضّغينة والشّحناء على وجه الغبراء
فما أرى إلّا حزبك المظلوم
ينادي بأعلى النّداء
حيّ على الولاء ...(منتحلة عن الأذان الإسلامي، وتبديل في الكلمة الأخيرة)..
حيّ على الوفاء ..(تكرار كلمة حيّ ، يدل على ضعف في النص..)..
حيّ على العطاء
حيّ على الهدى
حيّ على الوفاق
حيّ على مشاهدة نور الآفاق
حيّ على الحبّ والفلاح
حيّ على الصّلح والصّلاح
حيّ على نزع السّلاح
حيّ على الاتّحاد والنّجاح

حيّ على التّعاضد والتّعاون في سبيل الرّشاد
فهؤلاء المظلومون يفدون كلّ الخلق بالنّفوس والأرواح
في كلّ قطر بكلّ سرور وانشراح
تراهم يا إلـٰهي يبكون لبكاء خلقك
ويحزنون لحزن بريّتك
ويترأفون بكلّ الورى
ويتوجّعون لمصائب أهل الثّرى
ربّ أنبت أباهر الفلاح
في جناحهم حتّى يطيروا إلى أوج نجاحهم
واشدد أزورهم في خدمة خلقك
وقوّ ظهورهم في عبوديّة عتبة قدسك
إنّك أنت الكريم إنّك أنت الرّحيم
لا إلـٰه إلا أنت الرّحمن الرؤوف القديم...

التّسبيح البهائي

التسبيح البهائي منتحل عن طرق التسبيح الصوفي، وكثير من هذه التسابيح ليس من جوهر الإسلام في شيء.

..انتبه ...!.. هذا نص بهائي..!..

قال البهاء:
" قد كتب لمن دان بالله الديّان
أن يغسل في كلّ يوم يديه
ثم وجهه
ويقعد مقبلاً إلى الله
ويذكر خمساً وتسعين مرة الله أبهى ...(نلاحظ الرقم 95 ذا الأصل الماسوني)
كذلك حكم فاطر السماء ..(منتحلة عن الآية الكريمة..﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾)
إذا استوى على أعراش الأسماء ..(منتحلة عن الآية الكريمة. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾
بالعظمة والاقتدار".

الصّلاة البهائية

عن مراجع ونصوص بهائية: فرضت الصّلاة والصّيام على الفرد البهائي متى وصل إلى سن البلوغ الروحاني وهو الخامسة عشرة. فهم يقولون بأن البهاء " أنزل ثلاث صلوات وأعطانا الحرية في اختيار أيّ منها".

..انتبه..!! هذا نص بهائي..!!

قال البهاء:

"قد فُرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين".

ويقول عبد البهاء:

"الصلاة هي أسّ أساس الأمر الإلهي وسبب إحياء القلوب الرحمانية وبعث الرّوح فيها، فإذا ما انصرفنا للمناجاة في الصلاة – والأحزان أحاطت بنا جميعاً – تزول الغموم كلّها ويحلّ محلّها الرَّوْح و الرَّيْحان، ونصبح في حالة لا يمكن أن أصفها، فإذا ما قمنا بالصلاة بين يدي الله بكل خضوع وخشوع و تنبه، وتلونا مناجاة الصلاة برقّة متناهية يحلو المذاق بحيث يفوز الوجود بالحياة الأبديّة . . . "

– من كتاب كنجينه حدود وأحكام:

"لن يطمئن قلب الإنسان إلّا بعبادة الرحمن ولن تستبشر الروح سوى بذكر الله. إنّ قوة العبادة بمثابة الجناح الذي يرفع روح الإنسان من الحضيض الأدنى إلى الملكوت الأبهى، ويهب الكينونات البشرية الصفاء والنقاء، ولن ينال أحد المقصود إلّا عن طريق ذلك".

– من كتاب كنجينه حدود وأحكام:

"توجّهوا إلى الله وصلّوا له وناجوه واسعوا إلى عمل الخير عسى أن توفّقوا". عن خطب عبد البهاء في أوروبا وأمريكا

ومن قلم وليّ الأمر البهائي – شوقي أفندي ربّاني:

"يجب ألّا ننسى الأوقات المخصّصة للتأمل والتنبه والدعاء والمناجاة، لانّ النجاح والارتقاء والتقدّم دون شمول العناية الإلهية وفضله بعيد المنال بل ممتنع ومحال".

أنتبه.. هذه نصوص بهائية!!

أولاً: الصّلاة الصّغرى تُقرأ مرّة كلّ أربع وعشرين ساعة، حين الزّوال:

أشهد يا إلـٰهي بأنّك خلقتني لعرفانك وعبادتـك ❁ أشـهد في هـذا الحـين بعجـزي وقوّتك وضعفي واقتدارك وفقري وغنائك ❁ لا إلـٰـه إلّا أنت المهيمن القيّوم.

ثانياً: الصّلاة الوسطى تؤدى يومياً في الصّباح والزّوال والمساء:

ومن أراد أن يصلّي له أن يغسل يديه وفي حين الغسل يقول:

إلـٰهي قوِّ يدي لتأخذ كتابك باستقامة لا تمنعها جنود العالم ثمّ احفظها عن التّصرّف فيما لم يدخل في ملكها ❁ إنّك أنت المقتدر القدير ❁

وفي حين غسل الوجه يقول:

أي ربِّ وجّهت وجهي إليك ❁ نوّره بأنوار وجهك ثمّ احفظه عن التّوجّه إلى غيرك❁

وبعد ذلك له أن يقوم متوجّهاً إلى القبلة ويقول:

شهد الله أنّه لا إلـٰـه إلّا هو له الأمر والخلق ❁ قد أظهر مشرق الظّهور ومكلّم الطّور الّذي به أنار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النّداء بين الأرض والسّماء قد أتى المالك المُلك والملكوت والعزّة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثّرى ❁.

ثمّ يركع ويقول:

سبحانك عن ذكري وذكر دوني ووصفي ووصف من في السّمٰوات والأرضين ❁

ثمّ يقوم للقنوت ويقول:

يا إلـٰهي لا تخيّب من تشبّث بأنامل الرّجاء بأذيال رحمتك وفضلك يا أرحم الرّاحمين ❁

ثمّ يقعد ويقول:

أشهد بوحدانيّتك وفردانيّتك وبأنّك أنت الله لا إلـٰـه إلّا أنت ❁ قد أظهـرت أمـرك ووفيت بعهدك وفتحت بـاب فـضلك عـلى مـن في الـسّمٰوات والأرضـين ❁ والـصّلاة والسّلام والتّكبير والبهاء على أوليائك الّذين ما منعتهم شؤونات الخلق عن الإقبال إليـك

وأنفقوا ما عندهم رجاء ما عندك ❁ إنّك أنت الغفور الكريم ❁

وإذا شاء المصلّي قراءة:

شهد الله أنّه لا إلـٰـه إلّا هو المهيمن القيّوم ❁

بدلاً من الآية الكبيرة فذلك يكفي، وكذلك يكفي في القعود تلاوة:

أشهد بوحدانيّتك وفردانيّتك وبأنّك أنت الله لا إلـٰـه إلّا أنت ❁

ثالثاً : الصّلاة الكبرى تؤدى مرّة في كلّ أربع وعشرين ساعة:

للمصلّي أن يقوم مقبلاً إلى الله وإذا قام واستقرّ في مقامه ينظر إلى اليمين والشّمال كمن ينتظر رحمة ربّه الرّحمٰن الرّحيم ❁ ثمّ يقول:

يا إلـٰـه الأسماء وفاطر السّماء أسألك بمطالع غيبك العليّ الأبهى بأن تجعل صلاتي ناراً لتحرق حجباتي الّتي منعتني عن مشاهدة جمالك ونوراً يدلّني إلى بحر وصالك ❁

ثمّ يرفع يديه للقنوت لله تبارك وتعالى ويقول:

يا مقصود العالم ومحبوب الأمم تراني مقبلاً إليك منقطعاً عمّا سواك متمسّكاً بحبلك الّذي بحركته تحرّكت الممكنات ❁ أي ربّ أنا عبدك وابن عبدك ❁ أكون حاضراً قائماً بين أيادي مشيّتك وإرادتك وما أريد إلّا رضائك ❁ أسألك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ما تحبّ وترضى ❁ وعزّتك المقدّسة عن الذّكر والثّناء كلّ ما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي ❁ إلـٰهي إلـٰهي لا تنظر إلى آمالي وأعمالي بل إلى إرادتك الّتي أحاطت السّمٰوات والأرض ❁ واسمك الأعظم يا مالك الأمم ما أردت إلّا ما أردته ولا أحبّ إلّا ما تحبّ ❁

ثمّ يسجد ويقول:

سبحانك من أن توصف بوصف ما سواك أو تعرف بعرفان دونك ❁

ثمّ يقوم ويقول:

أي ربّ فاجعل صلاتي كوثر الحيوان ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك ويذكرك في كلّ عالم من عوالمك ❁

ثمّ يرفع يديه للقنوت مرّة أخرى ويقول:

يا من في فراقك ذابت القلوب والأكباد وبنار حبّك اشتعل من في البلاد ❁ أسألك باسمك الّذي به سخّرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يا مالك الرّقاب ❁ أي ربّ ترى

الغريب سرع إلى وطنه الأعلى ظلّ قباب عظمتك وجوار رحمتك والعاصي قصد بحر غفرانك والذّليل بساط عزّك والفقير أفق غنائك ❁ لك الأمر فيما تشاء ❁ أشهد أنّك أنت المحمود في فعلك والمطاع في حكمك والمختار في أمرك ❁

ثمّ يرفع يديه ويكبّر ثلاث مرات ثمّ ينحني للرّكوع لله تبارك وتعالى ويقول:

يا إلٰهي ترى روحي مهتزّاً في جوارحي وأركاني شوقاً لعبادتك وشغفاً لذكرك وثنائك ويشهد بما شهد به لسان أمرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك ❁ أي ربّ أحبّ أن أسألك في هذا المقام كلّ ما عندك لإثبات فقري وإعلاء عطائك وغنائك وإظهار عجزي وإبراز قدرتك واقتدارك ❁.

ثمّ يقوم ويرفع يديه للقنوت مرّة بعد أخرى ويقول:

لا إلٰه إلّا أنت العزيز الوهّاب ❁ لا إلٰه إلّا أنت الحاكم في المبدأ والمآب ❁ إلٰهي إلٰهي عفوك شجّعني ورحمتك قوّتني ونداؤك أيقظني وفضلك أقامني وهداني إليك وإلاّ ما لي وشأني لأقوم لدى باب مدين قربك أو أتوجّه إلى الأنوار المشرقة من أفق سماء إرادتك ❁ أي ربّ ترى المسكين يقرع باب فضلك والفاني يريد كوثر البقاء من أيادي جودك ❁ لك الأمر في كلّ الأحوال يا مولى الأسماء ولي التّسليم والرّضاء يا فاطر السّماء❁.

ثمّ يرفع يديه ثلاث مرّات ويقول:

الله أعظم من كلّ عظيم

ثمّ يسجد ويقول:

سبحانك من أن تصعد إلى سماء قربك أذكار المقرّبين أو أن تصل إلى فناء بابك طيور أفئدة المخلصين ❁ أشهد أنّك كنت مقدّساً عن الصّفات ومنزّهاً عن الأسماء لا إلٰه إلّا أنت العليّ الأبهى ❁.

ثمّ يقعد ويقول:

أشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنّة العليا وعن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت والّذي ظهر إنّه هو السّرّ المكنون والرّمز المخزون الّذي به اقترن الكاف بركنه النّون ❁ أشهد أنّه هو المسطور من القلم الأعلى والمذكور في كتب الله ربّ العرش والثّرى ❁.

ثمّ يقوم مستقيماً ويقول:

يا إلٰه الوجود ومالك الغيب والشّهود ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي

وصريخي وحنين فؤادي ❁ وعزّتك اجتراحاتي أبعدتني عن التقرّب إليك وجريراتي منعتني عن الورود في ساحة قدسك ❁ أي ربّ حبّك أضناني وهجرك أهلكني وبعدك أحرقني ❁ أسألك بموطئ قدميك في هذا البيداء وبلبّيك لبّيك أصفيائك في هذا الفضاء وبنفحات وحيك ونسمات فجر ظهورك بأن تقدّر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك ❁

ثمّ يكبّر ثلاث مرات ويركع ويقول:

لك الحمد يا إلٰهي بما أيّدتني على ذكرك وثنائك وعرّفتني مشرق آياتك وجعلتني خاضعاً لربوبيّتك وخاشعاً لألوهيّتك ومعترفاً بما نطق به لسان عظمتك ❁

ثمّ يقوم ويقول:

إلٰهي إلٰهي عصياني أنقض ظهري وغفلتي أهلكتني ❁ كلّما أتفكّر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويغلي الدّم في عروقي ❁ وجمالك يا مقصود العالم إنّ الوجه يستحي أن يتوجّه إليك وأيادي الرّجاء تخجل أن ترتفع إلى سماء كرمك ❁ ترى يا إلٰهي عبراتي تمنعني عن الذّكر والثّناء يا ربّ العرش والثّرى ❁ أسألك بآيات ملكوتك وأسرار جبروتك بأن تعمل بأوليائك ما ينبغي لجودك يا مالك الوجود ويليق لفضلك يا سلطان الغيب والشّهود ❁

ثمّ يكبّر ثلاث مرّات ويسجد ويقول:

لك الحمد يا إلهنا بما أنزلت لنا ما يقرّبنا إليك ويرزقنا كلّ خير أنزلته في كتبك وزبرك ❁ أي ربّ نسألك بأن تحفظنا من جنود الظّنون والأوهام ❁...(..كلمة جنود تتكرر في النصوص البهائية.. وهي كثيرة الاستخدام والتكرار في نصوص العهد القديم اليهودية... مايعني أن واضعي النصوص البهائية، أو المشاركين في وضعها كانوا مثقّفين باليهودية، أي أنهم كانوا يهوداً..)..

إنّك أنت العزيز العلاّم ❁

ثمّ يرفع رأسه ويقعد ويقول:

أشهد يا إلٰهي بما شهد به أصفياؤك وأعترف بما اعترف به أهل الفردوس الأعلى والجنّة العليا والّذين طافوا عرشك العظيم ❁ الملك والملكوت لك يا إلٰه العالمين ❁

ارتباك النصوص البهائية

البهائية عقيدة جديدة مزعومة دعا إليها ميرزا حسين علي نوري (1817 ـ 1892) الذي كان يُلقَّب بـ بهاء الله وتعود أصولها إلى البابية التي أُسّست عام 1844 على يد ميرزا

علي محمد الشيرازي الذي نشأ في وسط باطني متصوف وأعلن أنه الباب (الطريق إلى الله).

ويظهر الارتباك والتردد عند البهائيين منذ البداية.

فقد ذهبت البابية إلى أن ثمة نبياً أو رسولاً جديداً سيرسله الله. لكنها لم تحدد معنى هذه المزاعم، وبالطبع لأن صانعي البهائية ومهندسيها كانوا يتريثون ويخططون، وبالوقت نفسه يراقبون المجتمع ومستوى تأثره وتفاعله مع البهائية. ولذلك كان التريث والتردد. فالبهائية استمرّت في تغيير هويتها الدعوية وشكلها الديني طوال أكثر من خمسين سنة. وثبتت على شكلها النهائي في العقود الأخيرة من القرن العشرين. وبدأت في مرحلة الانتشار في العقود نفسها. وبدأت البهائية تحاول التغلغل والانتشار في الدول العربية منذ سنوات قليلة. أي أن الغرب رأى أن يستغل تلك البدعة في هذه الفترة.

وكانت البهائية في بداية أمرها شكلاً متطرفاً من أشكال العقيدة في الفرقة الإسماعيلية، ومن عقيدة الإمام الخفي الذي سيظهر ليجدد العقيدة ويقود المؤمنين.

البهائية والقبَّالاه اليهودية

وَجَّه البهائيون سهام نقدهم إلى الفكرة الإسلامية الخاصة بأن محمداً (ﷺ) خاتم المرسلين، ففي رأيهم أن كل عصر يحتاج إلى تجلٍّ إلٰهي. وثمة تَشابُه عميق هنا بين بنية البهائية وبنية اليهودية الحاخامية، فكلتاهما تؤكد استمرار الوحي الإلهي في التاريخ الإنساني أو استمرار الحلول الإلهي:

في الحاخامات حسب النسق اليهودي،

وفي بهاء الله حسب النسق البهائي.

وهو تَشابُه نلاحظه في جوانب أخرى من النسقين الدينيين. كما يُلاحَظ أن هذا التشابه يزداد عمقاً بين البهائية والقبَّالاه. ومن المنظور البهائي، فإن جوهر كل الأديان واحد. ومع هذا، فإن كل دين له سماته الخاصة التي تجيب حاجة كل زمان ومكان وتتفق مع المستوى الحضاري السائد. وحيث إن الخالق يكشف عن نفسه بشكل تدريجي، فإن كل دين سيحل محله دين آخر، ومن ذلك العقيدة البهائية نفسها، ولكن ذلك لن يتم قبل ألف عام.

ولكن مهمة الأديان في هذا السياق هي:

خلق وحدة شاملة بين البشر تزداد اتساعاً مع مرور الزمن.

- فإبراهيم قام بتوحيد قبيلة،
- وموسى قام بتوحيد شعب،

- ومحمد (عليه الصلاة والسلام) قام بتوحيد أمة،
- أما المسيح فكان هدفه تطهير الأرواح وتحقيق قداسة الفرد،
- وقد تحققت بالفعل مهمة كل تجلٍّ إلـهي.

ولكن هذا لا يكفي؛ إذ أن الحضارة ـ في هذا التصور ـ وصلت إلى مرحلة أصبحت معها وحدة الإنسان (وبالتالي وحدة الأديان) مسألة ضرورية حسب رأي البهائيين. وهنا فرضت البهائية مهمة بهاء الله الذي ستتحقق على يديه وحدة الأديان وقداسة البشرية بأجمعها.

وخالق العالم قد خَلَق الإنسان من خلال حبه له، والإنسان أنبل المخلوقات جميعاً خلقه الإلـه ليعرفه ويعبده.

وهذا أمر يصعب فهمه في إطار حلولي،

فالخالق هو المخلوق. ومن ثم:

إذا عبد المخلوق الخالق فإنه يعبد نفسه

أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول إليها تشبه قوانين الطبيعة.

وثمة تذبذب حاد ومتطرف هنا، بين:

الذاتية المتطرفة

والموضوعية المتطرفة، يسم كل الأنساق الحلولية.

ففي اليهودية نجد أن الشعب يتوحد تماماً مع الخالق، ومن ثم تصبح إرادة الشعب من إرادة الخالق. بل إن الخالق يحتاج إلى الشعب لتكامله. ولكن هذا الشعب لا إرادة له لأنه أداة في يد الخالق.

● ● ●

أنواع الأرواح الخمسة
عند البهائية

ويميِّز البهائيون بين خمسة أنواع من الأرواح:

1. الأرواح الحيوانية،
2. الأرواح النباتية، (وهي منتحلة عن فلاسفة اليونان)
3. الأرواح البشرية، وكلها أرواح زائلة فانية (ولذا يذهب بعض دارسي البهائية إلى القول بأنها لا تؤمن بخلود الروح، لكن البهائية تناقض نفسها وتقول بأن الروح خالدة. فهي لم تثبت على تحديد الكثير من مفاهيمها. لأنها مجموعة عقائد وأفكار تجميعية متنوعة ومختلفة فيما بينها. ولعلّ تميز أرواح البشر عمل عنصري بهائي منتحل عن اليهودية.
4. روح الإيمان (وهي وحدها التي تمنح الروح البشرية الخلود)،
5. ثم أخيراً الروح القدس، وهي منطقة الحلول الكامل ووحدة الوجود حيث يصبح الخالق مخلوقاً والمخلوق خالقاً. وتتمادى البهائية في تحديد روح القدس هذه. فترى أنها تحل في الكائنات البشرية كلها. وأحياناً تقتصرها على أتباع البهاء. فتجعلهم كاليهود عرقاً صافياً ملتصقاً بالله. ويحل الله فيه.

والواقع أن هذه الهرمية لا تختلف كثيراً عن هرمية المنظومتين الغنوصية والقبَّالية. وثمّة صيغة مشابهة لصفّ الأرواح عند المندائية.. فالبهائية أخذت الكثير عن عقائد المندائية.. إلّا أنها تعمّدت ألا تأخذ الروح الإيمانية والتقوية التي فيها.

عقيدة تناسخ الأرواح

يبدو أن الروح البشرية، كالخالق عند البهائية، فليست لها حدود واضحة، إذ أن هذه الروح بعد أن تنفصل عن الجسد قد تحل في شخص آخر وتأخذ شكلاً آخر من الوجود. وفكرة تناسخ الأرواح سمة أساسية في مختلف الأنساق الحلولية التي تنكر حدود الفرد وتنكر المسؤولية الخلقية، تماماً كما هو الحال في القبَّالاه اليهودية.

وإن عقيدة تناسخ الأرواح هي بليّة كبيرة في حدّ ذاتها. فهي تبيح للفرد ارتكاب الأخطاء. وتنزع المحرّمات الدينية كلها. وتبيح للفرد ارتكاب المعاصي بكل أنواعها. فهي

طريق الهلاك للفرد ولأتباع هذه العقيدة. وهي سعي استعماري لإهلاك المجتمع. وفي الغرب تدعم بعض الكيانات مايسمى بعلوم الأرواح، وتفاصيل مطوّلة عنها... فأصبحت هناك نظريات ومفكرون متخصصون بهذه العلوم. ثم قامت جامعات وكليات تتخصص بتدريس هذه العلوم التي هي في حقيقتها ليست علوماً.. فتلك المزاعم تأتي ضمن نطاق الثقافة الغربية التي تسعى الأنظمة الحاكمة لترويجها، وإشغال الأفراد بها.. تلك كهذه البهائية.. وتلك ينجح تسويقها في مجتمعاتهم، لكنها تفشل عند محاولة تسويقها في مجتمعاتنا... (ولله الحمد) ...

نكران الجنة والنار

لا يؤمن البهائيون بالجنة والنار، فهما مجرد رموز لعلاقة الروح بالخالق ليس إلّا، فالقرب من الخالق هو الجنة والبُعد عنه هو النار التي تؤدي إلى الفناء الكامل للروح. والخالق عند البهائية هو البهاء نفسه، والتقرب منه هو اتباع البهائية. ويعتبر غير البهائي بعيداً عن البهاء. ولذلك فإن كل من هو غير بهائي تعتبره البهائية فانياً ومأواه الجحيم. فالبهائية عنصرية كالصهيونية. ومعادية للشعوب الأخرى مثل اليهود.

وإن نكران الجنة والنار، ونكران الثواب والعقاب، هي عقائد تبيح للفرد إتيان كل المحرمات، وارتكاب أبشع الجرائم. وبالتالي تحوّل المجتمع البهائي إلى ركام من الإثم.

الخلود

الإيمان في تصورهم هو الذي يضمن الخلود، والخلود يعني استمرار الرحلة نحو جوهر الخالق الخفي للاتحاد به. وفي داخل هذا النسق الحلولي، لا يمكن أن يكون هناك مجال للثواب أو العقاب أو البعث. وتعتبر البهائية أن كل من يبقى خارج إطارها: فهو لا يكرّم بميزة الخلود. فالخلود إلٰهي. وميزة الخلود الإلهي تمنح للبهائي وحده دون غيره. والخلود هو اتحاد الخالق بالمخلوق. والبهائي هو وحده المؤهل لهذا الاتحاد المزعوم.

الإدارات بديلة عن الكهنة

وتظهر تأثيرات الماسونية جلية في البهائية من حيث حلول الإدارات المدنية بدلاً عن رجال الدين والكهنة، إذ لا يوجد في البهائية كهنة أو قرّابون، فهم يشكلون ما يمكن تسميته بالثيوقراطية الديموقراطية التي تتمثل في هيئتين حاكمتين:

- إحداهما إدارية
- والأخرى تعليمية.

أما الهيئة الإدارية، فتتكون من المجالس الروحية القومية،

وأما المجالس المحلية فتتكون من تسعة أشخاص (التي يمكن تأسيسها أينما وُجد تسعة بهائيين)،

وبيت العدل العمومي (وهو الهيئة العليا ولها سلطة تغيير كل القوانين حينما تدعو إلى ذلك التغيرات الدنيوية، فيمكنها أن تلغي القوانين التي وردت في الكتاب الأقدس وأن تصوغ قوانين جديدة لم ترد فيه)،

ثم هناك الهيئة التعليمية (وهي الأخرى مُكوَّنة من بناء هرمي من المجالس والقادة). ويتم انتخاب أعضاء المجالس الإدارية عن طريق الأعضاء ويُعتبَر الانتخاب شكلاً من أشكال العبادة، وما الناخب سوى أداة الخالق، ومن ثم لا يكون العضو المنتخب مسؤولاً أمام ناخبيه. وهذه التشكيلات المدنية الحديثة زعموا بأنها عقائد دينية. فقد صيغت البهائية لتنسجم مع نظام عولمة كان يجري التحضير له منذ قرنين من الزمن.

لقد حرص صنّاع البهائية كحركة دينية على أن تبقى ممسوكة تماماً ومسيطراً عليها بشكل كلي. ولكي لا تنفلت الأمور من بين أيديهم فقد عزلوا رجال الدين عن صنع القرار. فأصبح القرار الديني في أيدي بهائيين من عامة الناس. وأصبحت الحركة الدينية كلها شبه مؤسسة صناعية أو تجارية أو تعليمية عادية.

هنا: استفاد الغرب من تجاربه السابقة كلها. فأدرك بأن المؤسسة الدينية النابعة من الإسلام قد يعود بعض رجالها إلى المنظومة الإسلامية الصحيحة. فيتوبون عن ردّتهم ويلتحقون بالمؤمنين. ولكي يمنع الغرب حدوث مثل هذه الردّة فقد أوقف ظهور رجال دين جدد في الحركة البهائية كلها. وجعل منها منظومة مدنية، أو شبه مؤسسة تجارية عادية.

نذكر هنا أن دعوات كثيرة ومحاولات إسلامية جادة تجري لتعريف الجماعة الإسلامية الأمريكية بالإسلام الصحيح. فتلك جماعة وافق الغرب على انتشارها لأنها تجهل الإسلام وتشوه صورته. ولأنها تحمل اسم الإسلام ولا تؤمن بشرائعه. ويتحدث الكثير من المسلمين عن اجتذاب بعض أتباع تلك الجماعة، وتعريفهم بالإسلام الصحيح. ومنهم (محمد علي كلاي) الذي زار العديد من البلدان الإسلامية وتعرّف فيها على الإسلام الصحيح. ففي هذه العملية يقوم المسلمون بإفساد صنعة استعمارية قام الغرب بصياغتها بحنكة طوال قرون. أما في البهائية فقد تم قطع الطريق نهائياً عن أي فكر أو

اجتهاد ديني. فما على البهائي إلّا أن يتّبع البهائية على حالتها.

والحقيقة الجلية التي تؤكّد فساد الأكذوبة البهائية هي أنها أوقفت ظهور رجال الدين مهما كانت صفاتهم. فمنع ظهور رجال دين بهائي يعني أن البهائية ليست ديناً. ويعني أنها تمنع أي نوع من مناقشة البهائية على أسس دينية أو فكر ديني. لأن أي تفكير من هذا النوع سيفسد الخطة ويكشف عن تفاصيل الأكذوبة.

جعل الإدارات بدائل عن المنظومة الدينية هو تمييع للديانة البهائية المزعومة نفسها. وإذابة لها في بوتقة المجتمع العلماني الغربي.

معابد تساعية الجدران

وبرغم أنه يُفتَرض عدم وجود أماكن عامة للعبادة، فإن الكتاب الأقدس قد أوصى بتشييد معابد تُسمَّى «مشرق الأذكار»، وهو بناء يتألف من:

تسعة جوانب جدارية، وهذا شرط ضروري. لكنّ الالتزام بهذا الشكل البنائي يعطينا صورة عن سخف الشرائع البهائية.

وتبنى فوقه عادة قبة مُكوَّنة من تسعة أقسام. ومعابدهم مفتوحة لكل أعضاء الديانات الأخرى كما يقولون.

فالبهائية تمّ هندستها وإخراجها لتكون الجماعة التي تحصد من غلال الآخرين. وتسرق من المجتمعات الأخرى أبناءهم وأتباع عقيدتهم... وهنا ينكشف وجه المؤامرة. فالبهائية هي محاولة صنع مجتمع موال للغرب يتم جمعه من كافة – وأية – مجتمعات أخرى تمتنع عن موالاة الغرب..!. وهي محاولة لاستلاب تأييد الغرب.. وهي تشبه عملية شراء أصوات الناخبين بالمبالغ المالية... فالبهائية تمنح هباتها المالية والمعنوية لكل من ينساق ضمن أكذوبتها.

الصوم البهائي

ويصوم البهائيون شهراً بهائياً 19 يوماً. يمتنعون في النهار عن الطعام تماماً. وينتهي شهر صومهم بعيد النيروز.

الاجتماع الشهري

يجتمع البهائيون في بداية كل شهر بهائي. وهو اجتماع ديني مقدس لديهم. ورغم أنه اجتماع ديني فسماته ليست دينية. فهو يشبه المؤتمرات والندوات العادية. وقد ألغت البهائية

أي نوع من الاجتماع الديني، والهدف من ذلك تحويل العقيدة إلى حياة مدنية عادية... حياة عمل ولهو وتسلية وتحصيل المال... وبذلك منعت في المستقبل من ظهور أية تطورات طارئة على البهائية... فقد أغلقت أبواب الاجتهاد الديني، بل والتفكير الديني.. والهدف هو عدم السماح لأي بهائي من اعتناق الإسلام. فأصبحت البهائية عقيدة ذات اتجاه واحد. تسمح بدخول المنتمين الجدد إليها. وتمنع خروجهم عنها.

المعلّم يرث البهائي

لهم قوانين خاصة بالميراث، فالمُعلِّم يرث جزءاً من ثروة البهائي. وترث المرأة البهائية بمقدار إرث الذكر.

إن اسم المعلم هو نفسه الذي نجده في التشكيلات الماسونية. وفيها يطيع الفرد معلمه طاعة عمياء حتى إذا اقتضى الأمر موته. ونجد مثل هذا العرف عند حركة أتباع الشيطان. كما نجده في عصابات المافيا الخطيرة القذرة. وشخصية المعلم تتساوى في كافة تلك التشكيلات مع المعلم البهائي.

وحين يرث المعلم نصف ثروة البهائي توجّه كافة الأموال إلى مؤسسات غربية. وتجمع فيها ثروات الشعوب، ومنها شعوب مقيمة في الدول الإسلامية.

مساواة الرجل بالمرأة

يتساوى الرجل بالمرأة في كل شيء. في الميراث والتعليم والحقوق والواجبات. فمع تطور العصر تبلور دور المرأة وتطورها على الصعيد العالمي، ونادى الغرب، بل وعملت إداراته بمساواة تامة بين الرجل والمرأة، واعتبر ذلك من متطلبات العصر الحديث. ولعلّ وجود هذا المبدأ في البهائية يوضح درجة سيطرة الغرب على صناعة البهائية، فالغرب أرادها ديانة تلبي كافة متطلبات الغرب ومفاهيمه، وبالفعل صنعها كما كانت رغبته.

التقويم البهائي

التقويم البهائي يتكون من تسعة عشر شهراً، والشهر يتكون من تسعة عشر يوماً، ويبدأ العام البهائي في 21 مارس أول أيام الربيع. ومن ناحية أخرى، فإن التقويم البهائي يشبه التقويم الفارسي. ولعلّ التشابه في اعتماد الربيع كبداية للسنة يعتبر تشابهاً مع عيد

النيروز الفارسي. وانتحالاً عن بعض العقائد الفارسية القديمة.

التقويم البهائي هو مأخذ ضدّها..!. فكيف للبهائية أن تكون غربية في أكثر عقائدها وفارسية قديمة في تقويمها.؟.

هنا دليل واضح يظهر على صحة التصور الذي توصلنا إليه حول صناعة البهائية. فالأيادي الأجنبية تهتم بالنتائج المفيدة لها. ولذلك قامت بتوجيه البهائية في كل فصولها نحو تحقيق المصالح الغربية. لكن التقويم سيبقى حبراً على ورق. فلو جعل الشهر البهائي ثلاثة أيام أم خمسين يوماً فلن يؤثر ذلك على النتائج التي يريدها الأجنبي. ولذلك ترك للبهائية أن تحمل طابعاً فارسياً قديماً، أو طابعاً شرقياً فيما يخص التقويم فحسب. والبهائية منذ يومها الأول لم تعتمد على تقويمها وحده. بل ربطته بالتقويم الغربي والتقويم القمري الإسلامي.

لقد جعل صانعو البهائية تقويمها بهذا الشكل، ليمنحوها خصوصية وتميّزاً خاصاً بها. ولتكون - حسب زعمهم – مشابهة لظهور الدعوة الإسلامية التي اعتمدت تقويماً إسلامياً قمرياً مميزاً.

ويذكر بأن الرقم 19 ، وهو عدد أيام الشهر البهائي. هو رقم مقدس عند الماسونية.

تقديس الأرقام والحروف

تقديس الأرقام والحروف اللغوية، بدعة سخيفة نجدها عند الماسونية. وقد وجدت من قبل عند الغنوصية واليهودية. ومنها انتحلت المسيحية عقيدة الثالوث. كما أخذت بها بعض الفرق الإسلامية الأخرى. لكنها ليست مطلقاً من الإسلام. والبهائية تبالغ للغاية في بدعة تقديس الأرقام هذه، فيجعلون من عدد الأيام والسنوات والساعات التي عاشها البهاء قضية رقمية مقدسة. ويعللون أشياء كثيرة بقداسة أرقامها وأحرفها.

قداسة الرقم 19

ويحتل الرقم 19 مكانة خاصة في الفكر البهائي. والبهائية في هذا، تشبه تراث القبّالاه والجماتريا الذي رَكّز على القيمة العددية للحروف، فتُحسَب القيمة الرقمية للكلمات وتُستخلَص منها النتائج التي يريد أن يصل إليها المفسر (وهذه سمة متكررة أيضاً في الأنساق الحلولية التي تدرك الكون من خلال نسق هندسي حتمي). فيقول البهائيون مثلاً:

عدد حروف البسملة في القرآن الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم) = 19 .

وأن كلمة (واحد) يجري تجزئتها إلى أحرفها: فتصبح قيمتها العددية 19 وذلك كما يلي:

و = 6،

الألف = 1،

ح = 8،

د = 4

ويستخرج البهائيون من الرقم 19 براهين ودلائل على أشياء عديدة، وهي المنظومة الرقمية البهائية ، وهي ذات سمات سحرية وعجائبية، استأثرت باهتمام الكثيرين حتىٰ من المسلمين. كما نجدها عند اليهودية (وخاصة القبالاة). وهي موجودة عند أتباع الماسونية.

حروف حي

حروف الحي عند البهائية عددها 18 ، فمن أين مصدرها؟. استطاع الباب علي أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصاً سماهم (حروف حي)

فحرف الحاء يعادل رقم ثمانية في الحروف الأبجدية

والياء يساوي عشرة ومجموع الحرفين ثمانية عشرة ،

وهذه التعقيدات الرقمية رغم سخفها فهي ليست ذات أصول بهائية. فقد اعتمدها الصوفيون طوال قرون مضت. وهم مازالوا يعتمدون عليها في كشف الطالع ومعالجة الأمراض وإبعاد الأرواح الشريرة والشياطين على حدّ زعمهم. وكل ذلك إفك وشيطنة وضعف في العقيدة الدينية. وابتعاد عن دين الله وشرائعه. ونحذِّر في هذه المناسبة من تصديق الفضائيات التي تروّج لمثل هذه العقائد الوثنية. فهي مأجورة لجهات خفية. والغرض منها إبعاد الناس عن الشرائع الدينية السوية. وإغراقهم في متاهات شيطانية. وهذه الفضائيات هي أحدث الطرق الغربية في محاربة الفكر الإسلامي، بعدما فشل الغرب من خلال ابتداعه للبهائية.

يهود يعتنقون البهائية

لقد صيغت البهائية على أسس يهودية وماسونية، وقام أولئك بصياغتها كما يحلو لهم، ولذلك جاءت مشابهة كثيراً لليهودية، وللماسونية. وبسبب التماثل البنيوي بين البهائية واليهودية الحلولية فإن بعض اليهود يعتنقون البهائية، ومقابل ذلك نجد بهائيين يعتنقون اليهودية. وهذه السيولة المكانية بين اليهودية والبهائية تؤكّد وحدة الفريقين. ففي إيران، مَهْد العقيدة البهائية، تَبنَّى كثير من أعضاء الجماعة اليهودية البهائية، واعتقدوا بأنهم بذلك سيصبحون أقرب إلى الإسلام الذي هو دين الغالبية في إيران، وهو ما جعل الخاخامات يحاربون ضدها بشراسة. ولا يزال هذا موقف اليهودية الأرثوذكسية منها. ويُلاحَظ أن

يحاربون ضدها بشراسة. ولا يزال هذا موقف اليهودية الأرثوذكسية منها. ويُلاحَظ أن يهود الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة يتجهون أيضاً إلى الماسونية والعبادات الجديدة والعقائد الغنوصية بأعداد كبيرة، ومع هذا، فمن المعروف أن البهائية أصبح لها أتباع كثيرون في منطقة كاليفورنيا المعروفة بوجود كثافة يهودية عالية فيها.

تسيطر على اليهودية العالمية مؤسستان رئيستان. وهما الماسونية والحركة الصهيونية. وكلاهما يريد إبعاد اليهود عن اليهودية الدينية الإيمانية. لأنها لا ترضى عن مشاريعهم وخططهم التدميرية. ولذلك يرضى هؤلاء الذين أضحوا شبه عصابات كبيرة، بأن يتحول اليهود إلى البهائية. لأن البهائية تكمل مشاريعهم وتتجاوب مع فكرهم.

لكن الخطر الذي يداهم اليهود، حسب رأينا هو انحلالهم في الآخر غير اليهودي. فالبهائية لن تكون في المستقبل سوى مرحلة زمنية لخروج اليهود عن اليهودية كلياً. لأن البهائية لن تكون ديانة متوارثة ثابتة. ولن تكفل اتباع الأبناء والأحفاد لها. وعندئذ لن يعود أحفاد اليهود لليهودية، لأنهم سينحلّون في أوساط اجتماعية ودينية لا يمكن لأحد أن يتنبأ بها اليوم.

فالبهائية حسب تصورنا هي ديانة لحظية، وعقيدة آنية. يتبعها من أراد تحقيق أغراض ومنافع ومكاسب جديدة. فيهود أمريكا، وغيرهم من الأمريكيين ينضمون إليها ليكسبوا الرحلات الترفيهية والزيارات المجانية. وليدخلوا الجامعات البهائية مجاناً.

فالبهائية تغدق بالأموال والمناصب والمكاسب على كل من ينضمّ إلى حركتها. وإعلانات الإنترنيت تشير إلى ذلك كلما تصفحناها.

تشابك المصالح والحاجات

والأمر ليس مؤامرة بهائية ضد اليهودية، وإنما هو تشابك بين نسقين عقيديين يستجيبان للاحتياجات نفسها ويجيبان عن الأسئلة نفسها بالطريقة السهلة نفسها. ولأنّ البهائية تمت صناعتها في البداية لتكون مستجيبة لمتطلبات اليهودية والماسونية ومصالح الغرب عموماً. وبالفعل فتلك الصناعة لم تخيّبْ ظنّ الصانعين، فقد أدّت كل الأغراض المطلوبة منها على أحسن ما يرام.

ومما يُسهِّل عملية اعتناق اليهود للبهائية أن ثمة تعاطف علني يسري في العقيدة والسياسة البهائية نحو اليهودية والدولة الصهيونية. فمنذ القديم كان عباس أفندي يرى أن الخلاص مرتبط بعودة اليهود إلى أرض الميعاد، ولكنه كان يرى أيضاً أن النجاح الذي بدأ اليهود في فلسطين يحققونه في عهده دليل على عظمة بهاء الله وعلى عظمة دورته الإلهية،

وفي كتاب المفاوضات المقدس ورد ما يلي:

"أنت تلاحظ وترى أن طوائف اليهود يأتون إلى الأرض المقدَّسة من أطراف العالم، ويمتلكون القرى والأراضي ويسكنون ويزدادون يوماً بعد يوم، حتى تصبح جميع أراضي فلسطين سكناً لهؤلاء".

وهو بذلك قد أخذ العقيدة الألفية البروتستانتية وأعطاها بعداً بهائياً. كما ساهم في تعزيز السعي اليهودي ثم الصهيوني لجمع اليهود في فلسطين والاستيلاء عليها.

وفي 30 يونيه 1948، كتب أشوجي أفندي رباني، زعيم الحركة البهائية آنئذ، إلى بن غوريون يعبِّر له عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة مشيراً إلى أهمية تَجمُّع اليهود في «مهد عقيدتهم» على حدّ تعبيره.

ومن المعروف أن مركز البهائية هو «بيت العدل» الذي أُعدت له بناية ضخمة في حيفا على جبل الكرمل في أبريل 1983، والذي يديره تسعة بهائيين يتم انتخابهم وقامت الجماعة البهائية بإعداد قصر ضخم في حيفا حتى يكون مزاراً لكل بهائيي العالم. وقد صمم القصر بشكل رائع الجمال والبهاء، فتحيط به الأشجار والحدائق في أحسن صورها والبهائيون العرب يستقوون بالغرب وبالصهيونية، فقد حدثت خلافات وسجالات بين بهائيين مصريين مع حكومتهم، فكانت مواقفهم تتصف بالتحدي الكبير والسافر، ودافعت عنهم الصهيونية، وتم تهجير بعضهم إلى أرض فلسطين المحتلة.

● ● ●

الفصل الخامس

البحث عن أصول البهائية

الأكذوبة البهائية

الغرب منتج للأكاذيب الكبرى المحكمة. وهو يفرضها على مجتمعاته بالدرجة الأولى وعلى العالم كله. ومن المهين أن يأخذ العالم غير الغربي بهذه الأكاذيب والأضاليل..

الأكذوبة الشهيرة التي فرضت على العالم كله: هي أكذوبة المحرقة اليهودية. وقد وضعت لها خطوط عامة، وتمت هندستها وصياغتها بإحكام كبير. والغرب مازال يسعى إلىٰ الاستفادة منها حتى يومنا هذا.. ففي الغرب يمنع قطعاً مناقشة تاريخ المحرقة.. وأي غربي لا يجرؤ حتى على الإصغاء لأي حديث يتناولها.!. وقد طوّر اليهود نظرية المحرقة وجعلوا منها عقائد وفلسفة دينية يهودية جديدة.. فقال بعضهم بأن الإلٰه أحرق مع شعبه اليهودي في المحارق النازية...

وقال آخرون بأن المحرقة هي المعبد اليهودي المقدس . وهي الإلٰه نفسه الذي تناول ضحاياه كأضاحي بشرية..!..

من عقائد اليهود القديمة تقديم أضاحي حيوانية وبشرية للرب في محارق . وفي كل معبد يهودي يوجد محرقة للأضاحي. فالمحرقة هي طقوس العبادة اليهودية.. واعتقد اليهود المتطرفون بأن الإلٰه لا يأذن لشعبه بالعودة إلى أرض الميعاد إلّا بعد أن يتعرضوا للهلاك، وبعد أن يقدموا له الأضاحي. فكذب اليهود على إلههم وأظهروا له بأنهم أحرقوا في محارق نازية.. وأنهم كانوا أضاحي للرب..!

والأكذوبة التي نتناولها في كتابنا هذا هي الأكذوبة البهائية: وقد صنعها الغرب في محاولة منه للقضاء على الفكر الديني الإسلامي الذي يجمع المسلمين ويوحد كلمتهم. ويدعوهم لمطاردة الاستعمار.

وفي هذه الأكذوبة يحاول الغرب أن يصنع ديانة سماوية، ونصوصاً مقدسة ينسبها للإلٰه..!.. فالغرب يبالغ كثيراً في المزاعم البهائية.. ويصل إلى أبعد الحدود في حربه على الإسلام.

وقف المسلمون معارضين لهذه الأكذوبة. كما تصدّى لها مسيحيو العالم العربي. وكشفوا عن إفكها. لكن الذين صدّقوا أضاليلها كانوا من اليهود، ومن الوثنيين الغربيين والأفارقة.

والأكذوبة الثالثة هي القاديانية. والرابعة هي الأحمدية. ونحن نعتقد بأن منظمة الأمم المتحدة هي أكذوبة عالمية أخرى.

تناقضات البهائية

في البهائية تناقضات كثيرة، لا حصر لها. وتنبع هذه التناقضات من تعدد وتناقض المصادر التي أخذت عنها شرائعها.

ويمكن أن نقول بأن البهائية أخذت عن كل ما سبقها من عقائد وشرائع. ثم أضافت إليها أفكاراً عصرية جديدة.

وقد وقعت البهائية نتيجة لذلك في مآزق كبيرة وكثيرة. وأصبح من المستحيل لأي بهائي الرد على هذه الإشكالات، فإن مجرد التفكير في هذه المآزق والتناقضات يكفل بأن ينهي البهائية ويزيلها من الوجود. وقد أدرك صنّاع البهائية وجود الكثير من هذه المآزق. فاتخذوا خطة احترازية، ومنعوا فيها ظهور أي نوع من رجال الدين في البهائية. وحوّلوها إلى مؤسسات عادية.

فأول تناقض يظهر لنا بوضوح هو ادّعاء البهائية بأنها ديانة وعقيدة. فيما هي في حقيقتها تمنع الأفراد من التفكير الإيماني في الأمور الدينية البهائية نفسها... فالاجتماع البهائي هو اجتماع مدني عادي، وليسمح له بأن يحمل طقوساً دينية. ورجال البهائية وزعيمها الحالي ليس رجل دين بهائي. بل هو رجل أعمال ومستثمر أموال..!.

دعاة البهائية انشقّوا عن الصف الإسلامي. والبهائية ظهرت داخل المجتمع الإسلامي، ورغم ذلك فهي أبعد نهج عن الإسلام، وهي ألدّ أعداء الإسلام.!. وهذا يمثّل تناقضاً كبيراً فيها. فليس بمقدور أيّ بهائي أن يجمع بين متناقضين من هذا النوع.

وإن تناقضات البهائية وسخف مزاعمها تمكننا من الحكم على أتباعها بأنهم ينتمون إلى أحد هذه الأنواع من الجنس البشري:

إما أن يكونوا جهلة مغفلين إلى حد كبير يمنعهم جهلهم من اكتشاف تناقضات وسخف البهائية.

أو أنهم مدركون لحقيقة أنها أكذوبة، وراضون عنها لأنهم بواسطتها يحققون مصالح كثيرة.

أو أنهم معتوهون ومرضى.

أو أنهم حاقدون مثل أولئك الأجانب الـذين كـانوا يحملـون أحقـاداً كبـيرة معاديـة للمسلمين وللشعوب العربية والشرقية. وأرادوا المكر والإفك والإضرار بنا.

البهائية عبءٌ على اليهود

من المؤكّد بأن اليهود كانوا قد ساهموا في خلق بدعة البهائية الجديدة، ظنّاً منهم بأنهـا ستكون أحد البدائل التي ستحلّ محلّ الإسلام. فتمّت صياغة البهائية بما يتلاءم مع أسـس وشرائع العقائد اليهودية. وتم تلقيحها بأفكـار يهوديـة خالـصة. وبالوقـت نفـسه ظلـت البهائية مبعدة عن دائرة القداسة اليهودية الشاملة.

والمشكلة التي واجهت اليهود هي فرض التزامهم بالبهائية إلى أجل غير مـسمّى. ممـا جعلها تشكّل عبئاً آخر عليهم. فرغم أنها تخدم مصالحهم وتحقق لهم الكثير من الأغراض، لكن متطلباتها ليست بالأمر اليسير.!.

وأهم مشكلة تواجه اليهود في تبنيهم للفكر البهائي هي عـدم قـدرتهم عـلى دحـض ذلك الفكر نفسه.!. فهم ساهموا في صياغة ذلك الفكر البهائي ليس بـسبب قنـاعتهم بأنـه فكر ديني سليم، بل ليكون أتباعه عملاء لهم ومؤازرين لليهود، والهدف الآخر هو محاولـة خلق شقّ كبير في الجـسد الإسـلامي. لكـنّ تسلـسل الأحـداث أدّى في نهايـة المطـاف إلى الإضرار باليهودية والصهيونية، وبساساتها وأغراضها حسب رأينا، ويمكن التحقـق ممـا نقول في هذا التسلسل للأحداث والمعطيات:

أولاً: ساهم اليهود ثم الصهيونية في ابتداع البهائية لتخدم أغراضهم.

ثانياً: اليهود مضطرون للالتزام بالبهائية ولتصديق بدعها الكاذبة، وتبني جماعاتها وأفرادها.

ثالثاً: نتج عن ذلك أن أفراد المجتمع اليهودي تحالفوا مع البهائيين في منـاطق عديـدة من دول العالم. ونتج عن ذلك التحالف نوع من الاتحاد الجماهيري والاجتماعي، ونوع من التفاهم الفكري والديني.

رابعاً: ونتج عن تلك التحالفات اليهودية البهائية أن انتقل قسم كبير مـن اليهـود إلى الديانة البهائية، التي يرون بأنها ديانة تلبي أغراض اليهـود ولا تكفـر باليهوديـة، بـل هـي صيغة دينية سهلة شبه علمانية، وتتلاءم مع متطلبات اليهودي العابث.

خامساً: إن انتقال قسم كبير من اليهود إلى البهائية يمكن اعتباره بـلا شـك كمرحلـة أولىٰ في طريقهم الذي سيؤدي إلى تركهم التام لليهودية.

سادساً: لا تستطيع المؤسسات اليهودية والصهيونية اليوم أن تعلن بصراحة وبوضـوح بأن البهائية لم تكن سوى خدعة وأكذوبة على الـشعوب، ولـذلك فهـي لا تقـدر عـلى منـع

يهوديها من الاقتناع بالبهائية. وتلك ورطة خطيرة تهدد الديانة اليهودية. ومن ثم تهدد الوجود اليهودي برمته. لأن خطر البهائية على اليهودية هو واحد من أخطار كثيرة متماثلة.

سابعاً: على هذا المقياس، فإن اليهود يواجهون أخطاراً كثيرة ستؤدي إلى انقراض اليهود عالمياً في العقود القادمة. ومنها انتقال اليهود إلى الماسونية والمسيحية وجماعة هنري كريشنا والجماعات الشيطانية، والأفلاطونية الجديدة... وغيرها.

ثامناً: تحاول الصهيونية أن تجعل من البهائية جسر العبور إلى اليهودية، وتريد بذلك استقطاب مستوطنين جدد اعتنقوا البهائية ليتم تهويدهم في نهاية المطاف وليتم استخدامهم في الدفاع عن الكيان الصهيوني. لكن الذي يحدث عكس ما يرسمه الصهاينة إذ تصبح البهائية جسر عبور اليهود نحو المجهول والانقراض اليهودي في نهاية المطاف.

السيولة اليهودية الشاملة

استمدت البهائية فكرها الحلولي من اليهودية الحلولية. التي ترى بحلول الإلـه في الشعب. فلنتعرّف على عقائد اليهود الوثنية. التي رتّبها البروفسور عبد الوهاب المسيري:

أخذت الحلولية الكمونية اليهودية عبر تاريخها الطويل الشكل الثنائي الصلب (الإثنيني أو الثنوي). ويستمر هذا الوضع قائماً حتى نهاية القرن الثامن عشر (حركة التنوير اليهودي). وبعد ذلك التاريخ، بدأت الثنائية الصلبة في الانحلال إذ تتجه الحلولية نحو المرحلة السائلة التي تبدأ عادةً بظهور نزعة عالمية أممية بين بعض أعضاء الجماعات اليهودية ينادون بأيديولوجية عالمية يرون أنها الطاقة الدافعة للمادة المسيّرة للكون الكامنة في كل البشر وليس في اليهود وحسب، وكامنة في الطبيعة ككل وليس في أرض بعينها. وقد بدأت هذه النزعة العالمية في الظهور مع تفاقم أزمة اليهودية الحاخامية (وظهور شبتاي تسفي وإسبينوزا) ومع تزايد اندماج اليهود في الحضارة الرأسمالية والاشتراكية (العلمانية) الصاعدة وتحوُّلهم من جماعات وظيفية (حلولية ثنائية صلبة) إلى أعضاء في الطبقات المختلفة للمجتمع (حلولية شاملة سائلة)، وتحوَّل المفكرون اليهود من مفكرين يهود إلى مفكرين علمانيين عالميين يدينون بالولاء إما للدولة القومية المطلقة أو للطبقة العاملة أو الجايست أو روح الشعب... إلخ، أو أي مطلق علماني عالمي شامل، وأصبح الهدف من وجود اليهود هو الاندماج، بل الانصهار في الإنسانية.

فحركات المشيحانية عالمية سائلة ترى أن خلاص اليهود يعني سقوط كل الحدود وانتهاء رسالتهم واختفاءهم باندماج جميع البشر. وتتسم هذه المرحلة بأنها تتضمن رفضاً كاملاً للحدود، أي أنه تعبير عن الرغبة في الانسحاب من حالة التاريخ الإنسانية.

ولكن حينما تزال الحدود تماماً بين الإنسان والإنسان تزال الحدود أيضاً بين الإنسان والطبيعة، وتتم المساواة بين الإنسان والطبيعة وبين الخير والشر وبين الذكر والأنثى، أي يتم إلغاء كل الثنائيات، وهنا تبدأ الحلولية السائلة تطل برأسها إذ يصبح الهدف من وجود الإنسان في الكون هو التناغم معه بمعنى الذوبان الكامل فيه، ومن ثم تختفي أية منظومة معرفية وأخلاقية، وتظهر الترخيصية والإباحية والإباحة الكاملة.

وقد ورثت حركة التنوير اليهودية هذه الفكرة، وتأثرت بها اليهودية الإصلاحية التي بدأت ترى الإلٰه كمبدأ واحد يسري في المخلوقات ولكنها احتفظت باسم الإلٰه (حلولية شحوب الإلٰه).

وتشكل اليهودية المحافظة عودة إلى الحلولية الثنائية الصلبة إذ إن مركز الحلول يصبح الشعب اليهودي ومؤسساته القومية. وتحتفظ اليهودية المحافظة باسم الإلٰه، ولكنه إلٰه غير متجاوز، كتعبير عن الذات اليهودية، ولذا فهي تظل في إطار وحدة الوجود الروحية وشحوب الإلٰه. والصهيونية هي الأخرى عودة للثنائية الصلبة، فبعد موت الإلٰه يبقى الشعب المقدَّس المتمركز في أرضه المقدَّسة (المستوطنون الصهاينة في فلسطين) حيث تنظمهم الدولة الصهيونية صاحبة الإرادة النيتشوية التي تَصدُر عن حقوق مطلقة منحها اليهود لأنفسهم وتساندها القوة العسكرية، وتقف هذه الدولة أمام الأغيار (الذين يقعون خارج نطاق القداسة) تمارس حقوقها بالقوة وتهدر حقوق الآخرين. والصهيونية تأخذ شكلين:

ثنائية صلبة روحية . (الإلٰه يحل في الشعب)

وثنائية صلبة مادية (القوة الدافعة للمادة الكامنة في الشعب).

يترجمان نفسيهما إلى صهيونية دينية أو إلى علمانية. وأخيراً ترجمت الثنائية الصلبة نفسها إلى لاهوت موت الإلٰه ويتسع نطاق الحلولية ليصل إلى اليهودية الإنسانية الإلحادية التي ترى أن الإيمان الحق باليهودية يعني الإيمان الحق بالإنسانية، ومن ثم فإن جوهر اليهودية الحق يتحقق من خلال اختفائها، بل اختفاء الإلٰه بالتحامه الكامل بالمادة. ومع اختفاء الإلٰه، تتعدد المراكز وندخل يهودية عصر ما بعد الحداثة حيث يُعلَن موت الإلٰه ويظهر عالم لا مركز له. وكل ما فيه متساو نظراً لتحقُّق الحلولية الشاملة السائلة التي تذيب حدود الأشياء فتختفي جميعاً عند هذه اللحظة، يمكن أن يحدث أي شيء وكل شيء، فتظهر اليهودية المتمركزة حول الأنثى، وينضم أعضاء الجماعات اليهودية بأعداد متزايدة إلى الماسونية والبهائية والعبادات الجديدة، وكلها عقائد حلولية شاملة سائلة ذات طابع واحدي، تنكري أي ميتافيزيقا. ولعل هذه الحلولية الشاملة السائلة هي الإطار الذي تدور

فيه النزعة التفكيكية (الهرمنيوطيقا المهرطقة) التي يتسم بها كثير من المفكرين ذوي الأصول اليهودية إذ نجدهم يتجهون نحو رفض المجتمع بكليته، بل التاريخ الإنساني بأسره نتيجة رفضهم كل الحدود. ومن هنا، ينخرط المثقفون من أعضاء الجماعات اليهودية بشكل ملحوظ في حركات ما بعد الحداثة بكل ما تتسم به من عدمية ناجمة عن الراديكالية المعرفية والأخلاقية التي تنكر أيَّ يقين معرفي أو مطلقية أخلاقية وأية مرجعية متجاوزة، إنسانية كانت أم إلهية، حيث تسود حالة من اللا معنى واللا تواصل في عالم لا طعم له ولا لون ولا رائحة، أي عالم لا مركز له ولا حدود، عالم العودة إلى الحالة الجنينية وإلى سكون الرحم.

• • •

الغنوصيـة

أحد روافد الفكر البهائي Gnosticism

رغم أن البهائيـة أخـذت عـن الغنوصـية القديمـة بعـض العقائـد والـشرائع. فـإن الغنوصية نفسها هي أسمى بكثير من البهائية. والغنوصية بريئـة مـن كـل الطوائـف التـي انتحلت عنها ديانات وعقائد جديدة. فنحن ندرس الغنوصـية باعتبارهـا منظومـة فكريـة وفلسفية قديمة تفيدنا في تأريخ العقائد والمذاهب الفكرية في منطقة الشرق.

الغنوصية من الكلمة اليونانية «غنوصيص»، ومعناها «علم» أو «معرفة» أو «حكمة» أو «عرفان». وفي التراث العربي الإسلامي، تُستخدَم كلمة «عرفان» عند المتصوفين لتـدل على نوع أسمى من المعرفة «إلهام».

والغنوصية ترى أن ثمة جوهراً واحداً يجمع بين كل الديانات ولذا لا تقدم نفسها كديانة جديدة، بل كباطن للشريعة القائمة، ومهمة الغنوص الكـشف عـن المغـزى العميـق للعقيـدة (ولكل العقائد) التي ينتمي إليها الغنوصي بواسطة معرفة باطنية وكاملة لأمور الدين.

والغنوصية حركة فلسفية وتعاليم دينية متنافرة تأخذ شكل أنساق أسطورية جميلة في غاية التنوع وعدم التجانس، انتشرت في الشرق الأدنى القديم في القـرنين الثـاني والثالـث بعد الميلاد. ورغم أن أساطيرها وتعاليمها وأفكارها غير متجانسة، إلّا أنه، يمكـن القـول بأن ثمة بنية كامنة واحدة أو نموذجاً معرفياً واحداً يجمعها ببعـضها، ذلـك أن المنظومـات الغنوصية كافة منظومات كمونية حلولية واحدية تبحـث عـن مبـدأ واحـد مطلـق يحكـم الكون بأسره، كما تبحث عن قانون شامل من غير ثغرات يعبِّر عن الواحدية الكونية التـي ترد الكون بأسره إلى مبدأ واحد ومن ثم يذوب الكـل في الجـزء وتـصبح الركيـزة النهائيـة كامنة في المادة، ولذا يتحقـق النمـوذج في لحظـة التوحـد الكامـل بـين الخـالق ومخلوقاتـه (باختفاء الإنسان في مقولات أكبر منه)، أي أنها تنتهي بموت الإلـه ثم بموت الإنسان.

وهي محاولة لتفسير كيفية خروج النسبي من المطلق، والشر من الخير، وتجيـب عليهـا بإجابات بسيطة بل ساذجة من خلال الأنـساق الأسـطورية التـي تختـزل الواقـع الإنـساني والتاريخي المركب. وتستخدم الغنوصية مفـردات الحلوليـة الكمونيـة الواحديـة وصـورها المجازية (الجسد ـ الجنس ـ الرحم ـ الأرض) لإدراك العالم وتذهب الغنوصية إلى أن الكـون شرير ومعاد، وأن العالم سجن والزمان رديء، وأن الإنسان لا ينتمي إلى هذا العالم وأنه وقع

فيه وفي الزمان لا لذنب اقترفه أو لشر متأصل فيه وإنما بسبب خلل كوني أدى إلى تسرُّب بعض الشرارات الإلهية بحيث حُبست داخل المادة. والإنسان هو جزء من هذه الشرارات، فهو ينتمي إلى العالم النوراني، عالم الإلـٰه الخفي. ولن يتم الخلاص ولن يبلغ الإنسان الكمال (الذي هو اسم آخر للنجاة والخلاص) إلّا من خلال معرفة خفية باطنية (غنوص) تتصل بالحقيقة الكلية الشاملة، وهي معرفة أو عرفان يفضي بالإنسان إلى معرفة بالإله،

فالإله هو في نهاية الأمر الإنسان،

والإنسان هو الإلـٰه،

أو على الأقل ينتميان لعالم واحد،

وقد صيغ من مادة واحدة أو جوهر واحد،

ولذا فإن الخلاص والكمال هو اتحاد الذات الإنسانية مع الألوهية اتحاداً جوهرياً وانتهاء العالم.

والغنوصية هي النموذج المتكرر والكامن وراء معظم (إن لم يكن كل) الفلسفات والأنساق الحلولية الكمونية الواحدية (الروحية والمادية) عبر التاريخ، وهي أهم تعبير عن الواحدية الكونية وعن النزعة الطبيعية المادية، وأكثرها تبلوراً، وهي القواعد أو النحو العالمي الكوني للهرطقة، الذي وُلدت منه كل أنواع الهرطقات المادية المعادية للإله والإنسان، علمانية كانت أم «دينية»،

وهي هرطقات ليست معادية للإله المتجاوز وحسب، وإنما معادية للإنسان باعتباره كائناً فريداً مركباً حراً متعدد الأبعاد قادراً على تجاوز ذاته الطبيعية وعلى تجاوز الطبيعة/ المادة وعلى اتخاذ مواقف أخلاقية تنبع من حريته وإحساسه بالمسؤولية وبهويته وحدوده،

أي أن الإلحاد الغنوصي إلحاد جوهري وجذري وتعبير عن عداء عميق لظاهرة الإنسان نفسها. وانطلاقاً من نموذجنا التوليدي، فإننا نذهب إلى أن الغنوصية قائمة منذ بداية التاريخ.

وقد أحرزت الغنوصية نجاحاً فائق النظير في حالة النسق الديني اليهودي إذ تصاعدت معدلات الحلولية حتى أصبحت اليهودية عقيدة غنوصية من خلال القبَّالاه. وقد أحرزت الغنوصية انتصارها الأكبر مع ظهور العلمانية (الحلولية الواحدية المادية ووحدة الوجود المادية)، فالفلسفات والأنساق العلمانية، هي بمعنى أو آخر، شكل من أشكال الغنوص ومن المعروف أن الظروف التي عاش فيها أتباع الحركة الغنوصية لا تختلف كثيراً عن الظروف التي يعيشها الإنسان الحديث في المدينة الحديثة أو في المجتمعات الحديثة التي

تم ترشيدها وإخضاعها لمعايير الكفاءة المستمدة من نماذج طبيعية/ مادية يُقال لها «علمية».

الكنيسة المسيحية في مواجهة الغنوصية

بعد القضاء على الهرطقة الغنوصية على يد الكنيسة، وبعد موت قيادتها، استمرت الغنوصية على هيئة حركات دينية خارج الديانات التوحيدية وأحياناً داخلها. ويمكن القول بأن منظومة عبد الله بن سبأ هي منظومة غنوصية. ويرى المؤرخون أن التصوف الإسلامي الحلولي المتطرف ذو طابع غنوصي، ويمكن تصنيف البهائية ضمن أشكال الغنوص. كما تعتبر العقائد الماسونية ذات طابع غنوصي.

ولا تزال هناك فرقة دينية في العراق وإيران تُسمَّى الصابئة المندائيين وهي فرقة غنوصية. أو متأثرة بالغنوصية إلى حدّ كبير. يبلغ عدد أفرادها خمسة عشر ألفاً، («مندائي» هي الكلمة الآرامية لـ «غنوص» فالمندائي هو العارف وهي من كلمة «منداء» أو «منداع» بمعنى «معرفة») وتتضمن عقيدتهم التطهر في المياه الجارية وشعائر جنائزية مركبة. فحينما يموت المندائي، يقوم الكاهن بالشعائر اللازمة لإعادة الروح لمسكنها الإلهي حيث ستتلقى جسداً روحياً جديداً، وبهذه الطريقة يتوحد الميت مرة أخرى مع آدم السري (الإنسان الأزلي)، أو المجد، جسد الإلـٰه المقدَّس

وقد ظهرت جماعات غنوصية داخل المسيحية،

مثل جماعات الكاثاري التي ازدهرت بين القرنين الثالث والحادي عشر وجماعة (الهرطقة الألبيجينية وغيرها).

وفرسان الهيكل

والمنشدين الذين يُطلَق عليهم لفظ «تروبادور»،

ويُقال إن مسلمي البوسنة والهرسك كانوا من أصول غنوصية، فكأن الغنوصية هنا كانت الأرضية الفلسفية التي رفضوا على أساسها المسيحية وأصبحوا هامشيين بالنسبة لها، ولذا كان من السهل دخولهم في الإسلام مع وصول العثمانيين وقد تغلغلت الغنوصية في اليهودية وهيمنت عليها تماماً في القرن الرابع عشر بظهور القبَّالاه، وخصوصاً اللوريانية، وهي منظومة غنوصية متطرفة.

وجماعات المنشقين (راسكول) الذين تركوا الكنيسة الروسية الأرثوذكسية وكان معظمهم من عناصر فلاحية روسية. وكان من بينهم جماعة الخليستي، وكان منهم راسبوتين، والجريشنيكي الذين كانوا يؤمنون بالخلاص من خلال ارتكاب الرذائل والموبقات (تأليه الكون)، والبيزجلوفنسكي الذين كانوا يلزمون الصمت لمدد طويلة.

ومن أهم هذه الجماعات الدوخوبور (ومنهم مدام بلافاتسكي وهي مؤسسة الجماعة الثيوصوفية في لندن) ماتت 1891). وكان هناك السكوبتسي، المخصيون، الذين كانوا يعبِّرون عن إيمانهم بالخالق بخصي أنفسهم (إنكار الكون). وقد تأثرت الحسيدية بهذه الجماعات الغنوصية، وخصوصاً الخليستي.

وقد تمتعت الغنوصية بحركة بعث جديدة حين بدأ الإنسان الغربي مشروعه التحديثي، ويذهب البروفسور عبد الوهاب المسيري إلى اعتبار أن ثمة علاقة قوية بين الغنوصية والمشروع التحديثي التنويري العلماني الغربي.

لذا نرىٰ أن البهائية هي نموذج غربي تمت صياغته وفق ذاك المشروع التنويري العلماني.

الأصول اليهودية للغنوصية

ينفرد البروفسور عبد الوهاب المسيري (الذي توفي في حزيران 2008) من بين الباحثين والمؤرخين العالميين في اكتشافه للأصول اليهودية للعقيدة الغنوصية، ويقول: "إن هناك بُعداً حلولياً كمونياً قوياً في اليهودية جعل لها قابلية عالية لإفراز الفكر الغنوصي. ويجب أن نتذكر أن اليهودية التي نتحدث عنها، وهي يهودية ما قبل الهيكل، لم تكن مفاهيمها أو عقائدها الدينية قد تبلورت بعد، بل كانت هذه المفاهيم تحتوي على أفكار ثنوية وتعددية كثيرة. وقد ساهم انتشار اليهود على هيئة جماعات مشتتة داخل تشكيلات حضارية شتَّى، في مدن البحر الأبيض المتوسط وبابل، إلى زيادة عدم تجانس اليهودية بل إلى تنافرها وتحوُّلها إلى عقائد عدة أو ديانة مُهجَّنة. ويظهر هذا في كثير من العقائد اليهودية الثنوية (مثل: عزازيل، وميتاترون، وقوة الملائكة والشياطين، وحدود الإلٰـه، والنزعة العدمية في سفر الجامعة، وإنكار البعث في كثير من كتب العهد القديم). وقد عُثر على أحجار في صحراء النقب عليها نقوش تتحدث عن عشيراه زوجة إلٰـه يسرائيل، وكان يهود إلفنتاين يعبدون يهوه وزوجته عنات.

وثمة نصوص عديدة في العهد القديم يمكن تفسيرها تفسيراً غنوصياً بكل بساطة. وقد كان الغنوصيون اليهود يشيرون إلى الإصحاح الأول في سفر التكوين (وخصوصاً الفقرة رقم 27 " فخلق الإلٰـه الإنسان على صورته، على صورة الإلٰـه خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم")، وإلى حزقيال 1/ 26 ("وعلى شبْه العرش شبْهٌ كمنظر إنسان عليه من فوق")، كما أن كتب الرؤى (أبوكاليبس) اليهودية دعَّمت الاتجاهات الغنوصية بتقسيمها الزمان وبكل حدة إلى زمان الفساد الحاضر وزمان الخير المستقبل، وبرؤيتها للتاريخ باعتباره ساحة صراع شرس بين قوى الخير وقوى الشر. كما أن النزعة الحلولية الكمونية القوية في

هذه الكتب مهَّدت الجو لظهور الغنوصية. فعلى سبيل المثال، جاء في كتاب حكمة سليمان أن روح الإلـه (النيوما) توجد في كل الأشياء. وقد انتشرت كتب الرؤى في نهايات الألف الأخير قبل الميلاد، وكثير من عناصرها دخل الفكر الغنوصي."

ويذهب بعض الدارسين إلى وجود غنوصية يهودية قديمة قبل ظهور الغنوصية في العصر المسيحي (واستمر ذلك حتى العصر الحديث بعد أن دخلت التيار الغنوصي الأشمل). وفي كتابات فيلون السكندري ردود على بعض المهرطقين في عصره يُفهَم منها وجود اتجاهات غنوصية. وثمة نظرية تذهب إلى أن جماعات البحر الميت أو جماعات قمران (مثل الأسينيين) هي جماعات غنوصية مترهبنة.

الماسونية أحد روافد الفكر البهائي

كلمة «ماسونية» من الكلمة الإنجليزية» ميسون «Mason وهي تعني «البنَّاء. والبنائين كانوا مثل أعضاء الجماعات اليهودية في الغرب الذين كانوا يُعَدون عنصراً حراً يمكنه الانتقال من بلد إلى آخر. وقد كان هذا حقاً مقصوراً على الفرسان ورجال الدين . وتُعرَّف الماسونية بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنَّائين المقبولين أو المنتسبين، أي الأعضاء الذين لا يمارسون حرفة البناء، وكانت الماسونية في العصور الوسطى تحتكر البناء والصناعة، فلا يسمح لأحد من غير المنتسبين لها بأن يمارس أي حرفة بناء أو صناعة. حتى الصناعات الخفيفة والصغيرة. وتحدث المؤرخون عن صناعة النرد المكعب الصغير، الذي كان يصقل من العظم. وكانت صناعته ممنوعة لغير الماسونيين. هذا الاحتكار هو الذي استمرّ في الغرب، وانتقل للعالم كله تقريباً، فأصبح يعرف اليوم بسرّ المهنة.

الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي حسب تعريف المسيري. مر بمراحل عدة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج. ورغم اختلاف الطبقات، فإنها تظل متعايشة ومتجاورة ومتزامنة داخل الإطار نفسه.

إن الماسونية في واقع الأمر عدة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظم داخل وحدة رئيسة شاملة.

توجد ثلاثة عناصر تميِّزها. أول هذه العناصر هو وجود مراتب ثلاث أساسية يُقال لها درجات، وهي

أ) التلميذ أو الصبي

ب) زميل المهنة أو الصنعة (الرفيق)

جـ) البنّاء الأعظم أو الأستاذ بمعنى أستاذ في الصنعة)

وقد أضيفت إلى هذه الدرجات الثلاث الأساسية درجة رابعة أخرى أساسية هي «القوس المقدَّس الأعظم»، ثم هناك ما يقرب من ثلاث وثلاثين درجة أخرى في بعض المحافل (كما هو الحال في الطقس الاسكتلندي القديم)، ويصل أحياناً عدد الدرجات إلى بضعة آلاف. ومن رموز الماسونية: المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة الخماسية، والأرقام 3 و5 و7 (وهي رموز وطقوس تساعد على اكتشاف النور) (ونلاحظ هنا تشابهاً مع المندائية)

والوحدة الأساسية في التنظيمات الماسونية هي المحفل أو الورشة. ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً مستقلاً، وهنا نلاحظ التشابه مع البهائية، ففي البهائية يستطيع كل تسعة أفراد أن يشكلوا مؤسسة دينية بهائية مستقلة.

العنصر المهم في العقيدة الماسونية، وهو العنصر الربوبي، أي الإيمان بالخالق بدون حاجة إلى وحي، فإن محفل الشرق الأعظم في فرنسا رفض هذا الحد الأدنى تماماً عام 1877، وترك لكل عضو أن يحدد بنفسه موقفه من هذه القضية، وتم تأكيد «التقوى الطبيعية» بدلاً من «الإيمان الحق»، أي أن الماسونية الفرنسية تبنت صيغة علمانية كاملة مؤسَّسة على الفكر الهيوماني أو الإنساني العلماني. فالبناؤون (مثل أعضاء الجماعات اليهودية) كانوا جزءاً من اقتصاد نقدي في مجتمع زراعي. كما أن البنائين كانوا أحراراً تماماً في حركتهم. فقد كان الحداد، مثلاً، يقوم بعمله في مكان ثابت ويقوم على خدمة جماعة بعينها، أما البناء فكان عليه الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل. ولذا، يمكن القول بأن البنائين كانوا من أكثر القطاعات حركية في المجتمع الوسيط في الغرب. وكان على البنائين أن يجدوا إطاراً تنظيمياً يتلاءم مع حركيتهم، فالنقابات الحرفية بتنظيمها المألوف كانت ملائمة للحرفيين الثابتين. أما بالنسبة للبنّائين، فكان لابد من ابتداع إطار حركي خاص بهم .ومن هنا كانت فكرة البنّاء الذي يُقال له بالإنجليزية: «لودج «lodge أي «المحفل».

أصول الماسونية

في البحث عن أصول الماسونية لابد من مقارنتها بأفكار وعقائد الديانات والجماعات الأخرى، فالماسونية أخذت عن الغنوصية وعن اليهودية، وعن المندائية، ثم عن بعض المذاهب الإسلامية مثل: الدروز، والطائفة الإسماعيلية، وجماعة الحشاشين. ويرى المؤرخون أن الحركة الماسونية استمدت بعض أفكارها ورموزها وطريقة تنظيمها من هذه

الجماعات. فشيخ الجبل، رئيس جماعة الحشاشين، الذي يمسك كل الخيوط بيديه لا يختلف كثيراً عن رئيس المحفل، وطريقة العمل السرية وتجنيد الأعضاء الجدد وفكرة الدرجات التي تتبعها الحركة الماسونية لا تختلف كثيراً عن طريقة العمل والتجنيد في هذه الجماعات، بل تذهب بعض المراجع إلى أن جماعة فرسان الهيكل التي اتخذت الحركة الماسونية كثيراً من رموزها رموزاً لها هي في الواقع الأصل الحقيقي للحركة الماسونية، وأن فرسان الهيكل هؤلاء بدؤوا نشاطهم في فلسطين إبّان حروب الفرنجة، ثم انتقل نشاطهم إلى أوربا واستمر بعد سقوط كل جيوب الفرنجة في فلسطين، هؤلاء الفرسان هم في واقع الأمر مسلمون أو متأثرون بالفكر الديني الإسلامي، كانوا يحاولون من خلال تنظيمهم السري/ العلني أن يسيطروا على العالم المسيحي. ومن المعروف أن جماعة فرسان الهيكل كانت تكوِّن شبكة ضخمة في معظم أرجاء أوربا وأنه كانت تتبعها مجموعة من المحاربين/ الرهبان (الذين تأثروا بفكرة الجهاد الإسلامية) ومجموعة من المؤسسات المالية الضخمة ذات النفوذ القوي. وقد تم ضرب فرسان الهيكل في فرنسا وفي كل أنحاء أوروبا وقُدِّموا لمحاكم التفتيش. وكانت إحدى التهم الموجهة إليهم هي رفضهم القول بألوهية المسيح وتأثرهم العميق بالفكر الديني الإسلامي وتبشيرهم به، وقد اعترف بعض الفرسان بالتهم الموجهة إليهم. ويبدو أن فرسان الهيكل تأثروا بالفكر الإسلامي أو المُثُل الإسلامية إبّان وجودهم في الشرق الأوسط الإسلامي، كما أنهم تعاونوا بالفعل مع جماعة الحشاشين ودبروا معهم بعض المؤامرات. مهما كان الأمر فإن بعض المؤرخين يذهبون إلى أن بعض فرسان الهيكل قَدموا إلى إسكتلندا حيث أسسوا الحركة الماسونية للسيطرة على أوروبا بعد أن تم ضربهم وقد اختلطت فلسفة البنائين بالفلسفة الهرمسية السائدة في عصر النهضة في إنجلترا، وهي فلسفة غنوصية ذات طابع أفلاطوني حديث ارتبطت بهرميس تريسميجيستوس، وهو شخصية رمزية أساسية في الفكر الغنوصي حيث كان يُعَدُّ نبياً قبل المسيحية، وكان يُعَدُّ رسول الآلهة للبشر ويحمل المعرفة الخفية الباطنية (الغنوص).

كما اختلطت فلسفة البنائين بالحركة الروزيكروشيانية (بالإنجليزية: روزيكروشيان Rosicrusianنسبة إلى روز rose بمعنى وردة وكروس cross أي صليب) التي ورد أول ذكر لها في القرن السابع عشر، وهي جماعة غنوصية تدَّعي أنها تمتلك الحكمة الخفية عند القدماء. وقد أدَّى تداخُل رموز البنائين وأسرارهم مع الفلسفة الهرمسية والروزيكرو شيانية، إلى أن سقطت تماماً القيمة الوظيفية لحرفة البناء، كما سقطت أدواتها (الفرجار والذراع والبوصلة والمثلث والمئزر والمزولة) واكتسبت قيمة رمزية، فتحوَّل ميزان البنائين (على سبيل المثال (إلى رمز العدالة، وتحوَّل الفادن (وهو خيط رفيع في طرفه قطعة من

الرصاص تُمتَحن به استقامة الجدار) إلى رمز استقامة الحياة وأفعال الإنسان، وهكذا تشكلت الطبيعة الجيولوجية المركبة لرموز الماسونية التي ضمت رموزاً من الديانات المصرية القديمة، كما ضمت كلمات عبرية بتأثير من القبَّالاه التي دخل الماسونية كثير من أفكارها. والواقع أن اختلاط فكر البنائين بالفلسفة الهرمسية والروزيكروشيانية يَصلُح مؤشراً على اتجاه الماسونية. فهذه الفلسفات، برغم شكلها الصوفي، كانت جزءاً من الثورة العلمانية الشاملة الكبرى التي تفجرت في الغرب في القرن السادس عشر، والتي كانت تهدف إلى إزاحة الخالق من الكون أو وضعه في مكان هامشي ووضع الإنسان في المركز بدلاً منه، على أن يقوم الإنسان بالتحكم الكامل في الكون عن طريق اكتشاف قوانين الطبيعة الهندسية والآلية. وهي، بهذا، غنوصية جديدة تهدف إلى التحكم في الكون، لا من خلال المعرفة الخفية وإنما من خلال الصيغ العلمية. وعلى كلٍّ، كانت المعرفة الخفية تأخذ، في كثير من الأحيان، شكل صيغ رقمية أقرب إلى المعادلات الجبرية ويمكن القول بأن الدين الطبيعي، أو «الربوبية» كما كانت تُدعَى، هو تعبير عن معدل منخفض من العلمنة أو تعبير عن علمانية جنينية، فهي تستجيب لحاجة أولئك الذين فقدوا إيمانهم بالدين التقليدي ولكنهم لا يزالون غير قادرين على تَقبُّل عالم اختفى منه الخالق تماماً، أي أنهم بشر جردوا العالم من الدين والقداسة واليقين المعرفي والأخلاقي ولكنهم احتفظوا بفكرة الخالق في صيغة باهتة لا شخصية، حتى لا يصبح العالم فراغاً كاملاً والفكر الربوبي لايطالب من يؤمن به بأن يتنكر لدينه، إذ أن المطلوب هو أن يعيد تأسيس عقيدته، لا على الوحي وإنما على قيم عقلية مجردة منفصلة تماماً عن أي غيب، أي منفصلة عن الأنساق الدينية المألوفة للتفكير. فالربوبية، في واقع الأمر، فلسفة علمانية تستخدم خطاباً دينياً، أو ديباجات دينية، للدفاع عن العقل المادي المحض، وعن الرؤية التجريبية المادية. ومن ثم، فهي وسيلة من وسائل علمنة العقل الإنساني.

انحلال اليهود في البهائية

أدَّىٰ تَزايُد معدلات العلمنة وتعميق النفوذ الغربي إلى ظهور خطرين أساسيين على اليهود:

أولهما التبشير

وثانيهما البهائية،

فيُلاحَظ أن البعثات التبشيرية المسيحية التي نشطت قديماً في العالم الإسلامي زادت من نشاطها بين اليهود فقامت ببناء المدارس لأبناء أعضاء الجماعة ووفرت لهم الكثير من النشاطات الاجتماعية حتى تيسر تنصيرهم إلى حدٍّ ما. وتَحقَّق شيء من النجاح في هذا

المجال ولكن التحدي الأكبر لليهود كان البهائية التي رحب أعضاء الجماعة اليهودية بظهورها باعتبارها سبيل الخلاص لهم. وقد كرس أحد أتباع بهاء الله، ميرزا أبو الفضل، كل جهوده للتبشير بالبهائية بين اليهود، وقام بتفسير بعض آيات العهد القديم، وخصوصاً سفر أشعياء (الإصحاح التاسع) ودانيال (الإصحاح السابع)، للبرهنة على صدق العقيدة البهائية. وتُرجمت بعض المقطوعات المختارة من النصوص البهائية إلى العبرية، الأمر الذي ساهم في ذيوع الأفكار البهائية بين اليهود. وقد نجحت البهائية في اجتذاب أعداد كبيرة من اليهود إلى صفوفها. وربما يكون التركيب الاجتماعي للبهائيين، الذي كان مقارباً إلى حدٍّ ما للتركيب الاجتماعي لليهود، قد ساهم في هذه العملية.

يهود إيران انحلّوا في البهائية

يُلاحَظ أن معرفة يهود إيران باليهودية كانت ضعيفة إلى حدٍّ ما بسبب انفصالهم عن المراكز الرئيسة لليهودية في العالم، وبسبب عدم وجود حاخامات مدربين التدريب الديني اللازم. فقد كانوا لا يعرفون تمائم الصلاة (تيفلين)، كما كانوا يتبعون عادات دينية لا تعرفها اليهودية الحاخامية مثل الحج إلى قبر إستير وموردخاي (في همدان) وقبر دانيال (في سوسة) وغيرهم من شخصيات العهد القديم التي يزعم يهود فارس أنهم مدفونون فيها ويُلاحَظ كذلك أن يهود فارس يتحدثون بعدة رطانات هي عبارة عن اللغة أو اللهجة السائدة في المنطقة التي عاشوا فيها، في مرحلة تاريخية سابقة، مضافاً إليها بضع كلمات عبرية. وهذه الرطانات تفيد علماء اللغة إذ تحتفظ بصيغ لغوية مندثرة. وإلى جانب الجماعة اليهودية الفارسية، وُجدت جماعة يهودية كردية في المنطقة التي يعيش فيها الأكراد داخل حدود إيران. ولكن لم تقم مؤسسات لتشرف على شؤون الجماعة بسبب الخلافات الدائمة بين أعضائها، ولهذه الأسباب مجتمعة زادت معدلات انحلال اليهود الإيرانيين في المنظومة البهائية.

شيرين عبادي

الرئيس محمود أحمدي نجاد، أمر الشرطة بحماية الحائزة على جائزة نوبل للسلام العام 2003، وهي شيرين عبادي، والتي أكدت تلقيها تهديدات بالقتل. وقالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إن "أحمدي نجاد طلب من قائد الشرطة التحقيق حول هذه القضية وكشف مصدر الرسائل وإحالة مرسليها إلى القضاء".

وكانت المحامية والناشطة ، قد أكدت أنها تلقت تهديدات بالقتل. وتولت عبادي في الأعوام الأخيرة قضايا حساسة تتصل بحقوق الإنسان في إيران وكانت تلقت تهديدات مماثلة العام 2006.

ويقول مراقبون إن تدخل أحمدي نجاد في هذا الموضوع يعتبر لافتاً، نظراً إلى أن شيرين عبادي واحدة من أبرز منتقدي سياسات الرئيس الإيراني داخل إيران. وقالت عبّادي إن هذه التهديدات تصلها عن طريق إلصاقها على باب مكتبها ومنزلها، محذرة إياها من عدم "حفظ لسانها".

وكانت عبادي قد صرحت أنها مؤمنة بصحة ما تقوم به وأنها لا تخشى من أي شيء.

وسبق أن تلقت عبادي تهديدات لكنها قالت في بيان أصدرته "إن التهديدات ضدها وضد أفراد عائلتها قد تزايدت في الآونة الأخيرة".

وجاء في أحد التهديدات التي تلقتها "عبادي: نهايتك اقتربت"، محذرة إياها من الدفاع عن الأقلية البهائية في إيران والإدلاء بأحاديث لوسائل الإعلام الأجنبية.

واستمرت شيرين عبادي بإزعاج الرأي العام والأعراف الدينية والأخلاقية في إيران ففي نهاية العام 2008، صدر حكم بحقها. واهتم الرئيس الإيراني (أحمدي نجاد) بأمر مشاغباتها فأصدر الأوامر بملاحقتها قانونياً.

شيرين عبادي

العلمنة تزيد من معدلات البهائية

إن معدلات العلمنة آخذة في الارتفاع في أمريكا اللاتينية خصوصاً وفي الغرب عموماً، حيث يتضح هذا في ظهور العقائد العلمانية ذات الديباجات الدينية والعقائد شبه الدينية التي لا تختلف بنيتها عن بنية الفكر العلماني، مثل الماسونية والبهائية والربوبية، كما يُلاحَظ تزايد انتشار البروتستانتية. وترتفع بالتالي معدلات العلمنة بين الجماعات اليهودية وينضم أعضاؤها بأعداد متزايدة إلى المحافل الماسونية والمعابد البهائية ويظهر بينهم الفكر الربوبي. كما أن النادي اليهودي، وهو التعبير عن تزايد معدلات العلمنة والانصراف عن الدين وشعائره، آخذ في الانتشار بكثرة.

ففي النادي اليهودي، سيجد يهود أمريكا اللاتينية بعض الرموز اليهودية الإثنية أو الدينية التي ليس لها مضمون أخلاقي مُلزم، وإلى جوار ذلك سيجدون حمامات السباحة الضخمة وقاعة الديسكو والبلاجات التي تجلس فيها النساء (اليهوديات) يرتدين مايوهات عصر ما بعد البكيني (على حد قول أحد الحاخامات). وينخرط اليهود في أسلوب حياة علمانية كاملة مكرسة للاستهلاك والحرية الجنسية وغير الجنسية ويُلاحَظ أن معدلات العلمنة آخذة في التزايد بين الأمريكيين اليهود في السنوات الأخيرة. حيث يتجلّى ذلك في إقبال الشباب اليهودي على مختلف العبادات الجديدة مثل الماسونية والبهائية والانخراط فيها. وقد ورد في إحدى الإحصاءات أن 53٪ من اليهود لا ينتمون إلى أبرشية دينية، أي لا يذهبون إلى المعبد. ومن النسبة الباقية، ذكر 50٪ أنهم محافظون، وذكر 30٪ أنهم إصلاحيون.

البهائية كما تصف نفسها

الخطاب البهائي

في هذا الفصل سنتعرف على البهائية من الداخل، ولعلّه من الأمانة والإنصاف في البحث أن ندرج فكرهم كما يكتبونه هم، وكما يعتقدون به. ونتعرف على شرائعهم وعقائدهم كما يعلنون هم عنها. وسنأخذ نصوصاً بهائية، ونقوم بمناقشتها ونسلّط الضوء على أوهامهم وأكاذيبهم.

والخطاب البهائي لا يمكن أن يقنع أحداً بمضمونه، فهو خطاب عنصري، وممالئ للغرب وللصهيونية بوضوح تام. فهو في نتيجته يؤدي دوراً عدائياً للمسلمين والعرب جميعاً. وسنكتشف هذا في مضمونه.

البهائية تصف نفسها

... انتبه ..!.. هذا نص بهائي..!..

ينتشر البهائيون اليوم في أكثر من مئتين وخمسة وثلاثين بلداً، وهم يمثّلون أصولاً دينية مختلفة. وينتمون إلى أجناس وأعراق وشعوب وقبائل وجنسيات متعددة. أما الدين البهائي فمعترف به رسمياً في العديد من الدول، ويُمثّل تمثيلاً غير حكومي في هيئة الأمم المتحدة والأوساط الدولية العلمية والاقتصادية.

والبهائيون على اختلاف أصولهم يُصدِّقونَ بما بين أيديهم من الكتب السماوية، **(البهائية مجبرة للاعتراف بالأديان السماوية لأنها تدّعي إفكاً وكذباً، بأنها تكمل تلك الرسالات. فهي تسخّر هذا الاعتقاد باعترافها بالأديان، لأجل أن يتم الاعتراف بها..)**...

يؤمنون بالرسالات السابقة دونما تفريق، ويعتقدون بأن رسالة حضرة بهاء الله

- أسوة بغيرها من الرسالات السماوية - لا تمثّل سوى مرحلة من المراحل المتعاقبة للتطور الروحي الذي يخضع له المجتمع الإنساني.

إنَّ الدين البهائي دين عالمي مستقل كل الاستقلال عن أي دين آخر. ....(هذا الزعم غير صحيح.. فالبهائية تنتحل من عقائد كثيرة سبقتها، وهي ترتبط باليهودية ارتباطاً يشبه الاتحاد المصيري.)...

وهو ليس طريقة من الطرق الصوفية، ..(البهائية تحوي الكثير الكثير من العناصر الصوفية.. وهي امتداد لأباطيل التخرفات الصوفية. وهي تمادت في التعبير عن الفكر الصوفي، فقد كان الاتحاد بالله عند الصوفية هو نوع من التقرب من الذات الإلهية.. لكن البهائية جعلته اتحاداً كاملاً وتاماً ونهائياً..) ...

ولا مزيجاً مقتبساً من مبادئ الأديان المختلفة أو شرائعها، .(.. البهائية هي المزيج المتمادي. فهي مزيج حقيقي من العقائد الكثيرة التي لا يمكن إحصائها. ولذلك فالبهائية هي كعقيدة وشريعة يمكن القول بقوة أنها فاشلة ومزعومة وكاذبة. فلا يمكننا أن نمسك لها طرفاً ثابتاً يكون نقطة ارتكاز حقيقية.. لأنها مائعة وسائلة وغير راسخة المعالم. ونتج ذلك كله لأنها صيغت اعتماداً على كل ما خطر على بال الصانعين من عقائد ومفاهيم وطوائف سابقة..)...

كما إنَّه ليس شُعبة من شعب الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي.

... (تحاول البهائية التملص من علاقتها باليهودية..!. لكنها برأينا انشقاق طائفي يهودي مصطنع ، أريد له أن يحدث داخل المجتمع الإسلامي... والهدف منه هو تحويل ما أمكن من المسلمين إلى بهائيين يهود...).

وليس هو إحياء لأي مذهب عقائدي قديم.

بل للدين البهائي كتبه المُنزلة، وشرائعه الخاصة، ونظمه الإدارية، وأماكنه المقدسة. ..(كل هذه المزاعم لم تصل إلى حدّ الحقائق... فكتب البهائية مصطنعة ومزعومة. وهي ليست منزّلة.. ولا تستطيع البهائية أن تثبت قداستها ولا نزولها... والأماكن البهائية المقدسة هي مجرد مبانٍ وحدائق فخمة، جرى الاعتناء بها كثيراً.. ودفعت لأجلها أموال كثيرة.... ومهما يكن فجمال المبنى لا يعني أنه مقدس، فمتحف اللوفر قد يكون أجمل من محافل البهائية رغم أنه غير مقدس.)...

أما رسالته الحضارية الموجهة إلى هذا العصر فتتلخص في المبادئ الروحية والاجتماعية التي نصّ عليها لتحقيق:

- نظام عالمي جديد ..(توافق مع الشعارات الاستعمارية الغربية المزيفة والكاذبة... فأين السلام العالمي من غزو العراق وأفغانستان.؟..ومن جرائم الصهاينة اليومية.؟.؟...)..
- يسوده السلام العام ...(هنا حديث عن العولمة بالطريقة الغربية..)
- وتنصهر فيه أمم العالم وشعوبه ..(أي يتم السيطرة والهيمنة على قرار ومصير كافة الأمم والشعوب..)...
- في اتحاد يضمن لجميع أفراد الجنس البشري
  1. العدل
  2. والرفاهية
  3. والاستقرار
- ويُشيّد حضارة إنسانية دائمة التقدم في ظل هداية إلهية مستمرة.

ويقضي بعدم تعدد الزوجات، ويُقدّس الكيان العائلي معتبراً الأسرة أساس بناء المجتمع الإنساني الصالح.

ويمنع الدين البهائي أتباعه من الاشتغال بالأمور السياسية والحزبية ويشجعهم على الولاء والصدق والصفاء في علاقاتهم مع حكوماتهم وعلى خدمة أوطانهم ورفع شأن مواطنيهم. ...(إن أي انتماء حزبي هو انتماء لمنهج سياسي وفكري، وهو سعي من الفرد لتطوير ذاته أو- و - مجتمعه وبلاده. ومنع الاشتغال بالسياسة يعني فرض الخمول الكامل على الفرد، وجعله الأداة الطيّعة في أيدي الطغاة الذين يتحكمون به. ومنعه من اكتشاف الخديعة البهائية التي وقع هو فيها... لأن التفكير سيقوده لاكتشاف تلك الأكذوبة... (والبهائية تسعى لمجتمع من الرعاع يفعل الفرد فيه مايؤمر بفعله.!. ولذلك تمنع عنهم حتى التفكير. والسعي لتأسيس مجتمع من الرعاع ، هو نفسه السعي اليهودي والصهيوني، وهو المسعى الماسوني. وهو السعي الذي يتلاءم مع مصالح حكّام الغرب.!..)...

الأيّام التّسعة

...!!..احذر هنا نصوص بهائية وثنية..!!..

إنّ الأيّام التّسعة التي يحتفل بها البهائيّون في كلّ عام يعتبرونها أيّاماً وأعياداً مباركة حُدّدت في النّصوص المقدّسة لديهم، التي يجمعونها في الألواح، ويعتقدون بأن ألواحهم

مباركة. ويمجّدون الأعياد. ويعتبرونها مصدر فيض ملكوتيّ وتأييد سماويّ وموضع عبرة وتذكرة لهم عَلَى مرّ الأعوام.

النّصوص البهائية التي تقرّر الأيّام التّسعة

البهائيون يؤلّهون البهاء، ويطلقون عليه اسم بهاء الله. ويصفونه بصفات إلهية انتحلوا بعضها عن المسلمين، فهم يقولون:

..!!.. انتبه هذه نصوص بهائية ..!!...

تفضّل حضرة بهاء الله بقوله الأعزّ الأعلى:

"... قَدِ انْتَهَتِ الأَعيادُ إِلى العِيدَينِ الأَعْظَمَيْنِ، أَمَّا الأَوَّلُ أَيَّامٌ فيها تَجَلّى الرَّحْمَنُ عَلَى مَنْ فِي الإِمْكَانِ بِأَسْمائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلْيَا، وَالآخَرُ يَوْمٌ فيهِ بَعَثْنا مَنْ بَشَّرَ النَّاسَ بِهَذَا الاسْمِ الَّذِي بِهِ قامَتِ الأَمْوَاتُ وَحُشِر مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ والأَرَضِينَ، وَالآخَرَيْن فِي يَوْمَيْنِ كَذَلِكَ قُضِيَ الأَمْرُ مِنْ لَدُنْ آمِرٍ عَلِيمٍ،

طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِاليَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ البَهاء الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ هٰذَا الاسْمِ العَظِيمِ،

طُوبَى لِمَنْ يُظْهِرُ فِيهِ نِعْمَةَ اللهِ عَلَى نَفْسِهِ إِنَّه مِمَّنْ أَظْهَرَ شُكْرَ اللهِ بِفِعْلِهِ المُدِلِّ عَلَى فَضْلِهِ الَّذي أَحَاطَ العَالَمِينَ،

قُلْ إِنَّهُ لَصَدْرُ الشُّهُورِ وَمَبْدَؤهَا وَفِيه تَمُرُّ نَفْحَةُ الحَيَاةِ عَلَى المُمْكِناتِ

طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ بالرَّوْحِ وَالرَّيْحانِ نَشْهَدُ أَنَّه مِنَ الفَائِزِينَ،

قُلْ إِنَّ ..(منتحلة عن الآية الكريمة.. قل إن صلاتي ونسكي ..)

الْعِيدَ الأَعْظَمَ لَسُلطَانُ الأَعْيَادِ

اذْكُرُوا يا قَوْمِ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم ....(منتحلة عن القرآن الكريم..)..

إِذْ كُنْتُمْ رُقَداءَ أَيْقَظَكُمْ ...(منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة... وجرى التبديل في كلماتها)....

مِنْ نَسَمَاتِ الوَحْيِ وَعَرَّفَكُم سَبِيلَهُ الوَاضِحَ المُسْتَقِيمَ".

"يَا قَلَمَ الأَعْلَى قُلْ يَا مَلأَ الإِنشاءِ

قَدْ كَتَبْنَا عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ..(منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة)...

وَجَعَلْنَا النَّيْرُوزَ عِيدًا لَكُمْ بَعْدَ إِكْمالِها كَذلكَ أَضاءَتْ شَمْسُ البَيَانِ مِنْ أُفُقِ الكِتَابِ مِنْ لَدُنْ ..(منتحلة عن القرآن الكريم)...

مالِكِ المَبْدَءِ وَالمآبِ".

تحريم العمل في الأعياد

وجَاءَ فِي لوح لعبد البهاء قوله:

انتبه..!!.. هذا نص بهائي منقول..!.

"في أيّام السّنة هناك تسعة أيّام فِي الحقيقة العمل فيها غير جائز، بعضها وفقًا للنّصوص الإلهيّة والبعض الآخر يقاس بها، يوما الأوّل والثّاني من شهر محرّم والأيّام الثّلاثة من عيد الرّضوان واليوم السّبعون بعد النّيروز و يوم النّيروز و اليَوم الثّامن والعشرون من شهر شعبان واليوم الخامس من شهر جُمادى الأولى... إنّ هذه الأيّام التّسعة لا يجوز فيها الاشتغال بالمهن والتّجارة والزّراعة وأيضًا العمل فِي مهام المناصب والوظائف الحكوميّة".

وفي لوح آخر لحضرة عبد البهاء قوله عزّ بيانه:

"أمّا تواريخ هذا الظّهور الأعظم بعضها شمسيّ وبعضها قمريّ. عيد الرّضوان وعيد النّيروز وليلة الصّعود شمسيّة ولكنّ العيدين المباركين بصريح الكتاب توأمان ولا يتحقّق هذا إلّا بالحساب القمريّ وفي أيّام حضرة بهاءالله المباركة كان عيد بعثة حضرة الأعلى وذكرى استشهاده يحييان بالحساب القمريّ غير أنه لم يصرّح بهما فِي الكتاب الأقدس".

من تواقيع حضرة وليّ أمر الله قوله الأحلى:

"تسألون ... (منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة - ويسألونك عن الروح)...

بخصوص الخبّازين والقصّابين وأصحاب مثل هذه المهن التي تنحصر بين الأحباء فِي بعض المناطق ...(.. **هنا اهتمام بهائي بأصحاب المهن.!. وهذا تأثر واضح بالماسونية التي يسمى أتباعها بالبنائين الأحرار.... وهنا يظهر دليل واضح على دور الماسونية في صياغة البهائية...**)...

عمّا إذا كان هنالك أيّ استثناء لهم فِي هذه الأيّام المحرّمة المتبرّكة للاشتغال فتفضّل حضرته قائلاً أن اكتب أنّ كسر الحدود بأيّ وجه من الوجوه غير جائز والاستثناء غير مقبول وغير محبوب والإهمال والتّهاون فِي هذه الأمور سيُؤدّي إلى مزيد من جرأة أعداء أمر الله وتجاسرهم".

"يجب عَلَى الموظّفين الإداريّين والأطفال الذين يـذهبون إلى مـدارس غـير بهائيـة... (هذه المقولـة تـشبه القـرارات الإداريـة التـي يكتبهـا المـدراء في الـشركات أو المؤسـسات الحكومية..فأين لهذه الكلمات من القدسية الإلهية المزعومة..؟؟.)..

أن يسعوا سعيًا حثيثًا للحصول عَلَى إجازة وإعفائهم من العمل فِي هـذه الأيّـام، وفي حالة عدم القبول وعدم حصولهم عليها فيجب الطّاعة والانقياد".

* "إنّ الاشتغال بالأمور فِي اللّيل والنّهار كليهما محرّم تحـريمًا قاطعًـا"...(اقتبـاس عـن اليهود تحريم العمل في يوم العيد).
* "إنّ وحدة العمل فِي هذه الأمور الحيويّة هـامّ مثـل أهميّـة رعايـة التّعطيـل فِي الأيّـام المحرّمة وإنّها لمسؤوليّة المحفل الرّوحاني المركزيّ أن يذكّر ويحثّ الأحبّـاء بـإخلاص فِي أن يقوموا باتّباع هذه القوانين والأوامر الأمريّة وإنّ إجبار تنفيذها لا يسبّب كسرًا لحدود الدّولة وقوانينها".
* "بخصوص بيع الشّاي والمرطّبات فِي السّينما الّتي يملكهـا غـير البهـائيّين ...(ديانـة ونصوص مقدسة تتحدث عن بيع الشاي في دور السينما..!!. وعن أصحاب السينما ومستأجريها...) ... (يالها من مهزلة..!!.)

فإنّ هؤلاء الأحبّاء الذين استأجروا من مالك السّينما القاعة لبيع أنواع المرطّبات يجـب أن يبذلوا كل همّة ليحصلوا عَلَى الإذن للإغـلاق فِي التّعطـيلات البهائيّـة. وفي حالـة وجـود مالك أو شريك غير بهائيّ يرفض منح هذا الإذن فليس هناك طريق آخر غير الطّاعة.

والحالة تكون مختلفة مع المخبز الذي يمتلكه أحد الأحبّاء ففي هذه الحالة ليس هنـاك مبرّر عَلَى الإطلاق لأن لا يغلق ويعطّل أيّام التّعطيلات البهائيّة لأنّه يوجـد دائـمًا خبّـازون غير بهائيّين يمكن للعموم الشّراء منهم".

* "بالنسبة لسؤالك المتعلّق بالتّقيّد بأيّام العطل البهائيّة فإنّ اليـوم البهـائيّ يبتـدئ مـن الغروب وينتهي إلى الغروب لذلك تعتبر اللّيلة التي تـسبق النّهـار الواجـب تعطيلـه ضمن ذلك النّهار وبناء عليه يمتنع العمل فِي هذه الفترة كلّها".
* "أما المحافل واللّجان والمؤسّسات الأمريّة فِي أيّام الأعيـاد والأحـزان فـإنّ تعطيلهـا أحسن وأولى ولكنّ القرار القطعيّ والنهـائيّ بهـذا الخـصوص يرجـع لبيـت العـدل العموميّ". ...(لقد منح بيت العدل البهائي صلاحيات واسعة في تحليل وتحريم أي معتقد بهائي.. وذلك يظهر أن صانعي البهائية أرادوا منها أن تكون مهيأة لتقبّـل كـل فكر جديد يتوافق مع المرحلة الزمنية والسياسية والاستعمارية في كل عصر..)

لائحة بمواعيد الأيّام التّسعة

حسب الوثائق البهائية

(ونلاحظ استخدامهم للتقويم الغربي، والتقويم الإسلامي الهجري، رغم أن للبهائية تقويماً شهرياً خاصاً بها)

١- ميلاد حضرة الأعلى: أوّل محرم سنة ١٢٣٥هـ
الموافق لـ٢٠ تشرين الأوّل (أكتوبر) سنة ١٨١٩م

٢- ميلاد حضرة بهاء الله: الثّاني من محرم سنة ١٢٣٣هـ
الموافق لـ١٢ تشرين الثّاني (نوفمبر) سنة ١٨١٧م

٣- إعلان دعوة حضرة الأعلى: ٥ جُمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ
الموافق لـ٢٣ أيار(مايو) سنة ١٨٤٤م (موافق لذكرى ميلاد حضرة عبد البهاء).

٤- استشهاد حضرة الأعلى: ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦هـ
الموافق لـ٩ تمّوز (يوليو) سنة ١٨٥٠م

٥- أوّل عيد الرّضوان: ٣ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ ٢١ نيسان(إبريل) سنة ١٨٦٣م

٦- التّاسع من عيد الرّضوان: ١١ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ ٢٩ نيسان(إبريل) سنة ١٨٦٣م

٧- الثّاني عشر من عيد الرّضوان: ١٤ ذو القعدة سنة ١٢٧٩هـ
الموافق لـ٢ أيّار (مايو) سنة ١٨٦٣م

٨- عيد النّيروز هو عيد رأس السّنة البهائيّة وعيد انتهاء الصّيام ٢١ آذار من كلّ عام.

٩- صعود حضرة بهاء الله: ٢ ذو القعدة سنة ١٣٠٩هـ
الموافق لـ٢٩ أيّار(مايو) سنة ١٨٩٢م

البهائية ليست فرقة إسلامية

البهائية حركة دينية يهودية جديدة جرت أحداثها في داخل المجتمع والإطار الإسلامي... فكل البهائية لليهود وليست للمسلمين..!

والبهائية هي أحد فروع العقائد الماسونية الكثيرة التي تطلقها الماسونية طوال قرون في مجتمعات عديدة.

والبهائية هي محاولة إنشاء صيغة غربية جديدة، لتكون (لا سمح الله) بديلاً عن الإسلام. فالغرب وفي عدائه الطويل تجاه المسلمين، ولأن كافة الحروب الصليبية لم تنجح.

قرر أن يغزو الإسلام ومجتمعاته من الداخل. فتسهل الحرب حسب تصوّره.

ولأن الباب والبهاء، وأتباعهم كانوا مسلمين شيعة، وكانوا قد درسوا الإسلام وحفظوا القرآن: فقد جاءت النصوص المنسوبة إليهم منتحلة عن القرآن الكريم. ولذلك فهي تحوي فقرات مشابهة للآيات القرآنية الكريمة.

لكنّ هذا التشابه في النصوص لا يجعلهم فرقة إسلامية. بل فرقة ضالّة ووثنية كافرة. فهم يؤلهون البهاء، ويجعلون نصوصه مقدسة، بل ويعتبرونها كلاماً منزّلاً على البشر.

عن موقع بهائي أخذنا نصاً بعنوان (هل البهائية فرقة إسلامية؟)، فمن خلاله نتعرف عن موقفهم الحقيقي من الإسلام وأهله. يقول النص:

...(احذر ..!.. هذا نص بهائي وثني)...

إن اعتقاد البهائيين بوحدانية الله عز وجل يستوجب بالطبع أن يؤمنوا بوحدة جميع الأديان السماوية حيث إن مصدرها كلها واحد، وأهدافها واحدة ... يقول بهاء الله: "هذا دين الله من قبل ومن بعد"، وهم يعتبرون كلماته نصوصاً إلهية مقدسة. يرى البهائيون أنّ لدينهم نسبة وعلاقة استمرارية مع جميع الأديان السماوية.

البهائية تريد إزاحة اليهودية

أرادت أن تصبح بديلاً عن جميع الأديان. فالبهائية، ورغم ممالأتها لليهودية، فهي في أحد مهامها تسعى لإزاحة الدين اليهودي، والحلول محلّه. وهذا ما حصل بالفعل.

وقد يتبادر لنا السؤال عن هدف اليهود من إزاحة اليهودية. فالجواب واضح وهو أن الصهيونية التي تسيطر على القرار اليهودي ليست يهودية. بل هي معادية للإيمان اليهودي. فهي تعادي جماعة ناطوري كارتا المتدينة. وتدكّ أتباعها في السجون، وقد اعتقلت المنظمات الصهيونية مؤسس ناطوري كارتا في فلسطين المحتلة.

وفي الغرب استمرّت المؤامرات على المسيحية طوال عشرين قرناً. حتى وصل الغرب إلى طوائف مسيحية جديدة تختلف كلياً عن المسيحية العربية والشرقية. أي أن الغرب استطاع إزاحة المسيحية في أوروبا ودول الغرب الأخرى. كما جرى تحويل اليهودية إلى عصابات عنصرية صهيونية، ولذلك قام الغرب بمحاولة جديدة لإزاحة الإسلام، ولإحلال البهائية كبديل عنه. لكنهم خسئوا مما يفعلونه. ولن يتمكنوا من النيل من دين الله الحنيف.

يقول النص البهائي:

..احذر..! هذا نص بهائي..!.

للبهائية علاقة خاصة بالدين الإسلامي لكونه أقرب الأديان إليها عهداً. وأصولها وجذورها نبعت من تربته. ويمكن أن نقول أن علاقتها به تماثل علاقة الديانة المسيحية بسابقتها. رسالة موسى عليه السلام من حيث إن بدايات اللاحق كانت ضمن إطار الأوّل. وكان هذا مما دعىٰ البعض أحياناً إلى أن ينظروا إلى البهائية وكأنها إحدى فرق أو طوائف الإسلام. وبما أن هناك بعض الاختلافات النسبية في الأحكام والتفاسير فقد دعاها البعض أحياناً بالفرقة الضالة.

"إن تعاليم ومبادئ الدين البهائي تؤكد وبصورة مطلقة وبدون أي تردد بأن دين الإسلام هو دين إلٰهي منزل وكتابه القران الكريم هو كتاب إلٰهي منزل ومحفوظ ومنزه عن التحريف. ويشهد البهائيون أن محمداً (ﷺ) هو عبد الله ورسوله وخاتم أنبيائه . وكل من يؤمن بالبهائية أيا كان أصله سواءً كان أصلاً من المسيحيين أو اليهود، أم كان أصله بوذيًا أم من المجوس أم من أي كان، لابد أن يعتنق ويقبل هذا الاعتقاد."

الحقيقة فإن محاولتهم التقرب من الدين الإسلامي ليس غرضها صالح الإسلام. بل لمحاربته وأهله من الداخل. وللمحاولة في التأثير على المسلمين من الداخل. فهم يسعون لأن يتحركوا على أساس أنهم من ضمن الجماعة الإسلامية الكبيرة. لكنهم أعداء للإسلام ولأهله. ولذلك يجب الحذر منهم.

والبهائية هي بحاجة لهوية متجذرة تتكئ بها. فأية هوية يمكنها أن تحملها.؟. إنها بحاجة للاعتزاز بهوية الإسلام، فذلك مكّنها من خداع بعض المسلمين. ولأنها عميلة لليهودية، فهي مجبرة على أن تخفي انتماءها لليهودية. ورغم كلّ طرق التلفيق هذه فالبهائية واضحة المعالم لمن يتعرّف على (فكرها)، فهي واضحة الانتماء لليهودية والماسونية. ومن الواضح بشدة عداؤها للمسلمين والإسلام. لكنهم مازالوا يسعون للهو والتسلية في مزاعمهم التي لا تنطلي على أحد من البشر.

البهائية تأخذ دور المسلم المساند للصهيونية

الصهاينة بحاجة لإظهار جماعة إسلامية تعترف بالصهيونية. وتوافق على إقامة دولة الكيان. وهم بحاجة لحليف إسلامي . ولأنهم لم يجدوا ذلك الحليف الذي يبرر الاستيطان اليهودي العنصري في فلسطين. فكان عليهم أن يروّجوا للبهائية. فقد أظهروها في الغرب

على أنها تمثّل الإسلام الحضاري والعصري، والذي لا يرتبط بالعنف والجهاد.

وسلّطوا الأضواء على التحالف البهائي الصهيوني، وعلى إقامة المعابد والمحافل البهائية في فلسطين. ما يعني للغربي أن البهائية المسلمة تساند الصهيونية. وأن الصهيونية صاحبة حق.

وهذا الدور الذي أوكل للبهائية يدلّ على أسباب ابتداع تلك الحركة الضالة منذ قرن من الزمن.

البهائية فكر مستقل

... يقول النص البهائي..!!..:

"ورغم هذه العلاقة يجب أن نوضح بأن البهائيين يعتقدون بأن دينهم هو دين مستقل وله كتبه المقدسة الخاصة به وله شرائعه وقوانينه ومبادئه. وكذلك له مؤسسه (بهاء الله) الذي يؤمن أتباعه بأنه المظهر الإلهي لهذا العصر".

"واستقلالية الدين البهائي وضحت بداياتها منذ سنة 1848 عندما اجتمع ما ينيف عن 80 شخصاً من البابيين الأوائل في ناحية بدشت في شمال شرق إيران لكي يتباحثوا في طبيعة عقيدتهم وتبين لهم أن لدينهم شرائع جديدة خاصة به، وكتاباً جديداً. وكان أكثرهم قبل ذلك يرون أنفسهم أتباع حركة إصلاحية أتت لتجديد الإسلام، إلّا أنهم بعد مؤتمر بدشت أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم كأتباع دين جديد".

"وكان انتشار العقيدة الجديدة في سنواتها الأولى في بلدان الشرق، وبلدان الشرق الأوسط، ومعظمها من بلدان العالم الإسلامي. واستمرت لمعظم أتباع هذه العقيدة علاقاتهم الوثيقة بعوائلهم المسلمة وأصدقائهم وأقربائهم وجيرانهم المسلمين. إلّا أن الاعتراضات قامت بشدة على ما كانوا يقومون به من المعاملات والأمور الحياتية اليومية ومنها مثلاً عقود الزواج ومراسيم الدفن التي قام بها البهائيون حسب طقوس وتعاليم دينهم".

البهائية محاولة تسييس الأديان

البهائية من ناحيتها تمنع كل بهائي من الانتماء لأي حزب سياسي. وتمنع الاشتغال بالسياسة مهما كان اتجاهها. وهدفها من ذلك منع البهائيين، وحرمانهم من التعرف على الآفاق الفكرية والسياسية والعقائدية الأخرى. فهي تفرض عليهم الحركة السكونية. ليأتمروا بأمرها دون غيرها.. فهي تجميد للفكر وللعقل والروح. ومن ناحية أخرى فهي

تريد إخفاء جانب مهم من تآمرها السياسي مع السلطة الاستعمارية الغربية.

فالبهائية تعتبر نفسها مشروعاً وحدوياً عالمياً. فابتداءً بوحدة الأديان يمكن حسب تصورها توحيد البشرية سياسياً، بما يتفق مع مشروع العولمة الجديد. فالبهائية تكشف لنا خفايا مشروع العولمة قبل انطلاقه. وهي منذ تأسيسها كانت الخطوات التحضيرية لهذا المشروع الاستعماري الغربي الجديد. فيصبح واضحاً لنا بأنه مشروع استعماري في صيغة جديدة، هي صيغة ظاهرية تتصف بالوحدة والتفاهم والاتفاق.

والبهائية كما تؤكّد نظرياتها وأطروحاتها. هي

1 – تسييس الدين.

2 – تديين العالم بطريقة تتوافق مع الرؤية الغربية. وتحقيق مصالح الغرب كمستعمر للعالم كله.

أما تسييس الدين، فهو جعل الأديان خاضعة لإملاءات الغرب الاستعماري. وتأسيس لأديان جديدة تخضع للغرب بموجب عقائدها الدينية، وإملاءاتها التشريعية. وهذا ما نجده في البهائية والأحمدية والقاديانية والبهرة وغيرها.

وأما تديين العالم فنقصد به، أن يستمرّ الاعتقاد الديني الذي يروّج له الغرب، مع التأكيد على منع امتداد الاعتقاد الديني السليم. والسماح بترويج العقائد الجديدة التي تخدم مصالح الغرب الاستعمارية والاستبدادية.

وأقوال بهاء الله وشروحها التي ننقلها عن المراجع البهائية تؤكد ما نقوله:

...انتبه هذا نص بهائي...!..

من أقوال بهاء الله وشروحها حسب العقيدة البهائية:

"نور الاتّفاق يُضيء كلّ الآفاق"

"قد جئنا لاتّحاد مَنْ على الأرض واتفاقهم" فالوحدة الإنسانيّة هي المبدأ الأساسي والهدف الرئيس للعقيدة البهائيّة، وكان تأكيد بهاء الله لهذا المبدأ يتضمن الإيمان بالوحدة الروحية والعضوية لأمم العالم وشعوبه، وهي الوحدة التي تشير إلى أنَّ:

"الإنسانيّة قد وصلت مرحلة البلوغ".

لقد سارت البشرية على طريق التطور الاجتماعي بخلق وحدات متتابعة كالعائلة،

فالمدينة-الدولة، وأخيراً وصلت إلى مرحلة قيام الأمة-الدولة. وهكذا يكون الهدف الصّريح لدعوة حضرة بهاء الله هداية العالم في المرحلة النهائية من مراحل التّطور الاجتماعي. وهي مرحلة الوحدة العالمية، هذه الوحدة التي سوف تأتي بالصّلح الأعظم الذي وعدت به أديان العالم. وكما أنَّ ما نزل على حضرة بهاء الله من كلمات الله هو الحافز على هذه الوحدة ومصدر حياتها، كذلك يكون "الميثاق" الذي أبرمه حضرة بهاء الله الأساس الذي بموجبه يمكن تنفيذ تلك الوحدة وتحقيقها.

"يضمن ميثاق بهاء الله للمؤمنين الوحدة والوفاق في فهم الأصول التي يقوم عليها دينه، كما يضمن أيضاً ترجمة هذه الوحدة ترجمة فعليّة في النموِّ الروحي والاجتماعي للجامعة البهائية. ويتميّز هذا الميثاق بأنّه رَتَّبَ مسبقاً أمر تَبيين النصوص الإلهيّة تَبييناً موثوقاً به، وعيّن نظاماً إدارياً مسؤولاً، على رأسه هيئة منتخبة خُوِّلت حقّ إصدار تشريعات تُكمِّل ما لم يشرِّعه حضرة بهاء الله".

تمّت صياغة هذا الميثاق على نحو يضمن للإنسانيّة كلّها الوحدة والوفاق عن طريق إقامة نظام اجتماعي مُوحَّد النشاط والعمل المبني على المبادئ والتعاليم الروحيّة. وأشادَ حضرة عبد البهاء، ابن حضرة بهاء الله، بميثاق والده فأكّد بأنّه:

"لم يُبرم في أي من المظاهر الإلهيّة السابقة وحتى يومنا هذا ميثاقٌ بمثل هذه المتانة وهذا الإحكام."

وفي شرحه المسهب للميثاق، يوصي بهاء الله البشر كافة أنْ يسلكوا مسلكاً يعزّز قيمتهم كبشر فيقول:

"يا أهل العالم أوصيكم بما يؤدي إلى ارتفاع مقاماتكم. تمسّكوا بتقوى الله، وتشبّثوا بذيل المعروف".

قرار تعيين عبد البهاء خليفة أول

الرواية البهائية تكذب وتخالف التاريخ القريب الذي ذكرته مراجع كثيرة، وقد بيّنا في هذا الكتاب بأن البابيين اختلفوا فيما بينهم حول الشخص الذي يخلف الباب. وقد دخلت القوى الأجنبية في ذلك الصراع القوي بينهم. بل ونتج عن تلك الصراعات انقسام البابية وظهور طوائف أخرى انشقت عنها كما ذكرنا في هذا البحث.

ننقل فيما يلي النص البهائي بحرفيته والذي يخالف التاريخ الحقيقي:

ولتحقيق أهداف عهده وميثاقه والأحكام التي نصّ عليها عيّن بهاء الله ابنه عبد البهاء ليخلُفَه. فبيّن بصريح العبارة هذا التعيين في كتاب أحكامه وهو الكتاب الأقدس:

"إذا غيضَ بحر الوصال وقُضِي كتاب المبدءِ في المآل توجّهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم." وعاد فشرح بهاء الله هذه الآية في وصيته المعروفة بعنوان "كتاب عهدي" فكتب يقول: "كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم وهو اللقب الذي عرف به عبد البهاء"

خوَّلَ هذا التعيين الرسمي الصلاحيّة الكاملة لعبد البهاء ليصبح المبيِّنَ الأوحد لكلمات بهاء الله والمنفّذ الرسميّ لأهداف رسالته عن طريق تأسيس النظم البديع، أي نظام الإدارة البهائية. أضف إلى ذلك أنَّ حضرة عبد البهاء كان المثل الأعلى لمبادئ الحياة البهائية وفضائلها قولاً وعملاً. ونتيجة لاندماج هذه الوظائف والصلاحيات في شخصيّة واحدة تمّ إيجاد مركز روحيّ فريد من نوعه في التاريخ الدّيني للبشر، وأصبح حضرة عبد البهاء محور الميثاق شخصيةً لا مثيل لها في التاريخ.

أراد بهاء الله لعبد البهاء مكانةً تتسم بالفرادة والتمييز كما تدل عليه المقتطفات المختلفة التالية أدناه. إذ يشير حضرة بهاء الله إلى حضرة عبد البهاء مثلاً في لوح عُرِفَ "بلوح الغصن" بهذه الكلمات:

"قد انشعب من سِدْرَةِ المنتهى هذا الهيكل المقدس الأبهى،"

(ونقف هنا قليلاً لمناقشة هذه العبارة. التي اعتمدت على ثلاث عقائد، ونقلت من ثلاثة مصادر)..

قد انشعب من ...(عبارة ركيكة وجديدة، وهي ربما تكون للبهاء نفسه)

سِدْرَةِ المنتهى ..(منتحلة عن القرآن الكريم)

هذا الهيكل المقدس ...(منتحلة عن اليهودية)..

الأبهى ..(مصطلح بهائي، ورأيناه عند المندائية الصابئة)..

"فهنيئاً لمن استظلّ في ظلّه وكان من الراقدين. قل قد نبت غصن الأمر من هذا الأصل الذي استحكمه الله في أرض المشيئة وارتفع فرعه إلى مقام أحاط كلّ الوجود... قل يا قوم فاشكروا الله لظهوره وإنّه لهو الفضل الأعظم عليكم ونعمته الأتمّ لكم وبه يحيى كل عظم رميم، من توَجّه إليه فقد توجّه إلى الله ومن أعرض عنه فقد أعرض عن جمالي وكفر ببهائي وكان من

المسرفين. إنَّه لوديعة الله بينكم وأمانته فيكم وظهوره عليكم وطلوعه بين عباده المقربين."

أصبح عبد البهاء، بصفته من سيدير دفّة الدين البهائي بعد حضرة بهاء الله، مركزاً حيّاً للوحدة واجتماع الكلمة تنطلق منه الجامعة البهائية العالمية في مسارها نحو النموّ والتطور. وبصفته المبيّن المعصوم الذي عيّنه حضرة بهاء الله كان حضرة عبد البهاء الوسيط النزيه الطاهر القادر على تنفيذ الكلمة الإلهيّة بأساليب عمليّة لبعث حضارة إنسانيّة جديدة. فكلّ واحدة من المؤسسات التي أبدعها حضرة بهاء الله في ميثاقه علّق عليها حضرة عبد البهاء بنفسه موضحاً ومفصّلاً أحياناً، بل ومؤسّساً، ومشكلاً لهيئاتها في أغلب الأحيان.

وقد جسّد حضرة عبد البهاء هذا الانسجام الكامل في كل الوظائف التي أدّاها كمحورٍ لميثاق حضرة بهاء الله ومركزٍ لعهده.

وصف حفيد حضرة عبد البهاء الذي عُيّن وليّاً للأمر جدَّه العظيم بالكلمات التالية، وذلك بعد أنْ عدَّد الصفات والألقاب التي أسبغها بهاء الله على عبد البهاء:

"إنَّ أعظم كل هذه الصفات والألقاب لقب "سرّ الله" الذي اختاره بهاء الله بنفسه كي يصف به عبد البهاء،

...(**هذه الألقاب البهائية لم تكن جديدة في زمنها، فقد اعتاد الشيعة والمتصوفون إطلاق ألقاب على رجال الدين البارزين منذ عشرة قرون تقريباً. لكن البهائية تميزت بأن الشخص هو الذي يزعم بنفسه مؤهلاً لحمل لقب عظيم، وهو الذي يسمي نفسه ومن سيخلفه.!..**)

النظام الإداري البهائي

احذر...هذا نص بهائي وثيق..!..

إنَّ فكرة وجود أُنموذَجٍ إلـٰهي يضمن الاستمرارية في إدارة الدين البهائي ونموّه، أمْرٌ مهم بالنسبة لتحديد معنى العقيدة البهائية شأنه في ذلك شأن التعاليم الروحيّة والاجتماعية التي جاء بها بهاء الله. فالنظام الإداري البهائي ليس إلّا تعبيراً حيّاً لما أبرمه بهاء الله ميثاقاً بينه وبين أحبّائه وأتباعه المؤمنين. واعتنى عبد البهاء عناية خاصة بإيضاح معالم النظام الإداري الذي ابتدعه بهاء الله، وحدّد في ألواح وصاياه الوظائف والمسؤوليات والسّلطات والصلاحيات المتعلّقة بالمؤسّستين اللتين سوف تخلُفانِهِ، لضمان استمرار وحدة الدين البهائي وصيانة تكافله، وهما ولاية الأمر وبيت العدل الأعظم.

عَيَّن حضرة عبد البهاء حفيده حضرة شوقي أفندي ولياً للأمر البهائي من بعده متّبعاً الأسلوب نفسه الذي انتهجه حضرة بهاء الله في تعيينه هو، مركزاً للعهد والميثاق. فأعلن حضرة عبد البهاء بصريح العبارة في ألواح وصاياه ما يلي:

"يا أحباءَ عبد البهاء الأوفياء، يجب أنْ تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين المباركتين وثمرة السّدرتين الرّحمانيتين - شوقي أفندي - حتى لا يغبّر خاطره النوراني غبار الكدر والحزن ويزداد فرحه وسروره وروحانيته يوماً فيوماً، وحتى يصبح شجرة ذات ثمر، إذ أنه هو ولي أمر الدين البهائي بعد عبد البهاء وتجب على الأفنان والأيادي وأحباء الله إطاعته والتوجّه اليه."

وأُعطِيت لوليّ الأمر وظيفةُ المبيّن الرسميّ للآيات المباركة والألواح المقدّسة، كما كُلّف بمسؤولية توسيع نطاق الجامعة البهائية العالمية وانتشارها طبقاً للخطوط التي رسمها حضرة بهاء الله وشرحها مفصّلاً حضرة عبد البهاء. وفي هذا الصدد علّق أحد الكتّاب قائلاً:

"عندما قام حضرة عبد البهاء بتعيين وليّ أمرٍ للدين البهائي أوجد بذلك منصباً رئاسياً للتنفيذ كان من المقدور له أنْ يصبح مركزاً محاطاً بالقداسة الأكيدة وقادراً على القيام بالمهمة العظيمة، ألا وهي دفعُ الجامعة البهائية العالمية النطاق نحو تنمية إمكاناتها في سبيل خدمة الإنسانيّة، وهو ما تميّزت به تلك الجامعة دوماً..."

وخَوَّلت ألواح وصايا عبد البهاء حفيده شوقي أفندي حقّ تعيين مؤسّسة مُسَاعِدَة لوليّ أمر الدين البهائي تضم أيادي أمر الله الذين كُلفّوا بالاهتمام اهتماماً خاصاً بقضايا تبليغ أمر الله وحمايته. وحول هذا الموضوع كتب حضرة عبد البهاء ما يلي:

"مجمع الأيادي هذا هو تحت إدارة حضرة ولي أمر الدين البهائي الذي عليه أنْ يحضّ المؤمنين دائماً على السّعي والجدّ والجهد في نشر نفحات الله وهداية مَنْ على الأرض، لأنَّ جميع العوالم تضيء بنور الهداية"

كان أحد الأهداف الرئيسة لحضرة شوقي أفندي هو نموّ الجامعة البهائية بصورة مطردة بحيث يمكنها تأسيس بيت العدل الأعظم وتوفير الدّعم المتواصل له. وكان حضرة بهاء الله قد نصّ على تأسيس هذا المجلس العالمي المنتخَب، وفيما بعد بيّن حضرة عبد البهاء في بنود ألواح وصاياه كيف أنَّ هذا المجلس متمّم لولاية الأمر من حيث الغاية والمطلب.

أشار عبد البهاء إلى السلطات والوظائف الخاصة بالمؤسستين اللتين سوف تخلفانه، وهي الوظائف المكمّلة لبعضها البعض. فذكر في وصيته مضيفاً قوله:

"والفرع المقدس - أي حضرة ولي أمر الدين البهائي - وبيت العدل العمومي الذي يُؤسّس ويُشكّل بانتخاب العموم، كلاهما تحت حفظ وصيانة الجمال الأبهى وحراسة العصمة الفائضة من حضرة الأعلى، روحي لهما الفداء، كل ما يقرّرانه من عند الله. من خالفه وخالفهم فقد خالف الله! ومن عصاهم فقد عصى الله! ومن عارضه فقد عارض الله! ومن نازعهم فقد نازع الله!"

(ضريح شوقي أفندي في لندن)

شوقي أفندي

شوقي أفندي هو الاسم الذي لقبه البهائيون للمدعو شوقي رباني. وننقل نصوصاً بهائية تتحدث عن (مآثره):

..انتبه .. هذا نص بهائي غير موثوق..!..

قام بترجمة عدة مجلّدات حوت الآثار الإلـهيّة المقدّسة المكتوبة أصلاً باللغتين العربيـة والفارسية إلى اللغة الإنجليزية، وبالتالي أصبحت ترجماته الإنجليزية هذه مثلاً أعلى يُحتذى لدى غيره من المترجمين إلى اللغات الأخرى.

وألّف أول كتاب تاريخيّ تناول دراسة القرن الأول من تاريخ هذا الدين،

كما أنّه عكف على تنمية الممتلكات الأميرية وتجميلها أبنية وحدائق في المركـز العـالمي للأمر في حيفا وعكا. وتمثّل هذه الإنجازات جميعها ذلك الميراث الرئيس الملمـوس الـذي خلّفته لنا ولاية الأمر.

ولعل ما يوازي في الأهمية أيّاً من هذه الإنجازات تلك الكيفية التي تمكّن بها حضرة شوقي أفندي من شحْذ همم الأفراد العاديين وبعث الإلهام في نفوسهم، لينهضوا ويحققوا من الأعمال ما ليس له مثيل أو شبيه. وكما يقود القائد العظيم جيشه إلى خـوض المعـارك، كـذلك قـاد حـضرة شوقي أفندي جموع المؤمنين في خدمة أمر الله فوجّه الرسالة تلو الرسالة، والبيان إثْر البيان،

ودعا الجامعات البهائية صغيرها وكبيرها في كـل بقعـة مـن بقـاع الأرض إلى القيـام بالخدمات الجليلة تجاه دينهم وفي سبيل الإنسانيّة جمعاء. فكتب مثلاً في عام ١٩٤٨ رسـالة يشجّع فيها أفراد الجامعة البهائية في أمريكا واصفاً إياهم بأنهم "البناة الأبطال لنظام حضرة بهاء الله العالمي النامي،" وحثهم على السعي" لتحقيق مستوى للبطولة أكثر سـموّاً ونـبلاً، في الوقت الذي تجد الإنسانيّة نفسها تنحدر أكثـر فـأكثر في بـؤرة مـن اليـأس والانحطـاط والتطاحن والألم والأسى"

بيت العدل الأعظم
المركز البهائي الإداري العالمي

في البهائية تم توحيد كل شيء... فكل الأشياء تصبح موحدة. والواحد في الكل. والكل في الواحد.

1. توحيد الخالق بالخلق، فيصبح البهاء هو الخالق، ويصبح كل بهائي هو البهاء، وهو الخالق. ويتم إبعاد ونبذ كل من هو غير بهائي عن هذه الوحدة.
2. الوحدة بين العباد هي وحدة هؤلاء البهائيين بالله. ولأن الله واحد، فكل البهائيين يصبحون واحداً. ويشكلون وحدة لا تنفصل.
3. توحيد العقيدة والشرائع بالسياسة. وبالمصالح الدنيوية والمالية ومصالح الشغل والعمل. فالنصوص المقدسة جزء منها يمتدح سياسيين وقادة أجانب.
4. توحيد الخالق بالكون، وحلوله فيه. فالخالق هو الشمس والقمر والنجوم. وكلها تصبح مقدسة، لأنها حلّت فيها الذات الإلهية. والخالق يتحد أيضاً بالمحفل، ويحل فيه. فالمحفل البهائي يرمز للخالق نفسه، وللبهاء. وحيفا مقر المعبد والمحفل تصبح مقدسة.
5. بهذه الطريقة تصبح الجامعة البهائية مقدسة. فهي مؤسسة تعليمية كالجامعات الأخرى. وهي أيضاً مؤسسة دينية تجمع البهائيين تحت لوائها. وهي مؤسسة سياسية بكل معنى الكلمة: إذ تحاك فيها المخططات السياسية. وتدار الحوارات والمؤتمرات وغيرها. وهي أيضاً مؤسسة مالية تقوم بأدوار كثيرة بما يخص التعامل المالي، كإعالة الأسر والطلاب، والمتاجرة والمضاربة وتجارة العقارات وغيرها. وكل ذلك يتم على أنه ضمن الإطار الديني المقدس.!.
6. العدل يصدر من هذه الوحدة السيولية الشاملة. فلما كان الله عادلاً. يصبح كل ماهو بهائي ، حتى المحفل، عدلاً كاملاً ويتحقق فيه العدل.
7. في الطريقة البهائية تم حلّ كل الصعوبات التي تنشأ عن ابتعاد الكافر الضّال عن ربه. فقد جعلته البهائية هو الإلـٰه نفسه. فلا حاجة للتقرب من الله بطرق العبادة والالتزام الخلقي. لأن الله أصبح في الفرد نفسه. وأصبح البهائي هو الله. وبهذه الطريقة تساهم الطريقة البهائية في نشر الفساد والضلال والكفر والجريمة.

8. لكن في البهائية طرق عبادة ومناجاة وصلوات وطاعة والتزام، فكيف تبيح الضلال وهي تحمل تلك الطرق الدينية.؟!.؟ لقد رسمت البهائية وفق منهج محكم، وقامت بصياغتها عقول ذكية كثيرة. كانت قد استفادت من خبرات الفلسفة وعلوم النفس، وتاريخ الأديان والطوائف. والفئة الأكثر خبرة بكل هذه العلوم في الغرب هي الماسونية. وهي تمتلك تجارب عديدة قامت بها طوال قرون عديدة. فتم رسم البهائية ليكون ظاهرها دينياً، وحقيقتها معادية لكل عقيدة دينية. بل هي تستهدف بالدرجة الأولى التشكيك في الوجود الإلهي. فالبهائية هي مجموعة آيات شيطانية.

وللتعرف على رأي البهائية نتناول هذا النص الذي يعتبرونه مقدساً:

مبنى وحديقة بهائية في حيفا وتسمى: (مقر بيت العدل الأعظم على جبل الكرمل)

...انتبه !! هذا نص بهائي وثني ...!...

من كلمات بهاء الله عن العدل والإنصاف قوله في ختام أحد ألواحه: "رأس كل ما ذكرناه لك هو الإنصاف" فقد بيّن بهاء الله أن المقصود من إقامة العدل هو "ظهور الاتحاد

بين العباد" وأكّد بأنّه العامل الوحيد في تغيير أحوال المجتمع وإحلال السلام الدائم فيه. ولعل أهم ما يميّز الجامعة البهائية هو إيمانها الصادق بفعالية مبدأ وحدة العالم الإنساني. وهو إيمان يدعمه العزم والتفاني في سبيل تحقيق هذه الوحدة. إنَّ جهود البهائيين حول العالم لبناء مجتمعاتهم القائمة على العدل والتآزر إنّما يوجهها نظام إداري فريد في نوعه وَضع أُسُسه حضرة بهاء الله نفسه.

يخبرنا حضرة بهاء الله بأنَّ ترجمة الدافع الديني عمليّاً في العصر الحديث يتمثّل في اتخاذ القرار الجماعي والقيام بالنشاطات الجماعية في هَدْيِ المبادئ الروحيّة والأخلاقية.

ويؤكد بأنّه لا يمكن لأية سُلطة أنْ تصبح أداةً للعدل، أو لأي حكم أنْ يخدم المصالح الإنسانيّة بحقٍّ وإخلاص، ما لم تكن تلك السُلطة وذلك الحكم في يد هيئة واحدة متّحدة لا في يد فردٍ واحد. وينصحنا حضرة بهاء الله تبعاً لذلك بأن "تمسّكوا بالمشورة في جميع الأمور." ...(**المشورة في البهائية هي حكم الله.. فكل قرار تتخذه هيئة بهائية، مهما كانت صفتها فهي تمثل حكم الله، ويكون قرارها مقدساً ككلام الله، ومماثلاً لكلام البهاء...)..**

(لكن خطر ذلك هو ما يظهر في كل حين.. حيث يحلل بعض البهائيين الشذوذ الجنسي مثلاً وذلك نتيجة لأوامر قادة سياسيين آخرين.!.. ويصبح الدين البهائي فضفاضاً يتسع لأي عقيدة ممكن أن تنشأ في أي زمن ، كجماعات عبادة الشيطان. وتصبح البهائية نفسها متموجة وقادرة على تغيير هويتها بالكامل إذا اقتضت الضرورة والمصالح ذلك... وهذا ما حصل بالفعل. فبهائية اليوم ليست كبهائية الأمس.)...

ويضيف قائلاً: "بالمشورة يتحقق النضج والبلوغ ويظهر الفهم والإدراك." ورغم أنَّ حضرة بهاء الله مثله مثل غيره من المظاهر الإلهيّة السابقة قد ثبّت مرة أخرى بعضاً من الحقائق الروحانية الأساسية التي جاءت بها تلك المظاهر، إلّا أنّه بعث في الإنسانيّة "روحاً وحياةً جديدة" فأنزل الشرائع وصاغ الوسائل والنظم التي يمكن بها تحقيق العدالة في الشؤون الإنسانيّة. ..(**..التزمت البهائية بالشعارات العالمية التي كانت فتية في القرن الماضي. كالشعارات الإنسانية. والوحدة البشرية، والأمم المتحدة، ومنظمة الأونيسكو التعليمية والمؤتمر الإسلامي... وغير ذلك من الشعارات البراقة.. وهنا تفتح البهائية لنا الباب لإعادة النظر في تلك المؤسسات الدولية من جديد... فقد بدأت تنطلق أصوات تحررية في العالم تشكك بتلك المنظمات وبروابطها، فالشيخ حسن نصر الله أعلن في حزيران 2008 بأنه لا يلتزم بقرارات الأمم المتحدة ولا بقرارات منظماتها. ومنها مجلس الأمن الدولي.. وبدا وكأنه يربط بين تلك المنظمات والصهيونية العالمية...)..**

يؤمن البهائيون بأنَّ "النظام الإداري" الذي أبدعه حضرة بهاء الله وشيّد أركانه كلٌّ

من عبد البهاء وحضرة شوقي أفندي، نظام يحدد نمطاً للاشتراك الجماعي في اتخاذ القرارات وفي تنظيم التعامل الاجتماعي لتنمية القُدُرات الخُلُقية والإبداعية الكامنة في الطبيعة الإنسانيّة. ويعطينا هذا النظام أنموذجاً لخلق بُنْيةِ المؤسسات الضرورية لحياة مجتمع عالمي، ونمطاً للحياة والتعايش تتوحّد فيها الأطراف المتعددة، فتتنامى روح التعاون وتتآلف الغايات والأغراض، وتسود المودة والتعاطف، ويتعزّز الخُلُق المستقيم والمسلك القويم. ومن الخصائص الفريدة التي تميّز هذا النظام الإداري قدرته على أنْ يوازن بين المحافظة على حرية الفرد والعمل على خدمة المصالح العامة ومنفعة المجتمع. وكتب وليّ أمر الدين البهائي حضرة شوقي أفندي بهذا الخصوص قائلاً:

"...إن حضرة بهاء الله نفسه هو الذي بَعَث مبادئه وأسّس قواعده، وعيّن الشخص الذي يبين كلمته، وخلع رداء السلطان على الهيئة التشريعية التي تطبّق أحكامه [أي بيت العدل الأعظم]..."

يتألف النظام الإداري البهائي من مجموعة من المجالس الإدارية المنتخَبة تقوم بنشاطاتها على أصعدة ثلاثة:

محليّة ومركزية وعالمية.

واليوم يقود بيت العدل الأعظم أنشطة الجامعة البهائية العالمية كلّها. وقد أسّس حضرة بهاء الله هذه الهيئة بنفسه وجعلها أسمى مصدر للتشريع في نظامه الإداري، ووصف أعضاء تلك الهيئة بأنهم "أمناء الله بين عباده ومطالع الأمر في بلاده.

ويصرّح بيت العدل الأعظم مضيفاً إلى ذلك فيقول "إنَّ منشأ بيت العدل الأعظم ومصدر سلطاته، ومنبع وظائفه، ونطاق نشاطاته كلّها تنبثق من الكلمة الإلهيّة التي نطق بها حضرة بهاء الله والشروح والبيانات التي أسهم بها كلٌّ من مركز الميثاق ووليّ أمر الدين البهائي ... فهذه الكلمة الإلهيّة وتلك الشروح والبيانات تحدّد بصورة ملزمة اختصاصات بيت العدل الأعظم وصلاحياته، وتمثّل الصخرة الثابتة التي يقوم عليها بنيانه."

"وطبقاً للنص الواضح من يراع كلّ من حضرة بهاء الله وعبد البهاء، فإنَّ لتشريعات بيت العدل الأعظم لدى البهائيين السلطة ذاتها التي تتمتع بها النصوص المقدسة. والفارق هنا أنَّ بيت العدل الأعظم يحقّ له تغيير أو نسخ أيٍّ من تشريعاته هو حسب تطور الجامعة البهائية أو حسب ما يستجدّ من الظروف." ..**(هنا يمنح البهائيون حرية تامة بإجراء أي تعديل يرونه في الأحكام البهائية...!.. وتصبح قراراتهم كما يقول النص (مقدسة).. وهذه الفسحة الفضفاضة تركها صانعو البهائية كي تبقى لهم القدرة في تغيير وتعديل مايرونه ضرورياً وفقاً للظروف السياسية..!.. والهدف الآخر منه هو شكوكهم بأنهم قد يكونوا**

أخطؤوا في رسم أحد أو بعض عقائد البهائية.. فتركوا مجالاً للتصحيح والتعديل.. ثم إن البهائيين الأوَل، (الباب والبهاء وعبد البهاء وغيرهم).. كانوا قد استخدموا كأُجراء وعملاء لتشكيل المنظومة البهائية... ولذلك فبعد قتل أو موت أي واحد منهم كان المهندسون يستغنون عن دوره السابق كله. ويتجهون بالبهائية إلى نهج جديد يتلاءم مع المرحلة السياسية الجديدة... ولذلك فلم يحصل أولئك الأجراء العملاء حتى على التميز بالقداسة، فجعلت البهائية كل بهائي مقدساً...)...

ولكنه لا يملك الحق في تغيير أو نسخ أيّ من الأحكام والشرائع التي أنزلها حضرة بهاء الله. وصرّح عبد البهاء بأنَّ كل القضايا أو المسائل التي لم يَنُص عليها حضرة بهاء الله صراحة يجب أنْ يَبُتَّ فيها بيت العدل الأعظم:

"يجب على كل واحد أن يرجع إلى الكتاب الأقدس، وكل ما يكون غير منصوص فيه يرجع إلى بيت العدل الأعظم. وكلّ ما يقرّره بالإجماع أو بالأغلبية فهو حقّ وهو من عند الله."

تقوم "المحافل الروحانية" المركزيّة والمحليّة على تنفيذ الشؤون الإدارية للدين البهائي المحليّة منها والمركزية. وتقوم هذه الهيئات المنتخبة بوظائفها طبقاً لمبادئ المشورة ذاتها التي يخضع لها بيت العدل الأعظم. وسوف تُسمّى هذه الهيئات "بيوت العدل" تدريجياً في المستقبل. ويؤمن البهائيون بأنَّ بيت العدل المحلي والمركزي سيكون الأداة التي بواسطتها يمكن ضمان سلامة المجتمع الإنساني ورفاهيته، وبأنَّ قراراته مُلهَمَة وذات نفوذ. ولقد ذكر حضرة بهاء الله بأنَّ الله قد وعد بذلك وبأنّه سوف يَعْصِم تشريعات بيت العدل الأعظم من الزلل:

"وما لم يكن منصوصاً من الحدود في الكتاب صراحةً يجب على أمناء بيت العدل التشاور فيه وإجراء ما يستحسنونه. إنه يلهمهم ما يشاء وهو المدبّر العليم."

وينبّهنا حضرة بهاء الله إلى أنَّ الشؤون الإنسانيّة لا تبقى على حال بل تخضع لسنن التطور والتغيير، وأنَّ لتحولات الزمان مقتضيات تفرض علينا إعادة النظر في العديد من الأمور:

"وبما أنَّ كلّ يوم يقتضي أمراً وكلَّ حين يستدعي حكمةً فلذلك ترجع الأمور إلى بيت العدل ليقرر ما يراه موافقاً لمقتضى الوقت ... أولئك ملهمون بالإلْهامات الغيبيّة الإلهيّة." ..(هنا دليل على ميوعة وسيولة العقيدة البهائية..!. إذ لا توجد ثوابت ولا أحكام صارمة نهائية. فتصبح المنظومة البهائية شبه عجينة يمكن صياغتها في أي وقت ومن قبل أي شخص ليصنع منها الشكل الذي يريده. ويمنحها العقائد التي يريد.)... (...وهذا دليل جديد على بطلان البهائية كلها، وعلى ارتباطها بأعمدة الماسونية والقوى الأجنبية.)..

وبالتالي فقد نص حضرة بهاء الله على أنّ بيت العدل الأعظم هو بمثابة واسطة الهداية الإلهيّة وأنّه لا ينبغي علينا أنْ ننظر إليه على أنه مجرد هيئة إدارية دولية تخدم مصالح الدين البهائي. ويعود عبد البهاء فيؤكد لنا بأنَّ بيت العدل الأعظم هو "تحت عِصْمة الحقّ وحمايته."

إنَّ العلاقة التي تربط بيت العدل الأعظم بالهيئات الإدارية المحليّة والمركزيّة التي تدعمه إنما هي علاقة على جانب عظيم من الأهمية. وحيث إنَّ الإنسانيّة قد وصلت إلى زمن استيقظت فيه قدرات لها جديدة فكريّة وحسيّة، منح حضرة بهاء الله اهتماماً خاصاً في آثاره بتنمية الأساليب الناجعة لاتخاذ القرار على مستوى القاعدة الجماهيرية في المجتمع الإنساني. وهكذا يشارك الكُلّ من أعلى إلى أدنى المستويات في ممارسة السلطة محلياً ومركزياً لخلق أنماط جديدة من التفاعل والمشاركة.

* * *

الباب
المبشّر بـ بهاء الله
(1850-1819)

ننقل هنا نصاً بهائياً يتناول سيرة حياة البهاء من وجهة نظر البهائية. ولاحظنا بأن روايتهم تخالف التاريخ الحقيقي للأحداث التي ذكرنا بعضها في مطلع هذا البحث، وهنا ننقلها لضرورة البحث، فنرجو الانتباه:

..انتبه ..!!..هذا نص بهائي..!.

إنّها سيرةٌ تُعَدّ مثلاً من أروع الأمثلة في الشجاعة والإقدام، وكان للإنسانيّة حظّ عظيم في التعرّف عليها..." ورد هذا التقريظ على لسان الكاتب والمؤرخ الفرنسي المرموق أ.ل.م نيكولاس، وكان يقصد به سيرة تلك الشخصية القدسية الفذّة التي عرفها تاريخ القرن التاسع عشر باسم "الباب." ...

(.. نذكّر هنا بأن الباب كان شخصية فارغة، وكان خائناً حتى لنفسه... وكان لا يثق بنفسه.. وكانت علامات الجنون والهيستريا بادية عليه... فهو لم يستطع أن يتابع دراسته في الحوذات الدينية الشيعية لأن عقله لم يحتمل فهم وإدراك الفكر الديني الإسلامي. مثل هذه الشخصية المعتوهة نجدها أحياناً في مسجد إسلامي ما، فعقله لم يحتمل دراسة العلوم الدينية الموسعة.. ولذلك فلا يجد أمامه إلّا أقصر الطرق. فيدّعي بأنه الإمام المنظر . وبعض من هؤلاء يدّعون بأن الرسول ﷺ ظهر لهم وكلّمهم، أو أمرهم...إلخ.. فالباب كان من ها النوع من البشر. ولذلك فقد ادّعى بأنه هو الإمام المنتظر... لكن أسياده أمروه فيما بعد بأن يبالغ أكثر في أكذوبته...

وربما يكون المعتوه قد اقتنع ووجد بنفسه بأنه رسول، ثم وجد بأنه هو الإلـه...إلخ...

وبسبب جنونه فقد اجتذبه جواسيس أجانب.. لأنهم لا يقدرون على اجتذاب الأسوياء من المؤمنين.!.

فأبدى المعتوه قبوله لأن يكون عميلاً مأجوراً... وبالوقت نفسه كان جنونه يبرر له مزاعمه..)...

..(ثم إننا لا ننسى بأن أسياده أرادوا التخلص منه.. فتركوه يرسل إلى السجن.. ثم ينفذ به حكم الإعدام.. لأنهم لم يقدروا على تحمّل جنونه وخشوا أن يفسد عليهم خطتهم وأكذوبتهم..!.)... ولربما كان قد ارتكب أخطاءً كثيرة لم تصلنا أخبارها.. فجرى طمسها وقتله وإبراز شخص جديد يحل محله..)..

ففي النصف الأول من ذلك القرن استحوذ على العديد من الناس، شعورٌ عميق من التَّرقُّب والانتظار لعودة السيد المسيح. وبينما كان المسيحيون ينتظرون المجيء الثاني لعيسى ابن مريم، اجتاحت العالم الإسلامي موجة من التوقعات بظهور "صاحب الزمان." واعتقد كلٌّ من المسيحيين والمسلمين بأنَّ عصراً روحياً جديداً سيبدأ تحقيقاً للنبوءات التي جاءت في كتبهم المقدسة. ...(.. كانت تلك سنوات القحط والمجاعة والصراع مع الغرب... وكانت تركيا العثمانية في أوج صراعها وحروبها مع الغرب.. وكان العالم مشحوناً بعنصرية، ويهودية تقترب من الانفجار، وفي إيران نفسها كان الشاه يتحكّم برقاب العباد ويستبدّ بشعبه أشد الاستبداد.. ولذلك انصرف الناس لانتظار ظهور المهدي المنتظر، أو المسيح الموعود... ونعتقد بأن اليهودية كانت تطلق مثل تلك الشائعات في البلدان المختلفة.. لأنها كانت تحضّر لمؤامرة وأكذوبة ذات طابع ديني يهودي.. وبالطبع فقد ظهرت تلك الأكذوبة في الحرب العالمية الثانية، حين زعموا بأن هتلر أحرقهم في الأفران. وبأنهم قدّموا أضاحي بشرية للشيطان... في تلك الأجواء المرعبة ادّعى رجل معتوه بأنه هو المهدي المنتظر.. وأطلق على نفسه اسم الباب. .)...

بلغت حميّة تلك التوقعات ذروتها في الثالث والعشرين من شهر أيار (مايو) 1844، عندما أعلن تاجر شاب..(. كان الباب قد فشل بعمل التجارة.. فانصرف إلى أوهامه وخلوته.. ولم يطع والده في الاستقرار بالعمل.).. – هو حضرة الباب – بأنه صاحب رسالة إلهيّة، طال الوعد بها، ومقدّر لها أنْ تُحوِّل الحياة الروحية للجنس البشري وتحييها من جديد. وكان نداؤه شاملاً إذ قال:

"يا أهل الأرض اسمعوا نداء الله ... لقد جاءكم النور من الله بكتاب هذا على الحقّ بالحقّ مبيناً لتهتدوا إلى سبل السلام." ...

ورغم أنَّ اسم التاجر الشاب كان (سيد علي محمد)، إلّا أنه اتخذ لنفسه لقب "الباب." وبيّن حضرة الباب بأنَّ مجيئه لم يكن إلّا مدخلاً تَعبُره الإنسانيّة نحو ذلك الظهور الإلهيّ الذي ينتظره البشر في كلّ مكان. أما الموضوع الرئيس الذي تناوله كتاب البيان –

وهو أم الكتاب بالنسبة للظهور البابي – فكان الظهور الوشيك لرسول ثانٍ يبعثه الله، يكون أعظم شأناً من حضرة الباب نفسه، ويحمل رسالةً جديدة لبدء عهد من العدل والسلام، وهو ما وعد به كلٌّ من الدين الإسلامي واليهودي والمسيحي، بالإضافة إلى كلّ دين عالمي آخر اعتنقه البشر.

حين أشار حضرة الباب إلى ذلك الرسول القادم استخدم عبارة رمزيّة وَصَفَتْهُ بأنّه "مَنْ يُظْهِرُه الله". وأكّد استقلالية ذلك الرسول وسيادته الكاملة فصرّح "بأنّه لا يستشار بإشارتي ولا بما نزل في البيان."

كما وضّح حضرة الباب أيضاً الهدف الرئيس لرسالته هو فقال: "إنَّ الهدف من هذا الظهور، وكلّ ما سبقه من الظهورات الأخرى، ليس إلّا الإعلان عن مجيء مَنْ يُظْهِرُه الله وبعث رسالته."

وبما أنَّ جوهر الإنجازات الإنسانية كافة موجودة في تعاليم هذا الظهور الإلهي الموعود فإنَّ "الدين كلّه يكمن في نصر ذلك الظهور ودعمه."

ولقد اعتبر حضرة الباب أنَّ التاريخ الإنساني قد بلغ نقطة تحوّل رئيسة، وكان هو بمثابة "صوت الصارخ الذي كان ينادي في بريّة البيان"

بأنَّ الإنسانية بدأت بالدخول في مرحلة نضجها الجماعي.

ناشد حضرة الباب في كلّ ما كتب، أتباعَه ليكونوا يقظين حتى إذا أظهر الموعود نفسه بادروا إلى إعلان الإيمان به. وحثّ أتباعه أيضاً على أن يشاهدوا الأمور بأعين أفئدتهم منزّهين أنفسهم عن كل وهم:

"قل إنّما الآخرة أيام من يظهره الله، لا تجعلُنَّ شيئاً من أوامر الله موهوماً عند أنفسكم ولْتَرَوُنَّ كلَّ شيء ما قد خلقه بأمره بأَعْين أفئدتكم مثل ما أنتم بأَعْين أَجسادكم تُبصرون."

أكّد حضرة الباب لأتباعه مراراً عِظَمَ مقام "من يُظهره الله" وسموَّ مكانته، وأراد لهم أنْ يكونوا لائقين للمثول بين يديه حين ظهوره، فسنّ لهم نمطاً للحياة وقواعدَ للسلوك

وردت إشارات عدة بقلم حضرة الباب بالنسبة لشخصيّة "مَنْ يُظهره الله،" منها مثلاً قوله في موضعين مختلفين:

"طوبى لمن ينظر إلى نظم حضرة بهاء الله ويشكر ربّه فإنّه يَظهر ولا مردَّ له من عند الله في البيان..."

"إذا أشرقت شمس البهاء عن أفق البقاء أنتم فاحضروا بين يديّ العرش..."

عام 1848 وفي جمعٍ ضم جمهرة من أتباع حضرة الباب اتخذ حسين علي لقب "البهاء."

وقد عرف التاريخ حسين علي باسم بهاء الله وهو الذي كان من أبرز أتباع حضرة الباب، وحاز اتخاذُه لذلك اللقب دعم حضرة الباب وتأييده.

إنَّ الدور الذي قام به حضرة الباب تجاه ظهور حضرة بهاء الله يشبه في بعض وجوهه ما قام به يوحنا المعمدان تجاه تأسيس الدين المسيحي. كان حضرة الباب المبشّر بحضرة بهاء الله، وكانت وظيفته تمهيد السبيل لمجيء حضرة بهاء الله. وطبقاً لذلك، فإنَّ تأسيس الدين البابي هو في الحقيقة مرادف لتأسيس الدين البهائي، وإنَّ هدف رسالة حضرة الباب تَحَقَّقَ عندما أعلن حضرة بهاء الله في عام 1863 بأنَّه الموعود المنتظر الذي أعلن عنه حضرة الباب. وأكّد حضرة بهاء الله فيما بعد هذا الرأي في أحد ألواحه حين وصف حضرة الباب بأنه كان "[منادياً] باسمه و[مبشّراً] بظهوره الأعظم الذي ارتعدت له فرائص الأمم وسطع النور به من أفق العالم." فقد سجّل ظهور حضرة الباب في التاريخ الديني ختام "كور النبوّة" و"بداية" الكور الذي "سوف تتحقّق فيه كل النبوءات"

ومع ذلك يجدر بنا أنْ لا ننسى أنّ حضرة الباب أسَّسَ ديناً مستقلاً قائماً بذاته، خاصاً بدعوته هو، عُرِفَ بالدين البابي. ..(. انتهى النص البهائي.)..

الغرب يتابع البهائية

ننقل نصّاً بهائياً يكشف عن متابعة الغرب المستمرة لتطورات وإنجازات البهائية، لأنها تخص حركة الاستعمار ومصالحه.

..انتبه ... هذا نص بهائي..!..

سجّل عدد من المراقبين الغربيين الشجاعة المعنوية الخارقة التي أبداها البابيون وهم يواجهون حملة العنف والاضطهاد هذه. وتأثّر المفكرون الأوروبيون

- كـ إرنست رينان،
- وليو تولستوي،
- وساره برنارد،
- والكونت غوبينو،

أبلغ الأثر لهذه المأساة الروحيّة التي دارت رَحَاهَا في بلد خيّم عليه الظلام. وأصبحت أخبار حضرة الباب موضوع حديث المنتديات الفكرية والأدبية الأوروبية بصورة متكرّرة.

وحَمَلت تلك الأخبار البطولة التي تحلّى بها أتباعه، وحكت عن سيرته العطرة ونبل تعاليم رسالته.

قصة إعدام الباب

حسب النصوص البهائية

ننقل فيما يلي الرواية البهائية لقصة إعدام الشخص المعتوه. الذي ادّعى بأنه الإمام المنتظر، وتمادى في ادّعاءاته الجنونية، فقال بأنه هو الإلٰه. والذي افترى على كتاب الله، وعلى رسول الله محمد عليه السلام.

..انتبه ... هذا نص بهائي..!..

يقول النص:

وفي نهاية الأمر قررت السلطات التخلّص منه وإعدامه. ونُفّذ فيه الحكم في التاسع من تموز (يوليه) عام 1850 (الموافق للثامن والعشرين من شعبان 1266 هجرية) في ميدان يتوسط الثُّكنات العسكرية بمدينة تبريز. واحتشد جمع غفير من الناس قُدّر عددهم بعشرة آلاف شخص، غصّت بهم سطوح الثكنات العسكرية والمنازل المشرفة على الميدان. وعُلّق حضرة الباب وشابٌّ من أتباعه بحبلين ودُلّيا أمام جدار في الميدان. واصطفّت الفرقة العسكرية وكان قوامها 750 جندياً أرمنياً ثم انتظمت في صفوف ثلاثة في كل صف 250 جندياً، وأطلق كل صف الرصاص بعد الآخر، وتكاثف الدخان المتصاعد من البنادق السبعمائة والخمسين حتى أظلم الميدان وتعسرت الرؤية فيه.

وسجّل الأحداث السير جستين شيل، السفير فوق العادة ومبعوث الملكة فكتوريا الخاص لدى بلاط الشاه، في تقرير رفعه إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد بالمرستون بتاريخ الثاني والعشرين من تموز (يوليه) عام 1850،

وقد جاء في تقريره ما يلي: "عندما انقشع الغبار الكثيف بعد إطلاق الرصاص، توارى حضرة الباب عن الأنظار وهتف الجمهور بأنّه قد صعد إلى السماء. فقد مزّق الرصاص الحبلين اللذين رُبط بهما حضرة الباب ورفيقه، إلّا أنّه أحضر فيما بعد من الغرفة التي اكتُشِفَ وجوده فيها وتّم إطلاق الرصاص عليه من جديد."

بعد هذه المحاولة الأولى لتنفيذ حكم الإعدام في حضرة الباب واختفائه عُثِرَ عليه يجلس في زنزانته وهو يُملي الإرشادات على أحد أتباعه. وكان حضرة الباب قد حذّر حرّاسه في وقت سابق من النهار حين قدموا ليقودوه إلى ساحة الإعدام بأن ليس هناك من

الأرض يمكنها منعه من إتمام كل ما يريد الإدلاء به حتى الحرف الأخير. ولكن حضر الحراس لاقتياده إلى الساحة للمرة الثانية تحدث إليهم قائلاً بكل هدوء: "أما نهيت من حديثي مع السيد حسين فبإمكانكم أنْ تفعلوا ما بدا لكم."

واقتيد حضرة الباب ورفيقه الشاب مرة أخرى إلى ساحة الإعدام. إلّا أنَّ الجند الأرمن رفضوا إطلاق الرصاص عليه مرة ثانية، فشُكِّلت فرقة من الجند المسلمين وأُمروا بإطلاق الرصاص على حضرة الباب ورفيقه. وفي هذه المرة مزّق الرصاص جسدي الشهيدين جاعلاً منهما كتلةً واحدة من اللحم والعظم، أما الوجهان فقد ظلاّ سالمين لم تصبهما إلّا خدوش طفيفة. وانطفأ نور ذلك "البيت"

(والبيت كلمة استخدمها حضرة الباب في أحد ألواحه إشارة إلى ذاته) تحت وطأة سلسلة من الأحداث والظروف المثيرة للغاية، أما كلماته الأخيرة فقد وجهها حضرة الباب إلى الجمهور المحتشد قائلاً: "أيها الجيل الملتوي! لو آمنتم بي لاحتذى كل واحد منكم حذو هذا الشاب الذي هو أعظم منكم شأناً، ولأقبل راضياً مختاراً على التضحية بنفسه في سبيلي، وسيأتي اليوم الذي فيه تؤمنون بي، وعند ذاك لن أكون معكم."

سجّل حضرة بهاء الله تقديره للباب وأجزل له الثناء في كتاب الإيقان فقال:

"... وكم ظهر من الاستقامة من ذاك الجمال، جمال الأحدية، بحيث إنَّه قام كلّ من على الأرض على منعه، ولم يأت ذلك بثمر أو فائدة بل كلّما كان يرد منهم من الإيذاء على تلك السّدرة، سدرة طوبى، كلّما كان يزداد شوقه، ويزداد اشتعال نار حبّه. وكل هذا واضح لا ينكره أحد إلى أنْ فدى أخيراً بروحه وصَعِدَ إلى الرفيق الأعلى..."

وكتب المؤرخ أ.ل.م. نيكولاس الذي سجّل الأحداث المحيطة باستشهاد حضرة الباب ما يلي: "لقد فدى الإنسانيّة بنفسه، ومن أجل الإنسانيّة وَهَب روحَه وجسده، ولأجلها تحمّل الحرمان، والأذى، والتعذيب، والاضطهاد، وأخيراً الاستشهاد. ولقد أحكَم بدمائه ميثاقَ الأخوَّة العالمية، ودفع تماماً كما فعل المسيح حياته ليعلن مجيء عهد من الوفاق والعدالة والمحبة الأخويّة."

إنَّ فترة السّنوات الستّ القصيرة التي عاشتها رسالة حضرة الباب والسرعة التي حققت فيها أهدافها رمزت في بعض أوجهها إلى الطّفْرة المفاجئة التي حثّ حضرة الباب العالم لِيُقْدِمَ عليها حتى يتمّ الانتقال إلى حالة من الوعي والإحساس بالوحدة العالمية. فمنذ إعلانه الجريء لدعوته في منتصف القرن الماضي تحقّق تقدُّم قلّ نظيره في العديد من المجالات العلمية والتقنية. وسجّل هذا التقدم انبثاق التباشير الأولى لميلاد "مجتمع عالمي موحّد". فكان دوره كـ "النقطة التي ذُوّتَ بها من ذُوّتَ"

عبد البهاء
مركز العهد والميثاق
(1921-1844)

انتبه ..! .. هذا نص بهائي..!..

في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢١ احتشد جمع غفير من الناس قُدّر عدده بعشرة آلاف شخص يمثّلون المذاهب والاتجاهات الدينية المختلفة، من يهود ومسيحيين ومسلمين، لتشييع جثمان حضرة عبد البهاء عباس إلى مقرّه الأخير فوق جبل الكرمل بالأراضي المقدسة في مدينة حيفا. كان حضرة عبد البهاء الابن الأرشد لحضرة بهاء الله. عيّنه والده ليخلُفه ممثّلاً لتعاليمه ومبيّناً لآياته وآثاره، وكسب حضرة عبد البهاء في حياته حبّ الجماهير وعطفهم فقامت الحشود التي جاءت لتأبينه بالتعبير عما تكنّه له من احترام واعتزاز وتقدير معتبرين إياه جوهر الفضل والحكمة والجود والعرفان.

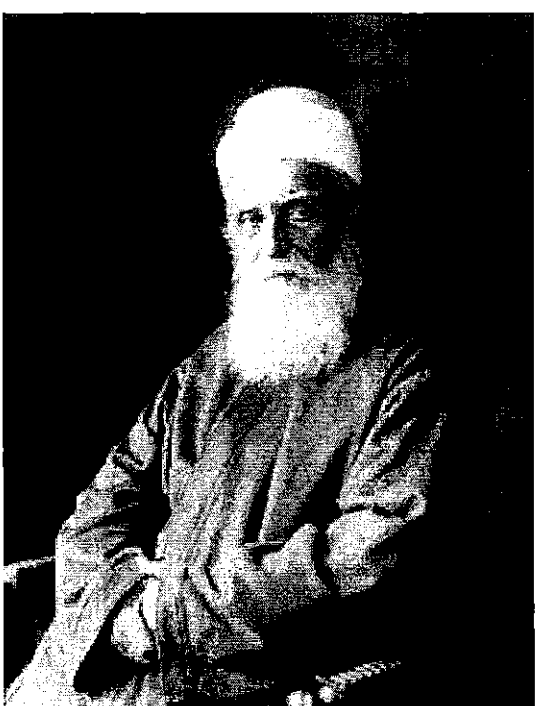

(صورة للمدعو بهاء الله)

وقد وصفه أحد زعماء المسلمين بأنّه "ركن من أركان السلام" جسّد في شخصه "الجلال والعظمة،"

بينما أشار اليه خطيب من الخطباء المسيحيين بقوله إنّه مُرشد الإنسانيّة نحو "طريق الحقّ،"

وأضاف الى ذلك أحد الأئمة الروحانيين من اليهود فاعتبر حياة حضرة عبد البهاء "مثلاً أعلى للتضحية والفناء" في سبيل خدمة العالم البشري.

وعلّق أحد الزوّار الغربيين فقال في وصف موكب الجنازة "اجتمعت جموع غفيرة آسفة على موته ومستبشرة بذكرى حياته.

عُرِفَ حضرة عبد البهاء في كلٍّ من ديار الشرق والغرب بأنّه سفير السّلام ونصير العدل وأبرز مَنْ حَمَل لواء الدين الجديد. ففي سلسلة من الرحلات التاريخية عَبْر أوروبا وأقطار أمريكا الشمالية، قام حضرة عبد البهاء، بالقول والعمل، ينشر المبادئ الرئيسة لدين والده الجليل بالحجّة والبرهان دون أنْ يفتر له عزم. فأكّد بأنَّ "المحبة هي النّاموس الأعظم" والسبب الأكبر "لتمدّن الأمم"

وأنَّ "الإنسانيّة في أشدّ الحاجة الى التعاون وتبادل المنافع بين الناس جميعاً

زيارته لأمريكا

وكتب مُعلِّقٌ على رحلات حضرة عبد البهاء لأمريكا فقال: "حينما زار حضرة عبد البهاء هذه البلاد للمرّة الأولى سنة 1912 وَجَد جمهوراً كبيراً مُحِبّاً ينتظرونه ليُحيّوه بأشخاصهم وليتَسلَّموا من شفتيه رسالته في المحبة والروحانية ... ومن وراء الكلمات المنطوقة كان هناك شيء في شخصيته لا يمكن وصفه، وكان هذا الشيء يؤثّر تأثيراً عميقاً في كلّ مَنْ فاز بمحضره، فرأسه الذي يشبه القبة، ولحيته الأبوية، وعيناه اللّتان كانتا تبدوان وكأنهما تنظران الى ما وراء الزمن والحسّ، وصوته الواضح النفّاذ رغم انخفاضه وتواضعه الخالص، ومحبته الغلاّبة، وفوق كلّ شيء ذلك الإحساس بالقوة يخالطها اللطف الذي زوّد كيانه كلّه بجلال نادر نابع من الغبطة الروحية الذي نأى به عن الناس من ناحية وقرّبه من ناحية أخرى إلى أوضع النفوس، كلّ ذلك وكثير مما لا يمكن تعريفه خَلَقَ عند العديدين من أصدقائه ذكريات لا يمكن أن تُمحى، ذكريات نفيسة لا يمكن أن تُوصف بوصف.

أصبح حضرة عبد البهاء بصفته المبيّن الرسمي لتعاليم حضرة بهاء الله "اللسان الناطق بفحوى كتاب الله، والشارح لكلمة الله." فبدونه لما كان في الإمكان بعث القوة الخلاّقة الهائلة في رسالة حضرة بهاء الله لتعمّ الإنسانيّة، ولا كان من المستطاع إدراك معناها إدراكاً عميقاً كاملاً. وهكذا قام حضرة عبد البهاء بشرح تعاليم دين والده، وفصّل معتقدات ذلك الدين، ورسم المعالم الرئيسة لمؤسساته الإدارية. ولقد كان بالفعل القائد السّديد الذي شيّد كيان الجامعة البهائية السريعة النموّ والانتشار. وإضافة إلى كلّ ذلك فقد غرس حضرة بهاء الله في حضرة عبد البهاء "الفضائل والكمالات الشخصية والاجتماعية، وأراده مَثَلاً أعلى تحتذي به الإنسانيّة على الدوام."

وبالنظر إلى أحداث الماضي يبدو واضحاً أنَّ حضرة بهاء الله كان حريصاً على تهيئة حضرة عبد البهاء ليرعى شؤون أتباعه من بعده. فقد ولد حضرة عبد البهاء في الثالث والعشرين من شهر أيار (مايو) عام 1844 في الليلة ذاتها التي أعلن فيها الباب مولد دورة

دينية جديدة، كما أنّه شارك ولمّا يزل طفلاً والده العظيم صنوف المعاناة إبّان موجة الاضطهاد والعنف التي تعرّض لها أتباع الباب. وكان عمره ثماني سنوات عندما سُجن والده حضرة بهاء الله لكونه من المدافعين عن الدعوة البابية وأحد أنصارها البارزين. ثم صَحِب والده العظيم طوال سنوات النّفي من بلاد فارس إلىٰ عاصمة الإمبراطورية العثمانية إلى أنْ انتهى به المُقام في فلسطين. ولما بلغ حضرة عبد البهاء أَشُدَّه صار الرفيقَ الحميم لوالده ونائباً له ودرعاً يحميه، وممثّله الشخصي الرئيس لدى القيادات الروحية والسياسية آنذاك. أما مواهبه غير العادية المتمثّلة في قيادته الحكيمة، وعلمه الواسع، وخدماته الخيّرة فقد جلبت الهيبة والاحترام لجامعة المنفيين من أتباع حضرة بهاء الله. وأخيراً تولى قيادة الدين البهائي إثْرَ صعود حضرة بهاء الله في شهر أيار (مايو) عام 1892.

وبعد مرور أربعة عقود من الزمان، تحمّل فيها حضرة عبد البهاء السجن والمعاناة، بدأ عام 1911 رحلاته إلى الغرب، وهناك عرض ببساطة مدهشة على الشريف والوضيع دونما تفرقة نظام حضرة بهاء الله لتجديد المجتمع الإنساني روحياً وخلقياً. فصرح حضرة عبد البهاء بأن "دعوة الحقّ هذه قد بَعَثَتْ في هيكل الإنسانيّة حياة جديدة، ونفخت في عالم الخَلْق روحاً جديدة، فأنعشت قلوب البشر وضمائرهم، ولن يَطولَ الزمان كي تظهر أثار هذا البَعْث الجديد فيستيقظ أولئك الذين ذهبوا في سبات عميق."

وكان من أبرز العناصر الجوهرية للنظام الإلهيّ الذي أعلنه لقادة الرأي العام والى الجماهير على السواء في أثناء سفراته التبليغيّة،

1. "التحرّي عن الحقيقة تحرّياً مستقلاً دون تقيّد بالخرافات ولا بالتقاليد،
2. ووحدة الجنس البشري قطب مبادئ الدين وأساس معتقداته والوحدة الكامنة وراء جميع الأديان،
3. والتبرّؤ من كل ألوان التعصب الجنسي والديني والطبقي والقومي،
4. والوئام الذي يجب أنْ يسود بين الدين والعلم،
5. والمساواة بين الرجل والمرأة فهما الجناحان اللذان يعلو بهما طائر الجنس البشري،
6. ووجوب التعليم الإجباري، والاتفاق على لغة عالمية إضافية، والقضاء على الغنى الفاحش والفقر المدقع،
7. وتأسيس محكمة عالمية لفضّ النزاع بين الأمم،
8. والسموّ بالعمل الذي يقوم به صاحبه بروح الخدمة الى منزلة العبادة،
9. وتمجيد العدل على أنه المبدأ المسيطر على المجتمع الإنساني،

10. والثناء على الدين كحصن لحماية كل الشعوب والأمم،

11. وإقرار السلام الدائم العام كأسمى هدف للبشرية."

فكتب إلى أتباعه في أمريكا قائلاً:

"إنَّ اسمي عبد البهاء، وصفتي عبد البهاء، وذاتي عبد البهاء، وحقيقتي عبد البهاء، وحمدي عبد البهاء، وعبوديتي للجمال المبارك هي إكليلي الجليل ... فليس لي أبداً ولن يكون لي اسم أو لقب أو ذِكْر أو ثناء سوى إنَّني عبد البهاء، إنَّ هذا هو أملي وغاية رجائي، وفي هذا حياتي الأبدية ومجدي الخالد."

الجامعة البهائية العالمية
تعاون مع منظمة الأمم المتحدة

..انتبه .. هذا نص بهائي..!..

الجامعة البهائية العالمية منظمة غير حكومية تضمّ في عضويتها البهائيين في جميع أنحاء العالم وتمثلهم في آن معاً، ويزيد عددهم عن خمسة ملايين رجل وامرأة يمثلون أكثر من 2100 مجموعة عرقية من جميع الأجناس، والأعراق، والجنسيّات، والثقافات، والطبقات الاجتماعية، والمهن والوظائف والحرف تقريباً. هنالك جامعات بهائية في أكثر من 235 دولة مستقلة وإقليم رئيس منها 182 منظّمة وطنية (أو إقليميّة)، ولها أكثر من 12.500جامعة محلية منظّمة. وكونها منظمة غير حكومية في الأمم المتحدة، فإن الجامعة البهائية العالمية هي عبارة عن مجموعة من الهيئات المنتخبة انتخاباً حرّاً تُعرف باسم المحافل الروحانية المركزية.

للجامعة البهائية تاريخ حافل بالعمل مع المنظمات الدولية. فقد تأسس "المكتب البهائي العالمي" في مقر عصبة الأمم في جنيف عام 1926 وخدم هذا المكتب كمركز للبهائيين الذين يشاركون في نشاطات عصبة الأمم. وحضر البهائيون توقيع ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1945 وفي عام 1948 جرى تسجيل الجامعة البهائية العالمية منظمةً عالميةً غير حكومية مع الأمم المتحدة، وفي عام 1970 مُنحت مركزاً استشاريّاً (يُسمّى الآن مركزاً استشاريّاً "خاصّاً") مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (ECOSOC)، ثم مركزاً استشاريّاً مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) عام 1976، ومع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) عام 1989 كما أسست علاقات عمل مع منظمة الصحة العالمية (WHO) عام 1989 أيضاً. وعلى مدى سنوات، عملت الجامعة البهائية العالمية عن قرب مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ومفوضية حقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

أهداف الجامعة البهائية

تنهمك الجامعات البهائية في سائر أرجاء العالم في نشاطات تساعد في تحقيق

الأهداف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة، وتتضمن هذه النشاطات على سبيل المثال لا الحصر: تعزيز المشاركة في مبادرات التنمية المستدامة على مستوى القاعدة الشعبية، وتحسين وضع المرأة، وتعليم الأطفال، والقضاء على المخدرات، ونبذ التمييز العرقي، وترويج تعليم حقوق الإنسان. وهنالك أكثر من 1600 مشروع يُدار من قبل الجامعات البهائية في شتى أرجاء العالم، من بينها حوالي 300 مدرسة يملكها أو يديرها بهائيون، بالإضافة إلى 400 مدرسة قروية تقريباً.

يعمل مكتب الجامعة البهائية العالمية في الأمم المتحدة كمنظمة غير حكومية، فيتبادل الخبرات، ويشارك في الجلسات العادية لبعض هيئات الأمم المتحدة مثل لجنة حقوق الإنسان، ولجنة وضع المرأة، ولجنة التنمية الاجتماعية، ولجنة التنمية المستدامة. وطبقاً لآخر تقرير أربعيّ قُدّم إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة (ECOSOC)، فقد شاركت الجامعة البهائية العالمية في ما يقارب من 150 اجتماعاً مشمولاً برعاية الأمم المتحدة خلال الفترة من كانون الثاني/ يناير 1994 حتى كانون الأول/ ديسمبر 1997، قدمت خلالها ما يزيد عن 80 بياناً في العديد من المسائل.

المشاركة في المؤتمرات

شاركت الجامعة البهائية العالمية، إلى جانب عدد من هيئاتها الوطنية، مشاركة تامة في سلسلة الاجتماعات العالمية الأخيرة للأمم المتحدة حول المسائل العالمية الملحّة والنشاطات الموازية لها منها:

- القمّة العالمية للأطفال عام 1990،
- ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (مؤتمر قمة الأرض) في ريو دي جانيرو عام 1992،
- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا عام 1993،
- والمؤتمر العالمي للتنمية المستدامة للدول النامية الجزرية الصغيرة في بربادوس عام 1994،
- والمؤتمر العالمي للسكان والتنمية في القاهرة عام 1994،
- ومؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام 1995،
- ومؤتمر الأمم المتحدة الرابع حول المرأة في بيجينغ عام 1995،
- ومؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (مؤتمر الموئل الثاني) في استانبول عام 1996،

- ومؤتمر قمة الغذاء العالمي في روما عام 1996.

وحظيت منتديات المنظمات غير الحكومية المصاحبة لهذه المؤتمرات بطيف من المشاركة النشطة الواسعة من قبل البهائيين من مختلف أرجاء العالم.

مبادئ الجامعة البهائية

وفي علاقتها مع الأمم المتحدة، تسعى الجامعة البهائية العالمية لنشر المبادئ التي يمكن للسلام الدائم أن يقوم عليها:

- **وحدة الجنس البشري**: إن الاعتراف بوحدة الجنس البشري هو أسّ أساس السلام والعدالة والنظام في العالم. وينطوي عليه تغييرٌ عضويٌّ في تركيبة المجتمع.

- **المساواة بين الرجال والنساء**: إن تحرير المرأة هو مطلب مهمّ من مُتطلبات السلام، ولن يستقرّ المناخ الخلقيّ والنفسيّ الذي سوف يتسنى للسلام العالمي أن ينمو فيه، إلّا عندما تدخل المرأة بكلّ ترحاب سائر ميادين النشاط الإنساني كشريكة كاملة للرجل.

- **معيار عالمي لحقوق الإنسان**: فحقوق الإنسان جزء لا يتجزّأ من الواجبات، وإذا ما أردنا تحقيق السلام والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، فيجب الاعتراف بحقوق الإنسان وحمايتها محليّاً ووطنيّاً وعالميّاً. وعلاوة على ذلك، يجب العمل على تثقيف الأفراد للاعتراف بحقوقهم وحقوق الآخرين واحترامها.

- **العدالة الاقتصادية والتعاون**: رؤيةٌ لازدهار وتقدم إنساني بكل ما تحمله هذه العبارة من معنى. إن بعث إمكانات الرفاه المادي والروحاني لسكان الأرض قاطبة سوف يساعد على تحريك الإرادة الجماعية للتغلب على الحواجز الموضوعة أمام السلام كالهوّة السحيقة بين الغني والفقير.

- **التعليم الشامل**: لأنَّ الجهل هو السّبب الرّئيس في انهيار الشّعوب وسقوطها وفي تغذية التّعصّبات وبَقائها. فلا نجاح لأيّة أُمَّةٍ دون أن يكون العلم من حقّ كلّ مُواطِن فيها، رجلاً كان أم امرأة. على التعليم أن يروج التوافق بين العلم والدين.

- **لغة عالمية إضافية**: مع تقدم العالم ليصبح أكثر استقلالاً، فلا بُدَّ له من اتّخاذ لغةٍ عالميّةٍ واحدةٍ مُتَّفق عليها وخطّ عموميّ ليُدرَّس في المدارس في جميع أنحاءِ العالم؛ وستكون لغةً إضافيّةً إلى جانب اللّغة أو اللّغات الأصليّة للقُطر. والهدف منه توفير سبلٍ أفضل للاتّصال بين الشّعوب، وتخفيض التّكاليف الإداريّة، وخلق روابط أمتن بين كافّة الشّعوب.

...انتبه هذا نص بهائي...

حافظت الجامعة البهائية على وحدتها خلال السّنوات السّت والثلاثين من عهد ولاية الأمر، وتمكنت من تحقيق النّمو السريع، وتم لها التوسع والانتشار عبر أقاليم شاسعة من العالم. فشُيِّدت الهيئات المحلية والمركزية والعالمية التي تُشكّل دعائم النظام الإداري البهائي. وبالتدريج توافرت الشروط التي بموجبها أصبح في الإمكان تشييد صرح بيت العدل الأعظم، وذلك بعد مرور خمس سنوات ونصف السنة على وفاة حضرة شوقي أفندي في عام 1957.

حدّد حضرة عبد البهاء وظائف بيت العدل الأعظم في ألواح وصاياه، فنصّ على أنْ تؤسس بيوت عدل ثانوية (والتي يطلق عليها الآن مؤقّتاً اسم المحافل الروحانية المركزية) في كلّ البلدان والأمصار، وأنْ يقوم أعضاء بيوت العدل الثانويّة هذه بانتخاب هيئة بيت العدل الأعظم. فتمّ انتخاب تلك الهيئة لأول مرة في عام 1963 من قِبَل أعضاء ستة وخمسين محفلاً روحانياً مركزياً. ولم يكن هذا الحدث بداية مرحلة جديدة في نموّ النظام الإداري وتطوّره فحسب، بل سجّل أيضاً، ولأول مرة في التاريخ، خَلقَ سلطة عالمية على هذا الغرار، وهي الهيئة التي تمّ انتخابها انتخاباً ديمقراطياً دون إجراء أيّة ترشحيات أو قيام أية حملات انتخابية للدعاية والإعلام، وهو النمط الذي تجري به الانتخابات البهائية كافة. ومنذ ذلك التاريخ ازداد عدد المحافل الروحانية المركزية إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام 1963.

أما بخصوص وظائف بيت العدل الأعظم فقد بيّن حضرة عبد البهاء ذلك على النحو التالي:

"يجتمع هؤلاء الأعضاء في مكان ويتذاكرون في كل ما وقع فيه الاختلاف أو في المسائل المبهمة أو في المسائل غير المنصوصة، وكل ما يقررونه هو كالنّص، وحيث إن بيت العدل هو واضع قوانين المعاملات غير المنصوصة فهو أيضاً يستطيع نسخ تلك القوانين."

إنَّ القرارات التي يتخذها بيت العدل الأعظم هي نتيجة المشورة المستفيضة حول كل المسائل المطروحة للبتّ فيها. والمشورة وسيلة استأثرت باهتمام حضرة بهاء الله بشكل خاص، فهي أساسية وضرورية بالنسبة لقيام النظام الإداري. وهي أنجح الطرق لصيانة الوحدة والتعاضد في إدارة شؤون الجامعة البهائية في أنحاء العالم كافة.

بقي الميثاق دون أن يمسّه أي تغيير في النظام الذي حدّده حضرة بهاء الله ووسّع مفاهيمه حضرة عبد البهاء. واستمر كالقناة التي تفيض منها أمواج الهداية الإلهيّة وتمنح المرونة المطلوبة في تسيير الشؤون الإنسانيّة، وبقي قناةً سليمةً دائمة الفيض خلال عهود متتالية. وهكذا كانت الحال في عهد حضرة عبد البهاء، ثم في عهد حضرة شوقي أفندي، ومن بعد ذلك في الأعوام التالية منذ انتخاب بيت العدل الأعظم الذي أسّسه حضرة بهاء الله وجعله مصدر السلطة العليا والهداية الدائمة، ووصفه حضرة عبد البهاء بأنّه "مرجع كل الأمور."

وقائع إعلان الدعوة البهائية

كما جاء في كتاب "مطالع الأنوار" تاريخ النّبيل الزّرندي

... انتبه ...!...هذا نصر بهائي...!!..

"... سافر الملاّ حسين ومعه رفيقاه إلى النّجف وكان سفره من كربلاء ليلاً وبعد زيارة مشهد النّجف واصل سيره إلى بوشهر عَلَى الخليج الفارسيّ، وهناك ابتدأ يسأل عَنْ محبوب قلبه وفيها استنشق طيب الأنفاس التي عبقت ممّن كان يقطن تلك المدينة مشتغلاً فيها كتاجرٍ بسيط، وشاهد روائح القدس التي ملأت أرجاء تلك المدينة من أثر مناجاة المحبوب.

ولم تمضِ بُرهة وجيزة حتى وجدتُ نفسي عند باب منزل ظريف طرق بابه ففتح له خادمٌ حبشيّ ولمّا دخل عَلَى العتبة أمرني باتّباعه قائلاً: (ادخلوها بسلام آمنين).

وبمجرّد أن جلسنا أمر بالطّشت والإبريق وأمرني أن أغسل يديّ وقدميّ من وعثاء السّفر فاستأذنت منه لأغسل في الغرفة المجاورة ولكنّه رفض وشرع يصبّ الماء بنفسه عَلَى يديّ، ثم ناولني مشروبًا لطيفًا وطلب السّماور وجهّز الشّاي بنفسه وناولني منه، وبعد أن غمرني بلطفه طلبت منه الانصراف وقلت بأن صلاة المغرب قد اقتربت ووعدت أصحابي أن ألتحق بهم في مسجد إيلخاني، فبكلّ احترام وهدوء أجابني: (لا بدّ وأن تكون قد علّقت عودتك عَلَى مشيّة الله ويظهر أنّه ما أراد ذلك، فلا تخف من خلف الوعد).

وكان بهاؤه واطمئنانه قد أسكتني وقمت فأعدت وضوئي وابتدأت في الصّلاة، وأخذ هو أيضًا يصلّي بجانبي وأثناء الصّلاة ارتاحت نفسي من تحيُّرها من غرابة هذه المقابلة ومن البحث الذي تعلّقت به وشرعت أثناء الصّلاة أقول: (يا إلٰهي لم آلُ جهدًا في البحث وللآن لم أوفّق لضالتي المنشودة ورسولك الموعود وإنّ وعدك الحقّ وإنّك لَنْ تخلف الميعاد).

وكَانَتْ تلك اللّيلة العشيّة السّابقة عَلَى 5 جُمادى الأول سنة 1260 الموافق ليلة الثّالث والعشرين من شهر أيّار 1844، وكان مضيفي الشّاب ابتدأ يحادثني بعد المغرب بنصف ساعة

وسألني إذ ذاك قائلاً: (من ذا الذي تعتبره خلفًا للسّيّد كاظم رئيسًا لكم).

فأجبته بأن السّيّد عندما حانت منيّته نصحنا بشدّة أن نترك أوطاننا ونتفرّق فِي كلّ مكان طلبًا للمحبوب الموعود، ولذلك سافرت إلى إيران وقمت لتنفيذ إرادته وللآن لا أزال مشتغلاً بالبحث).

فسألني: (هل أعطاكم معلّمكم أوصافًا مفصّلة وامتيازات فِي موعودكم)

فقلت: (نعم فإنّه من السّلالة الطّاهرة والعترة النّبويّة ومن ذرّيّة فاطمة وأمّا سنّه فأكثر من العشرين وأقلّ من الثلاثين، وعنده علم لدنّيّ وهو متوسّط القامة ويمتنع عَنْ شرب الدّخان وخالٍ من العيوب والعاهات الجسمانيّة).

فسكت هُنيهة ثمّ قال بصوت جهوريّ: (انظر هل ترى هذه العلامات فِي شخصي). ..(كان لا يثق بنفسه..)

ثم عدّد العلامات وأظهر أنّها جميعها تنطبق عليه،

فحصلتْ عندي دهشة كبيرة وقلت له فِي أدب:

(إنّ الّذي ننتظره هو شخص قدسيّ ليس فوق قداسته قداسة ويظهر من الأمر ما له قوّة فائقة، وشرائطه وعلائمه عديدة فكم أشار السّيّد إلى سعة علمه وكم كان يقول: (إن علومي بالنسبة لعلمه كقطرة من بحر ممّا وهبه الله، وإنّ جميع ما حصّلته لم يكن إلّا كذرّة من التّراب فِي مقابلة اتّساع معارفه والفرق بينهما شاسع).

وما كدت أتفوّه بهذه الكلمات حتّى شعرتُ بالخوف والخجل بدرجة لم أتمكّن من إخفائها، ووبّختُ ضميري وعزمتُ عَلَى تغيير أسلوبي وتخفيف حدّتي، وعاهدتُ الله بأنّه لو عاد للموضوع فإنّي أقول له بكل خضوع: (إذا أردتَ أن تؤسّس دعوتك فإنّك تخلّصني ولا شكّ من عبء الانتظار والتّوقّف الّذي أثقل كاهلي وأكون مدينًا لك لهذا الخلاص). وكنت فِي ابتداء طلبي وبحثي قد جعلت أمام عينيّ علامتين أعرف بهما صحّة دعوى القائم، وهما:

أوّلاً رسالة ألّفتها تختصّ بالأمور والأحوال الغامضة والأقوال المتشابهة والتّعاليم الباطنيّة الصّادرة من الشّيخ أحمد والسّيّد كاظم وصمّمت عَلَى أنّ الذي يحلّ معضلات هذه المسائل أسلّمه زمام أمري،

وثانيًا أن أطلب منه أن يملي عليّ تفسيرًا لسورة يوسف بلغة وطريقة مغايرة للأصول

المعروفة فِي زماننا، ذلك لأنّي سبق أن طلبت من السّيّد تفسيرًا لهذه السّورة فامتنع قائلاً:

(إنّ هذا ليس فِي مقدوري فإنّ الذي يأتي بعدي وهو أعظم مني سيكتب تفسيرًا لها بدون أن يطلبه أحد، وهذا التّفسير هو أكبر الأدلّة عَلَى رفعة شأنه وعلوّ مقامه وأكبر شاهد عَلَى صدق دعوته)... .(. كان متأكداً بأن البهائية ستكون سلالة أشخاص متتابعين.. وهذا ما وعده الأجنبي به..)..

...(.. نلاحظ أنه جرى طلب تفسير سورة يوسف أكثر من مرة واحدة.. فقد طلب الضيف من قبل أن تفسّر له سورة يوسف.. لكنه لم يحصل على مطلبه... ويبدو بأن الباب طلب من أسياده أن يصنعوا له ذلك التفسير فأتوه به.. وفي هذه الزيارة الثانية بدأ يقرؤه على ضيفه..)...

وبينما كُنتُ مشتغلاً بحلّ هذه الأمور فِي عقلي

قال لي مُضيفي مرّة أخرى: (أنعم النّظر هلاّ يمكن أن يكون الشّخص الذي يعنيه السّيّد كاظم إنّما هو أنا). ...(.. من الواضح بأن الباب كان لا يثق بنفسه كل الثقة.. . وأنه كان يتكلم بخوف وقلق.. فهو لم يتأكد بعد بأن الناس سيصدقون دعوته التي هي افتراء.. ولذلك فهو يسأل ضيفه عن صفاته الشخصية.. وعن تطابق الصفات مع صفات الإمام المنتظر... والواضح بأن الأجنبي وجد الشيعة الشيخية تنتظر آنذاك الإمام المنتظر بقلق كبير.. فاكتسب تلك النقطة.. وتلك الفرصة وأطلق الباب .... وأعلن الأجنبي بأن هذا هو الإمام المنتظر...!. وبعد ذلك ولّما وجد الأجنبي أن الأكذوبة قد نجحت بعض الشيء.. حاول اكتسابها وجعل منها ديانة كاملة ومستقلة....).

فاضطررت إذ ذاك أن أقدّم له نسخة من الرّسالة التي كَانَتْ معي وسألته: هل لك أن تقرأ هذا الكتاب وتتصفّحه بعين الرّضا وتصفح عمّا تجده فيه من ضعفي وتقصيري. فأجابني إلى طلبي وفتح الكتاب ونظر فِي بعض صفحاته، ثم أغلقه وابتدأ يخاطبني وفي ظرف بضعة دقائق كشف لي عَنْ جميع الأسرار الّتي فيه وحلّ جميع معضلاته ولما أتمّ ما أردته فِي برهة قصيرة فسّر لي أيضًا كثيرًا من الحقائق الّتي لم توجد فِي أقوال الأئمّة ولا فِي كتابات الشّيخ أحمد ولا السّيّد كاظم، وهذه الحقائق الّتي لم أسمعها مِنْ قَبْلُ كَانَتْ تُتلى بطلاوة مُبهِجة وقوّة فائقة

ثم قال لي: (لو لم تكن ضيفي لكان موقفك خطيرًا ولكنّ الرّحمة الإلهيّة شملتك، فإنّ لله أن يمتحن عبيده وليس للعبيد أن يمتحنوه بما عندهم من الموازين، ولو كنتُ فرضًا لم أحلّ لك هذه المعضلات فهل تعتبر الحقيقة المشرقة فِي باطني عاجزة أو تتّهم علمي بالنّقص، حاشا لله بل ينبغي فِي هذا اليوم لملل الأرض فِي الشّرق والغرب أن يسرعوا إلى هذه العتبة

وعندها ينشدون فضل الرّحمن، وكلُّ من يتردّد فِي ذلك فهو فِي خسران مبين، أفلا يشهد أهل الأرض أنّ الغرض الأصليّ من خلقهم إنّما هو معرفة الله وعبادته، إذًا ينبغي لهم أن يقوموا بأنفسهم ويبذلوا الجهد كما قمت أنت ويطلبوا بالاستقامة والثّبات محبوبهم الموعود).

حروف الحي

وكذلك وجد كلّ من باقي الاثنيّ عشر من الأصحاب المرافقين للملاّ علي محبوبه كلّ بدوره وبكامل سعيه وجدّه فرآه البعض فِي الرّؤيا والبعض الآخر أثناء صلواته، ومنهم من وجده أثناء تأمّلاته مسترشدًا بالإلهام الرّبّاني الذي ألهمهم لمعرفة قوّة بهائه. وتشرّف هؤلاء بحضرة الباب كما تشرف الملاّ علي مِنْ قَبْلُ وكَانَتْ زيارتهم له مصحوبة بالملاّ حسين ودعوا بحروف الحيّ وكمل منهم سبعة عشر حرفًا وثبت اسمهم فِي لوح الله المحفوظ بالتّدريج وتعيّنوا رسلاً للباب وأمناء لدينه وناشرين لنفحاته.

وتكلّم الباب أثناء محادثته مع الملاّ حسين ذات ليلة قائلاً: (قد أثبتنا سبعة عشر حرفًا وانضمّوا للواء دين الله ولم يبقَ إلّا حرف واحد عَلَى تمام العدد فعلى هؤلاء الحروف القيام لدعوة الأمر وتأسيس دين الله وسيأتي الحرف الأخير فِي اللّيلة القادمة ليكمل العدد).

ففي اليوم التّالي فِي الغروب بينما كان الباب راجعًا إلى منزله متبوعًا بالملاّ حسين إذ ظهر شاب عليه غبار السّفر واقترب من الملاّ حسين وعانقه وسأله إذا كان قد وصل إلى بغيته، فاجتهد الملاّ حسين أن يهدّئ روعه وطلب منه أن يترقّب ووعد بإرشاده فلم يقبل ذلك الشّاب أن يلتفت إلى نصحه ووجّه نظره إلى الباب وقال للملاّ حسين: (لماذا تكتم عنّي. فإنّي أعرفه من هيئته وإن أشهد فِي سرّي أنّه لا يقدر أحد خلافه فِي الشّرق أو الغرب أن يدّعي أنّه الحقّ). فدُهِشَ الملاّ حسين من كلماته واعتذر إليه وطلب منه أن يضبط حواسّه حتّى يأتي الوقت الّذي يقدر فيه أن يبوح له بالحقّ وتركه مسرعًا نحو الباب وأخبره بما دار بينه وبين ذلك الشّاب من المحادثة فأجابه الباب: (لا تدهش من ذلك المسلك فإنّنا كنّا فِي عالم الرّوح نتحادث مع ذلك الشّاب ونعرفه مِنْ قَبْلُ وكنّا ننتظر قدومه فاذهب إليه وأحضره أمامنا) فتذكّر الملاّ حسين حالاً من كلمات الباب تلك الفقرة (إنّه فِي اليوم الأخير تجوب رجال الغيب فضاء العالم عَلَى أجنحة الرّوح ويحضرون أمام القائم الموعود ويبتغون منه ذلك السّرّ الذي يحلّ لهم معضلاته ويزيل متاعبهم). ومع أنّ هؤلاء (الأبطال) كانوا بعيدين عنه بالجسد إلّا أنّهم روحيًّا كانوا مشغولين بالمناجاة مع محبوبهم ويشاركونه فِي أحاديثه وصحبته،

وقد كمل عدد التّلاميذ المُنتخبين بقبول القدّوس لدعوة الباب واسمه محمّد علي

وينتمي من والدته إلى سلالة الإمام الحسن أكبر أحفاد الرّسول،

وكان تلاميذه يلاحظون تواضع القدّوس ويعترفون بسموّ وشرف أخلاقه ولكنّهم ما كانوا يعرفون قصد السّيّد كاظم، ..(. كانت السرّية تقوم على الأتباع...)..

الاهتمام الغربي بموت عبد البهاء

من كتاب القرن البديع – نص بعنوان صعود عبد البهاء

..!. انتبه ..!!... هذا نص بهائي..!!...

انتشرت أنباء صعوده المفاجئ غير المتوقّع انتشار النّار المستشرية في أرجاء المدينة، وطيّرت في الحال عَلَى أسلاك البرق إلى أنحاء المعمورة القصيّة، فما لبث أن صعق الحزن جامعة أتباع حضرة بهاء الله في الشّرق والغرب، انهالت الرّسائل من القاصي والدّاني، من الرّفيع والوضيع عَنْ طريق البرق والبريد حاملة إلى العائلة الثّكلى الملتاعة عبارات التّمجيد والإخلاص والحزن والرّثاء.

- أبرق ونستن تشرشل وزير المستعمرات البريطانيّة إلى السّيّد هربرت صاموبل المندوب السّامي في فلسطين عَلَى الفور مكلّفًا إيّاه أن "يبلّغ الجامعة البهائية باسم حكومة جلالة الملك – عزاءها ومشاطرتها الأحزان".
- وأبرق الفيكونت أللّنبي المندوب السّامي في مصر إلى المندوب السّامي في فلسطين راجيًا إيّاه أن "يبلّغ أقارب المرحوم السّير عبد البهاء عبّاس أفندي والجامعة البهائيّة عزاءه الحارّ في فقدان الزّعيم المبجّل".
- وكلف مجلس الوزراء في بغداد رئيس الوزراء السيد عبد الرحمن أن يبلّغ "عزاءهم إلى أسرة صاحب الفضيلة عبد البهاء في مصيبتهم".
- وأرسل الجنرال كونجريف القائد العام للبعثة المصريّة العسكريّة إلى المندوب السّامي في فلسطين رسالة يرجوه فيها أن "يبلّغ أحرّ العزاء لأسرة المرحوم السّير عبّاس البهائي".
- وكتب الجنرال السّير آرثر مونيز حاكم فلسطين .فعبّر عَنْ حزنه واحترامه العميقين له
- وكتبت شخصيّة من الشّخصيات الممتازة في جوّ جامعة أكسفورد العلمي، وهو أستاذ مشهور وعالم جليل باسمه واسم زوجته فقال: "إنّ الصّعود وراء الحجاب إلى حياة

أكمل وأتمّ لا بدّ أن يكون عجيبًا ومباركًا عَلَى نحو خاصّ بالقياس إلى من سما بأفكاره وجاهد فِي أن يحيى حياة سامية هنا عَلَى الأرض".

- أسهمت كثير من الجرائد المختلفة أمثال
  1. التّايمز اللندنيّة
  2. والدّيلي ميل
  3. والمورنينج بوست
  4. والنّيويورك ورلد
  5. ولوتان
  6. والتّيمز الهنديّة

وغيرها من الجرائد الصّادرة باللّغات المختلفة وفي الأقطار المختلفة، أقول أسهمت فِي تأبين ذلك الّذي أدّى لقضيّة الإخاء الإنسانيّ والسّلام العالميّ هذه الخدمات الشّهيرة الخالدة.

- وأرسل السّير هربرت صمويل من فوره رسالة يفصح فيها عَنْ رغبته فِي تشييع الجنازة لكي "أعبر عَنْ احترامي لعقيدته وتبجيلي لشخصه" كما كتب فيما بعد، أمّا موكب الجنازة الذي سار صباح الثّلاثاء – والّذي لم تشهد له فلسطين مثيلاً مِنْ قَبْلُ – فقد اشترك فيه ما لا يقلّ عَنْ عشرة آلاف نسمة تمثّل كلّ طبقة ودين وجنس فِي هذه البلاد. ولقد شهد المندوب السّامي فيما بعد فقال "اجتمعت جموع غفيرة آسفة عَلَى موته ومستبشرة بذكرى حياته". وكذلك كتب السّير رونالد.
- ستورز حاكم القدس حينذاك قال فِي وصف موكب الجنازة "لم أعرف قطّ تعبيرًا أشدّ اتّحادًا عن الأسف والاحترام كذلك الذي أوحت به بساطة ذلك الموكب المطلقة".
- وتقدّمت موكب الجنازة كوكبة من بوليس المدينة كحرس شرف.
- وفريق الكشّافة الإسلاميّة والمسيحيّة رافعين أعلامهما.
- ثم طائفة من المرتّلين المسلمين يرتّلون آيات القرآن.
- ثمّ أقطاب المسلمين وعلى رأسهم المفتي.
- ثمّ بعض القساوسة اللاتين واليونان والأنجليكان.

وسار خلف التّابوت أفراد عائلته والسّير هربرت صمويل المندوب السّامي البريطاني والسّير رونالد ستورز حاكم القدس والسّير ستيوارت سيمس حاكم فينقيا ورجال

الدّولة وقناصل الدّول المختلفة المقيمين بحيفا، ووجوه فلسطين من المسلمين واليهود والمسيحيّين والدّروز، كما سار المصريّون واليونان والأتراك والعرب والأكراد والأوربّيّون والأمريكيّون رجالاً ونساء وأطفالاً.

- ألقى تسعة خطباء من المسلمين واليهود والمسيحيّين خطبهم التّأبينيّة وكان من بينهم مفتي حيفا، فلمّا فرغ هؤلاء تقدّم المندوب السّامي من التّابوت وانحنى برأسه نحو المقام ورفع لعبد البهاء فروض الوداع الأخير، وحذا حذوه رجال الدّولة الآخرون.
- ونهض أحد الضيوف المجتمعين – وهو حاكم فينقيا فألقى خطابه التّأبينيّ الأخير لذكرى حضرة عبد البهاء بقوله: "أعتقد أن لدى الكثيرين منّا صورة واضحة للسّير عبد البهاء عباس، لهامته الجليلة وهو يمشي مفكّرًا في شوارعنا، لمسلكه اللّطيف الرّقيق، لشفقته، لحبّه للأطفال والأزهار، لكرمه وعنايته بالفقراء المساكين، وقد بلغ من لطفه وبساطته أن كان المرء ينسى أنّه بمحضر معلّم عظيم، وأنّ كتاباته وأحاديثه ما زالت عزاء وإلهامًا لمئات وألوف من النّاس في الشّرق والغرب".... .. هنا موجز غربي عن الغرض من البهائية.. فقد لقّب بلقب السير.. ... وأن حاكم فينيقيا كان صديقه وجليسه.. فهو يصف طريقته في الحديث والتعامل.. .. وهو يصفه بالمعلم العظيم.. فلم يقل بأنه الإلـٰـه ولا المبعوث.. فالمعلم لقب ماسوني في مصطلح هؤلاء... وقد كان عضواً في الماسونية بالفعل.. وكان يفعل ما يؤمر به.. لكن المزاعم الدينية لم تكن سوى أكاذيب على الطبقة العامة من الناس...).. ويختم حاكم فينيقيا كلامه بقوله: "وإنّ كتاباته وأحاديثه ما زالت عزاء وإلهامًا لمئات وألوف من النّاس في الشّرق والغرب" .. وهو هنا يلخّص الهدف من الأكذوبة البهائية كلها... فيجعلها مجرد فكر بشري تعليمي وتهذيبي للأفراد من الشرق والغرب... ويعترف بالمساعي الجارية لنشر البهائية في الغرب... وهو يقول " كتاباته وأحاديثه" أي لا يمنحها أية صفة دينية.. فيقول الحقيقة ويعلن عنها كما يعرفها.. فكلام البهاء ليست سوى كلام بشري ونصوص وأحاديث..!..

حوار مع بهائية

هذا الحوار أجراه كاتب مصري مع الأستاذة راندا الحمامصي وهي بهائية مصرية ولها دراسات متنوعة في علوم متفرقة من دراسات للأديان والعقائد المختلفة كما تقول.

ننقل فيما يلي بعض ما كتبته الداعية البهائية راندا:

أنت ترى ما يصدر من هؤلاء الفقهاء في هذا الزمان- وقد قال عليه السلام: سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه،يقسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، خراب من الهدىٰ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود". وأنت ترى وتسمع ما نعيشه اليوم من مهازل الفتاوى اليومية والخارجة عن أي عقل ودين

إنني متفقة معك بأن سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين.

تحدثت معك في يوم الدين - القيامة- الساهرة- الرادفة.....إلخ وقلت لحضرتك المعنى الذي نؤمن به كما حدثنا عنه حضرة بهاء الله- وهذا ليس إنكار القيامة أو يوم الدين ولكن يا عزيزي هو المفهوم الفارق بيننا.

نحن نؤمن بالقرآن الكريم ونؤمن بأحقيته وأنه من العلي القدير وهو مُحكم وليس به تناقض أبداً لأنه من الله تعالى- الخلاف بيني وبينك هو في مفهوم الكلمة وليس تحريفها أو التصريح بنقضها أو تناقضها والعياذ بالله – فلا تحملني ما لم أذكره. . ليس هناك خلاف أو تناقضات بين الأديان لأنها جميعها جاءت من منبع واحد ومصدر وحيد هو الله . ويجب أن نفرّق بين ما قاله الله وما قاله الشيوخ البشر فقد كانت أراء كهنة اليهود هي سبب إعراض اليهود عن حضرة المسيح وكانت أراء كهنة المسيحيين سبب إعراض المسيحيين عن حضرة محمد. وقد أوضح القران هذه الحقيقة في أكثر من موضع. ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝﴾ [الشعراء: 5].

أما وقد ذكرت ما حاجة البشرية لدين جديد ؟ فنقول لك أن الله قال أنه أرسل التوراة فيها هدى ونور وقال وأورثنا الكتاب علي الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء ﴿أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝﴾ [الأنعام:91] ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝﴾ [الأعراف: 159] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾ [آل عمران: 93] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ

ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ [هود: 17] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ [غافر: 53].

وبعد نقول لك أن تطور العمران البشري يخضع لقوانين التطور الاجتماعي التي خلقها الله وفي كل مرحلة من مراحل التطور يحدث نمو في العقل البشري فيحقق طفرة متقدمة في مراحل الحضارة الإنسانية فتظهر بالضرورة إشكاليات جديدة تحتاج رسالة جديدة من الله تحقق التوافق والتكيف بين الإنسان ومرحلة التطور الجديدة وليس معقولاً أن يترك الله الأمر للبشر فالفتاوى التي نسمعها اليوم من نخب العلماء في الدين الإسلامي أبشع مما روجه المستشرقون للنيل من الدين الإسلامي الحنيف ولا شك إن الله أنزل رسالاته في كل عصر كاملة وخاتمة، وكلمة خاتمة هنا نسبية بمعنى أنها تخص عصر كل رسول وليست أبدية فقد ظن كل أتباع دين أن أمطار الرحمة الإلهية توقفت عندهم ولهذا رفضوا الجديد.

زميلي الفاضل لا أنكر الساعة والقيامة كما ذكرت لحضرتك من قبل.

أما بالنسبة للمفهوم البهائي عن القيامة – الجنة – النار بادئ ذي بدء هناك فرق بين إنكار الأشياء و بين رؤيتها بمفهوم مختلف، إن الدين البهائي لا ينكر القيامة و الجنة و النار بل يطرح مفهوماً آخر لتلك البيانات الإلهية .

الجنة والنار ، الثواب و العقاب: إن المفهوم البهائي عن الإنسان أنه حقيقة روحية وليس جسداً فقط و عن طريق الروح و بواسطتها يدرك الإنسان الحقائق الإيمانية و معرفة الله ولم يؤمن الإنسان بالله بواسطة حواسه المادية الخمس بل بملكاته الروحية من تفكر وتعقل ، إذ إن الروح هي القوة الفاعلة في الإنسان وهي المسؤولة و المحركة لأفعاله. فمثلاً لو قتل إنسان ما إنساناً آخر بالسيف مثلاً فمن الذي سيحاسب؟ السيف أم الإنسان الفاعل ، إذاً في الرتبة الإنسانية الروح هي المسؤولة عن جميع ما يصدر من الإنسان من أفعال و الجسد هو بمثابة الآلة التي تنفذ مشيئة الروح وحياة الإنسان تبدأ عندما ترتبط الروح القادمة من العوالم الإلهية الغيبية مع الجنين في عالم الرحم لحظة تكوينه. يتكون الإنسان من روح قادمة من عالم الروح وجسد ترابي مركب من عناصر مختلفة ، حياة الروح الإنساني تحدث في هذا العالم لفترة وجيزة حسب العمر المقدر للإنسان ثم تعود الروح إلى عالمها "إنا لله و إنا إليه راجعون" و تستمر إلى الأبد في العوالم الإلٰهية و يعود الجسد إلى عالم التراب القادم منه ، كل يعود إلى وطنه وأصله. بعد صعود الروح وبعد رجوعها إلى الله يبدأ الحساب الإلٰهي على ما ارتكبت و فعلت في عالمها الأرضي السابق. ولكن كيف يكون ثوابها وعقابها ؟ عندما يخاطب الله الإنسان وهو في عالم الأرض وهو أدنى من عالم الروح فلا يمكن أن يدرك الإنسان وهو في الرتبة الأقل الرتبة

الأرقى، كما أن الجنين في بطن أمه لا يدرك عالم الموجودات رغم أنه موجود . إن الخطاب الإلـٰهي يأتي على قدر استعداد و قابلية البشر المتلقي، لذا يأخذ الخطاب الإلـٰهي بالأمثلة للترغيب والترهيب . وفي اعتقادنا نحن كبهائيين أن الإنسانية وصلت إلى مرحلة البلوغ والإدراك العقلي والروحي لذا الخطاب في الدين البهائي يخاطب الإنسان من المنظور الروحي الذي هو حقيقة الإنسان ، إذاً يوجد ثواب روحي و عقاب روحي للقوى الفاعلة في الإنسان والتي هي حقيقته بعض من النصوص الإلهية المنزلة من قلم الوحي الإلهي على بهاء الله في لوح القيامة: "... قال أين الجنة والنار قل الأولى لقائي والآخرة نفسك يا أيها المشرك المرتاب..." "... الحمد لله الذي جعل الموت باباً للقائه و سبباً لوصاله وعلة لحياة عباده وبه أظهر أسرار كتابه وما كان مخزوناً في علمه أنه لا إلـٰه إلا هو ... " "و أما ما سألت عن الروح وبقائه بعد صعوده فاعلم أنه يصعد حين ارتقائه إلى أن يحضر بين يدي الله في هيكل لا تغيره القرون والإعصار ولا حوادث العالم وما يظهر فيه ويكون باقياً بدوام ملكوت الله وسلطانه وجبروته واقتداره، ومنه تظهر آثار الله وصفاته وعناية الله وألطافه " " طوبى لروح خرج عن البدن مقدساً عن شبهات الأمم إنه يتحرك في هواء ربه ويدخل الجنة العليا وتطوفه طلعات الفردوس الأعلى ويعاشر أنبياء الله وأولياءه ويتكلم معهم ويقص عليهم ما ورد عليه في سبيل الله رب العالمين "

مقالات مأجورة للبهائية

في ظروف استثنائية، تقوم أيد عالمية خفية بالترويج للبهائية، لجعلها البديل السياسي عن الإسلام كما صرّح أحد الصهاينة. ولجعل معابدها هي المزارات الرئيسة في المنطقة كما يحلم الصهاينة. قامت منظمة اليونسكو التي تسيطر البهائية على قرارها. بإدراج مقامات البهائية كواحدة من العجائب البنائية العالمية الشهيرة التي تتولى اليونسكو المحافظة عليها. وضمن هذا البرنامج، كان لابد للمتآمرين من إدراج أفكارهم في الصحافة العربية ليتم إيصالها إلى القارئ العربي.

وليس من قبيل الصدفة أن نرى مقالات تمتدح البهائية في صحف عربية، بل ذلك يأتي ضمن المخطط الصهيوني البهائي نفسه. فكان مقال في (جريدة الغد الأردنية في 19-7-2000 كتبه (محمد جميل خضر) يمتدح فيه البهائية ويعلن إعجابه الشديد بمقاماتهم ويتحدث عن روعتها وبهائها بإسهاب. ومقال آخر في صحيفة القبس الكويتية في 9 أو 10 يوليو 2008 كتبه حمزة عليان. وهو يمتدح البهائية أيضاً . ومقاله مشابه جداً لمقال محمد جميل خضر، ما يعني أن الموضوع وعناصره كلها أرسل من قبل جماعات بهائية إلى الصحفيين الاثنين.

حديقة البهائيين في حيفا

اختارت هيئة اليونسكو المزارات البهائية بالكرمل والبهجة كأماكن عالية التراث الإنساني العالمي مثلها مثل الأهرام وسور الصين العظيم وتاج محل. ومنظمة اليونسكو هي إحدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة كما هو معلوم، حيث للبهائية قوة وسيطرة كبيرة على تلك المنظمات الدولية. حيث تتحدث كافة المراجع البهائية عن هذه العلاقة القديمة المستمرة. فالبهائية هي التي تقرر وتأمر، وما على المنظمات الدولية إلّا التنفيذ.

المشهد جميل على امتداد الساحل الواصل حتى (حيفا التحتا) وهو السهل الموصل بين بحر حيفا وسفحها حتى جبلها الأخاذ (جبل الكرمل).

وعلى أعتاب فتنة المشهد الساحر وتحته البيوت ذات القرميد الأحمر وناطحات السحاب والبحر، هدوء يلف مكان (المعبد البهائي) ، ويرخي بظلاله على (قبة عباس)، وهو الهدوء الذي بني من خلاله البهائيون أجمل المواقع في حيفا، 18 حديقة معلقة ومقام لضريحي "عبد البهاء" (ابن بهاء الله) و"الباب" المبشر بقدوم "بهاء الله"، وضريحه في عكا التي تتمتع بالمكانة الروحية الأرفع لدى البهائيين، أكثر من حيفا.

وجعل البهائيون من مقام الباب أو "قبة عباس"، كما يطلق عليها العرب المسلمون،

بناءً رائع الجمال، تم تشييده في عام 2001 على أيدي الصهاينة والمنظمات البهائية العالمية، فتم منحه الروعة والجاذبية والهدوء ليجذب الحجاج من أطراف العالم، وليقنع الزائرين والمتفرجين بأنه ذو أهمية دينية، وحتى اليوم، وبفضل مشاريع البناء والدعاية الكبيرة يشدّ هذا الصرح إليه نصف مليون زائر سنوياً.

هذا الجمال الذي يكتنفه الغموض والأسرار، خلق حول البهائيين في فلسطين المحتلة قبل عام 1948 كثيراً من القصص والشائعات. تتهمهم بالعمالة لإسرائيل وأميركا، وقد عرضت القناة الإسرائيلية الثامنة، في عام 2006، شريطاً مصوراً ربط بعض الشخصيات البهائية بالـ "سي آي إيه C.I.A"، وأكّد تحالفهم مع الصهاينة في حروبهم المعادية للعرب.

تحت جسر البهائيين القاطع شارع الجبل الحيفاوي، والموصل بين الحدائق التسع العليا والحدائق التسع السفلى، يوجد باب أسود عملاق، تزينه زخرفات معقّدة وحبيبات ذهبية، على مدخله حارس أفريقي،

من وراء الباب ممر حجري يؤدي إلى مكتب العلاقات العامة. واقع تحت الحديقة بتصميم غريب. المكتب يشبه القصور العباسية تصميماً. من أحد أبواب الغرف الثلاث، يخرج دوغلاس مور، مسؤول العلاقات العامة في البهائية، يتحدث بهدوء دمث، مبتسم وهادئ تماماً مثل كل البهائيين.

قبلتهم نحو عكا، هي المكان الأقدس لهم روحانياً، حيث ضريح مؤسس البهائية "بهاء الله".

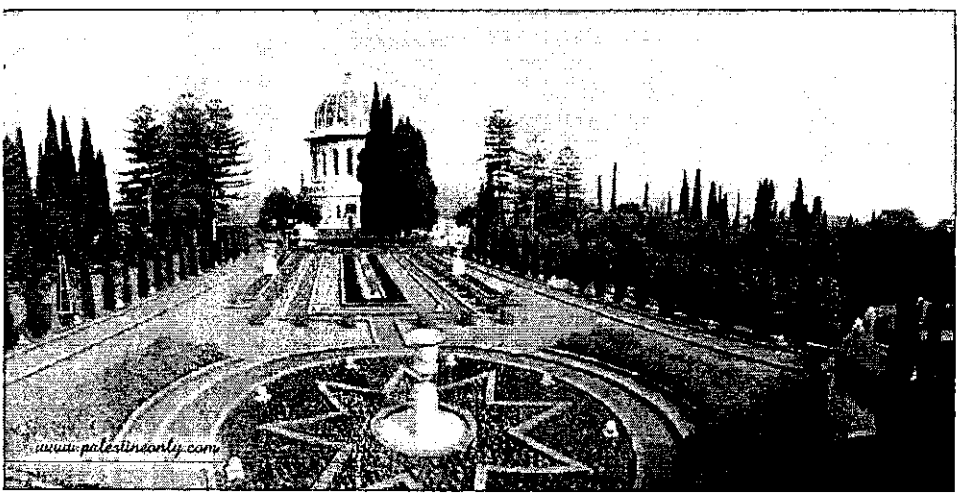

وحيفا هي المقر العالمي للبهائية، فهي الأهم من ناحية عملية، فيها ضريح "الباب"

والمؤسسات البهائية العالمية وبيت "العدل الأعلى"، ومقام "عبد البهاء"، ابن بهاء الله. ويعدُّ البهائيون مدينتي عكا وحيفا توأمين "عكا من الناحية الروحانية، وحيفا من الناحية العملية".

يعتمد البهائيون "بيت العدل الأعظم" المقام في حيفا لإدارة شؤونهم. ينتخب أعضاؤه التسعة من مندوبين بهائيين عن 183 دولة مرة كل خمس سنوات. ومن بعدها، يعين "بيت العدل الأعظم" السكرتير العام للبهائيين.

وحيفا مدينة كنعانية قديمة من مدن ما قبل التاريخ مقامة على جبل الكرمل، حيث عثر المنقبون على آثار حضارات العصر الحجري القديم بمراحله الثلاث (نصف مليون سنة إلى 15 ألف سنة قبل الميلاد). كلمة حيفا عربية أصلها من (حف) بمعنى شاطئ، أو الحيفة بمعنى الناحية.

في أوائل القرن العشرين كانت من أكثر المدن الفلسطينية ثقافة ورفعة. واستوطن في المدينة عبر العصور جماعات مختلفة من عرب وأرمن ويونان وفرس وألمان وهنود، كما شجع ثيودور هرتزل اليهود على الاستيطان فيها.

في عام 1948 تحول سكان حيفا العرب إلى لاجئين ولم يسمح لهم بالعودة إلى مدينتهم، وصودرت بيوتهم من قبل إسرائيل المزعومة، ويعتبر السكان العرب الذين بقوا

اليوم من أنشط الجماعات من أجل المساواة في إسرائيل.

وبنيت مدينة حيفا المعاصرة في العهد العثماني، في العام 1761 عندما قرر حاكم الجليل ظاهر العمر هدم المدينة القديمة وبناء حيفا جديدة في المكان، خلال القرن التاسع عشر ابتدأت المدينة بالتوسع.

في بداية القرن العشرين افتتحت محطة سكة الحجاز، ومع افتتاح السكة الحديدية ازداد تطوير الميناء. الانتداب البريطاني قام بتطوير المدينة مرة أخرى، وتم وصلها بالسكة الحديدية على طول شواطئ البحر المتوسط، من القاهرة إلى بيروت.

أبنية البهائية في التراث العالمي

أعلنت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونيسكو في اجتماعها الذي عقدته في كندا يوم 8 يوليو 2008، اختيارها المقامات البهائية في حيفا وعكا وضمها إلى قائمة التراث العالمي. ويعني ذلك أن المعابد والأماكن البهائية أدرجت على لائحة المواقع العالمية مثل سور الصين والأهرامات، وما تبقى من تماثيل في منطقة باميان في أفغانستان.

تضم تلك الأماكن 26 مبنى في 11 موقعاً في الجليل الأعلى في فلسطين المحتلة، وتتميز المواقع المقدسة عند البهائيين بالحدائق المحيطة بها ذات التصميم المستمد من الحضارات الإنسانية، الذي يجذب السياح إليه و«الحجاج» من البهائية. يذكر أن منظمة اليونيسكو أعدت قائمة التراث العالمي سنة 1972 بهدف تشخيص وحماية وصيانة أماكن لها «أهمية ثقافية وطبيعية عالمية رائعة» يعتبر البهائيون أن الحدائق المعلقة على سفح جبل الكرمل «هدية إلى الإنسانية»، حيث صار معلماً من معالم مدينة حيفا، وفيه «بيت العدل الأعظم» ويرتبط بمؤسس البهائية ويأخذ الجبل شكل مثلث وأعلى قمة فيه هي قمة «عين الحايك» ويبلغ ارتفاعها حوالي 550 متراً. ويقع المركز الإداري للطائفة البهائية ومقر الهيئة العليا في جبل الكرمل، ويضم دار التبليغ ومركز دراسات النصوص ودار الآثار.

البهائية ونظام العولمة

يقول البهائيون إن دينهم "مستقل لا ينتمي ولا ينشق عن أي فئة دينية أخرى. ليس شُعبة من شُعب الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي". وحسب معتقدات البهائيين، فإنَّ للبهائية "كتبها المُنزلة" و "شرائعها الخاصة" وتحتوي على نظم إدارية، وأماكن مقدسة. لا يكفّرون أحداً ويعترفون بكل الديانات السابقة.

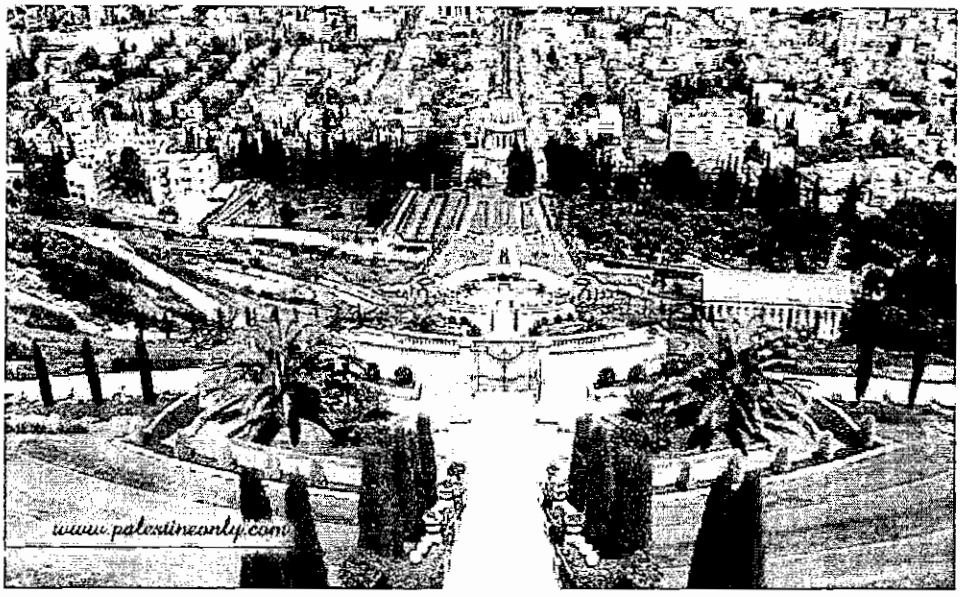

ويؤمن البهائيون، حسبما يدوّنون في كتبهم، بـ"وحدة الجنس البشري"، و"مبدأ المساواة في الحقوق بين البشر"، بما في ذلك "المساواة بين الرجل والمرأة". يقضي الدين البهائي بعدم تعدد الزوجات، وأنّ "الأسرة أساس بناء المجتمع الإنساني الصالح". لا يوجد في البهائية رجال دين أو رهبان أو كهنة أو قادة روحانيون أو أولياء صالحون. ولا لباس خاص ولا حجاب للنساء. العبادة في هذا الدين خالية من الطّقوس، وتؤدّى الصلاة على انفراد.

ويعتقد البهائيون اليوم أنَّ تاريخ البهائية يعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حين بشّر (علي محمد)، وهو تاجر شاب أطلق على نفسه اسم "الباب"، بقدوم "رسول إلٰهي" أعظم هو "بهاء الله"، مؤسس الدين البهائي.

أُعدم "الباب" في إيران عام 1850 وأخفي رفاته إلى عام 1909، حين نقل إلى مدينة حيفا، حيث أُقيم المعبد البهائي خصيصاً للمقام والقبة الصفراء التي تغطيه في عام 1953.

البهائيون منعزلون فلا يختلطون بالمحليين. لا يشاطرونهم الآراء السياسية في بلد يشتعل كل أفراده بالسياسة.

الخطر البهائي في مصر

الأوقاف تبدأ حملة لتحذير رواد المساجد من البهائية

نشرت جريدة روز اليوسف 10-7-2008 ص 2 خبراً بعنوان "الاوقاف تبدأ حملة لتحذير رواد المساجد من خطر البهائية" وتستطرد الجريدة" إن البهائية فئة ضالة وباطلة وتدعو إلى الكفر والإلحاد واتهام معتنقيها بالردة".

الأوقاف تبدأ حملة لتحذير رواد المساجد من خطر البهائية

البهائية.. فئة ضالة.. وعلى علاقة بالصهيونية العالمية

الجامعة البهائية العالمية أرسلت مبعوثاً منها مرتين وقابل شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية وسلمهم رسالة "إلى قادة الأديان في العالم" ويطلب منهم كجهات دينية عليا بالتعاون المشترك وفتح سبل الحوار لتقارب الأديان لتحقيق السلام في العالم وللآن لم يرد أي رد للجامعة البهائية من الأزهر الشريف أو مجمع البحوث الإسلامية.

في موقع الهيئة العامة للاستعلامات بتاريخ 18 يناير 2008 وخلال لقائه في المركز الثقافي الألماني (جوتة) بالدكتورة يوتالي مباخ الرئيس التنفيذي لمعاهد (جوتة) والمراكز

الثقافية الألمانية علىٰ مستوىٰ العالم، أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أن مصر تؤمن وتحرص علىٰ حوار الحضارات...، وأن مصر بلد الأزهر تؤمن بالتسامح وتتعاون مع كل الثقافات والحضارات، لتحقيق المصالح المشتركة بين البشرية انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وقال زقزوق: إننا نعلِّم التسامح لطلابنا ولدينا الأزهر مؤسسة تعليمية دينية عمرها أكثر من ألف عام، ومنذ ذلك التاريخ يدرِّس المذاهب دون حساسيات كما أن القرآن يعترف بالآخر ويقره علىٰ عقيدته.

قضية البهائيين في محاكم مصر

نظرت محكمة القضاء الإداري 22 يناير 2008 في قضايا البهائيين

إصدار القرار الدوري رقم 49 لسنة 2004 في اللائحة التنفيذية لمصلحة الأحوال المدنية

تم إصدار بيان بانتهاء العمل بالرقم القومي في 30 سبتمبر 2007 . وقد تضامن كثير من المدونين مع قضايا البهائيين كما ذكرت مدونة باقة ورد والتي كتبت تقول: . basmagm.wordpress.com

يوم الثلاثاء القادم 22 يناير للمرة الخامسة أجلت قضية البهائيين فالمفروض إنها محجوزة للحكم والقضايا متعلقة بقضيتين:

القضية الأولى

تتعلق بالتوأمين عماد ونانسي رؤوف هندي، البالغين من العمر 14 عاماً، والذين ترفض مصلحة الأحوال المدنية بوزارة الداخلية منحهما شهادتي ميلاد جديدتين تحملان الرقم القومي، رغم أنهما يحملان شهادتي ميلاد صادرتين عام 1993 تثبتان اعتناقهما للبهائية ومولدهما لأبوين بهائيين. وكان والد الطفلين قد أقام الدعوى في 2004 ضد كل من وزير الداخلية ورئيس مصلحة الأحوال المدنية بعد أن عجز عن إلحاق الطفلين بأي من المدارس العامة بسبب عدم امتلاكهما لشهادة الميلاد الإلزامية الجديدة الصادرة بالحاسب الآلي. وقد قام محامو المبادرة المصرية للحقوق الشخصية في يناير الماضي بتقديم طلب لتعديل طلبات الطاعنين في الدعوى بعد صدور حكم المحكمة الإدارية العليا في دعوى مشابهة بعدم أحقية البهائيين في الاستمرار في إثبات اعتناقهم للبهائية في الأوراق الرسمية. وبموجب تعديل الطلبات تحول الموضوع المطروح على المحكمة إلى حق البهائيين في الحصول على شهادات ميلاد وغيرها من الأوراق الرسمية مع ترك خانة الديانة فيها خالية، دون إجبارهم على اعتناق الإسلام أو المسيحية.

القضية الثانية هي:

القضية التي أقامتها المبادرة المصرية للحقوق الشخصية في شهر فبراير تتعلق بالطالب حسين حسني عبد المسيح، المولود في عام 1989، والذي تم وقف قيده ثم رفده بالفرقة الثانية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بجامعة قناة السويس بسبب عجزه عن استخراج بطاقة شخصية لكونه بهائي الديانة، ومولوداً لأب وأم مصريين بهائيين. ويتعرض جميع الطلاب الجامعيين المولودين لأسر بهائية لمشكلات مشابهة تؤدي إلى منعهم من استكمال دراستهم أو فصلهم من الجامعات والمعاهد بسبب عدم تمكنهم من الحصول على بطاقات شخصية أو شهادات تأجيل الخدمة العسكرية.

ومن يومها يواجه البهائيون العديد من المشاكل بسبب امتناع مصلحة الأحوال المدنية بإصدار أوراق ثبوتية لهم وصلت إلى حد الموت المدني الكامل في 30 سبتمبر 2007 حيث تم انتهاء العمل بالبطاقات الورقية في كل أجهزة الدولة . وقد أشار الأستاذ أحمد الدسوقي إلى معاناة البهائيين في مدونته تحت عنوان قضية للمناقشة

هذه المدونات كتبت تضامناً مع البهائيين:

- **دع الشمس تشرق،**
- **منتدى أبناء مصر،**
- **مدونة المجنون،**
- **مدونة أحمد الدسوقي،**
- **ومدونة شمس الحياة ،**
- **وموقع منظمة أقباط الولايات المتحدة،**
- **مشوار حياة جد وجدة**

(نقلاً عن شبكة الشرق الأوسط لتحاور الأديان)

أسئلة كثيرة عن الاعتراف بالبهائية

الحكومة المصرية تمنع الأخوان من التدريس في المدارس لشبهة التطرف وتحول الكثير منهم إلى الأعمال الإدارية فكيف يسمح لقيادة منحرفة الفكر وحكم العلماء يكفرها بالتدريس في الجامعة ؟

والسؤال الآن ما هو الحكم الشرعي في الاعتراف في خانة البطاقة بالبهائية كديانة ؟. وما الذي سيترتب على ذلك من أحوال شخصية من زواج وطلاق وميراث ؟.

البهائية والإسلام
البهائية عدو الإسلام

للبهائية قضية رئيسة وأساسية. هي أهم قضاياها على الإطلاق، تلك هي عداؤها المتأصل فيها والمتجذر بداخلها، للإسلام وللمسلمين. أما القضايا الجديدة التي تنشط البهائية في مجالاتها في الغرب فهي جاءت كتحصيل حاصل.

فعندما نجحت خطة ابتداع أكذوبة اسمها بهائية، وعندما أصبح هناك أتباع وكيانات ومؤسسات تابعة لها، لم يجد الغرب، خطراً من انتشار البهائية في مجتمعاته.. بل وجد أنه من المناسب جداً أن يستفيد منها ، ويستغلها لأنه تكلّف في صناعتها.. فاستغلها الغرب في تضليل أبنائه.

فانتشار البهائية واتساع نشاطاتها الكثيرة في الغرب لا يلغي قضيتها الرئيسة التي قامت لأجلها، وتلك هي محاولة تضليل المجتمع الإسلامي... لم ينجح الغرب في تحقيق شيء من ذلك طوال مئة وخمسين سنة مضت..!. ورغم ذلك فالمساعي البهائية مستمرة.. وإن تركناهم وشأنهم، فلن يتركونا وشأننا.. سيظلون يبحثون عن نافذة أو ثقب صغير يحاولون الدخول من خلاله.. فلننتبه جميعاً ولننبه أبناءنا وأحفادنا من ذلك الخطر الذي يكمن لنا منذ قرنين من الزمن.

فالبهائية صنعت في مناخ إسلامي، وفي مكان إسلامي، وانتحلت نصوصاً إسلامية. وزعم جواسيسها بأنهم من سلالة الرسول الكريم عليه السلام.

في مصر المسلمة، يحاول البهائيون إنشاء قواعد جديدة يرتكزون عليها.. وفي بلدان عربية أخرى تظهر جماعات شيطانية تكفر بالأديان وتعبد العدم، الذي تسميه بالشيطان.

وفي الإنترنيت تنتشر بكثرة مواقع بهائية تحاول إيجاد صلات بينها وبين المسلمين..

وثمة موقع يعنى بدراسة الآيات القرآنية الكريمة، والحديث النبوي الشريف،

بطريقة تحريف النصوص الإسلامية، وتحريف تفسيرها. وتأويلها بطرق تفيد البهائية.

البهائية حسب تصورنا، هي فرع من المنظومات الماسونية المتعددة الأشكال والأسماء. والأحمدية نعتبرها توأم البهائية.. وقد ساهم الغرب بنشرها أيضاً في دول أوروبا وفي القارة الجديدة. فأصبح لها قناة فضائية تحاول تضليل المسلمين. ومنحتها دولة كندا أرضاً كبيرة لتأسس فيها ما سمي بقرية إسلامية نموذجية.

فلنكن حذرين من هذه الأكاذيب الباطلة.

رأي علماء المسلمين بالبهائية

قررت المحكمة الشرعية العليا في مصر سنة 1925م أن البهائية (دين) مستقل عن الدين الإسلامي – (كما يقول الخبر المنقول) وقد أفتى علماء السنة والشيعة بكفر هؤلاء وبطلان عقائدهم فعلماء السنة أمثال د.يوسف القرضاوي والشيخ محمد متولي شعراوي ومشيخة الأزهر الشريف وعلماء السعودية والعراق واليمن وفلسطين قرروا أن البهائيين كفرة لا يزوَّجون ولا يتزوج منهم ولا يحل أكل ذبيحتهم ولا يدفن موتاهم في مقابر المسلمين ولا يختلف رأي علماء الشيعة عن نظرائهم من السنة.

ويقول الشيخ محمد السند أحد علماء الشيعة:

"أما الموقف الشرعي تجاه البهائيين فهم معدودون من الكفار لأنهم كفروا بالتدين بدين الإسلام... وإذا كان بعض منهم على دين الإسلام فاعتنق البهائية يكون مرتداً، ومثله من تشهّد بالشهادتين. ومع ذلك يعتنق البهائية، فإنه مرتد أيضاً" وليس صحيحاً ما يدعيه البعض أن البهائية فرقة شيعية الأصل، بل هو تضليل هدفه تحسين صورة العقيدة البهائية المنحرفة.

فتاوى بتكفير البهائية

صدرت الفتاوى من المجامع العلمية مثل مجمع الفقه الإسلامي بمكة ودار الإفتاء المصرية بخروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام واعتبارها حربًا عليه، وتكفير أتباعها كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه (جريدة المدينة ـ الأحد 2/ 11/ 1399هـ 23 سبتمبر 1979م).

فتوى الأزهر بتكفير البهائيين

لقد حَسَمَ الأزهر نهائيًا موقفه من البهائية، وانتهى إلى تكفير كلِّ من يعتنق فكرها وعقائدها. استمرّت المداولات والنقاشات طوال أسبوع، بين أعضاء لجنة العقيدة والفلسفة التابعة لـ"مجمع البحوث الإسلامية" – وهو أعلى سلطة في الأزهر – وأصدرتْ

اللجنة فتوى تتعلق بموقفِ الإسلام من المعتقدات البهائية والبابية والقريانية، وأكّدتْ تحريم اعتناق أفكارها.

وأفادت مصادر مطّلعة أن علماء قدَّموا إلى اللجنة أبحاثًا شرعية تضمَّنتْ رأي الدين في تلك الأفكار. وتضمَّنت الأبحاثُ آياتٍ من القرآن الكريم والسنَّة النبوية دعمت الرأي الذي انتهتْ إليه اللجنةُ بتكفير من يتبنَّاها.

وحملت الفتوى توقيع رئيس اللجنة الدكتور عوض الله حجازي (وهو الرئيس السابق لجامعة الأزهر)، وأوضحتْ أن كلَّ من يعتقد بهذه المذاهب الهدَّامة يُعتبَر معتنقاً دينًا آخر غير الإسلام، ويُعَدُّ مرتدًّا عن الإسلام.

وقيل أن "مجمع البحوث الإسلامية" أرسل الفتوى الجديدة إلى وزارة الخارجية المصرية لإرسالها إلى المسؤولين في مدغشقر، وذلك ردًّا على سؤالهم عن موقف الإسلام من جمعية البهائيين هناك التي تدَّعي أنها تتبع مذهبًا إسلاميًّا أصيلاً وليس عليها أية مخالفات شرعية. وأشارت المصادر إلى أن الخارجية المصرية كانت أحالتْ طلبًا أتاها من مدغشقر حول ذلك الأمر إلى الأزهر للحصول على رأيه.

واستند المجمع في فتواه إلى فتاوى سابقة لكبار علماء الأزهر – وعلى رأسهم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق – وفتوى الشيخ حسنين مخلوف، مفتي الديار المصرية الأسبق، التي تؤكد أن من يعتنق البهائية **"مرتدٌّ عن الإسلام، وذلك لفساد عقيدته وخروجها على ما هو معلوم من الدين بالضرورة".**

ووصفت الفتوى الجديدة البهائية بأنها "مذهب هدَّام"، وأنه "معروف عنها مساندتها للاستعمار الغربي والصهيونية العالمية عبر كلِّ العصور، لأنها تعادي مصالح المسلمين. ويحصل زعماء هذه المذاهب والفِرَقِ الهدَّامة على دعم غربي بلا حدود، حيث يمتلكون وسائل للإعلام تبثُّ سمومَها المعادية للإسلام.

حكم الزواج من البهائيين

أكّد الكثير من علماء المسلمين بأن الإسلام يحرّم أي تزاوج مع البهائيين. وعن الزواج يقول الدكتور مصطفى غلوش أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: معرفة حكم زواج البهائي من المسلمة يتوقف على معرفة حكم البهائية. وقد انعقد إجماع الأمة على كفر البهائية وأنها ليست ديناً وإنما هي وثنية تعبد .. من دون الله فلا فرق بين بهائي وبين عابد للأوثان وعابد للشيطان. ولم يبق على وجه الأرض دين سماوي يقرّ الإسلام أهله عليه إلا اليهودية والنصرانية وقد جاءت شريعة الإسلام خاتمة ومهيمنة على ما سبقها من الشرائع

ومعرفة موقف الشرع من البهائية تقودنا إلى معرفة المسؤول عنه وتفصيل القول في المسألة علىٰ النحو التالي :

أولاً: حكم زواج المسلمة من البهائي :

لما كانت البهائية كفراً وإلحاداً فإن من ينتسب إليها لا يوصف بأنه صاحب عقيدة أو شريعة وأتباعها كفرة وملاحدة وبناء علىٰ ذلك فلا يجوز للمسلمة أن تتزوج من بهائي فقد انعقد إجماع الأمة سلفاً وخلفاً علىٰ أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج من كافر نصرانياً كان أو يهودياً أو غير ذلك .

ثانيا : حكم زواج المسلم من البهائية:

لا يحل للمسلم أن يتزوج من البهائية لأنها مشركة وقد حرم الله تعالي نكاح المشركات ويستثنىٰ من تحريم الزواج بالمشركات الزواج من الكتابيات (اليهودية أو النصرانية) بشروط ويترتب علىٰ حرمة زواج المسلمة من البهائي وحرمة زواج المسلم من البهائية أن عقد النكاح يكون باطلاً . ما يترتب علىٰ العقد عند الجهل بالتحريم : من أقدم على العقد وهو جاهل بالتحريم فلا حد عليه لوجود الشبهة وكل نكاح درأ فيه الحد فينسب الولد للواطئ . ما يترتب علىٰ العقد عند العلم بالتحريم : إذا تزوج المسلم بهائية أو تزوجت المسلمة بهائياً مع علمهما بالتحريم فعليهما الإثم ويجب عليهما التوبة إلىٰ الله تعالىٰ من هذا الكبيرة. أما فيما يتعلق بتطبيق الحد ونسب الطفل ففي وجوب إقامة الحد وثبوت النسب خلاف بين الفقهاء:

فعند جمهور الفقهاء - خلافاً لأبي حنيفة - يجب إقامة الحد ولا يثبت النسب. أما أبو حنيفة فيرىٰ أن مجرد العقد شبهة يدرأ بها الحد ومتى درأ الحد بالشبهة فإنه يثبت النسب للواطئ . والراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء وهو أنه لا شبهة مع العلم بالتحريم فالإقدام علىٰ العقد مع العلم بتحريمه لاغ وكأنه لم يكن .

* * *

تأويلات البهائية للقرآن الكريم

لقد لعب التأويل دوراً خطيراً في مفاهيم الناس، وقد سبقت الإشارة إلى بعض أضراره العديدة على الإسلام والمسلمين، والغرض هنا هو ذكر بعض الأمثلة التي تبين كيف جرأت البهائية على التلاعب بالنصوص وأولتها على طريقتها الباطنية الملحدة، ومن ذلك: ما ورد من ذكر القيامة في القرآن قالوا: إن المقصود بها قيامة البهاء بدعوته وانتهاء الرسالة المحمدية.

النفخ في الصور دعوة الناس إلى اتباع البهاء.

البرزخ هي المدة بين الرسولين أي محمد ﷺ والباب الشيرازي.

وفي قوله تعالى في سورة التكوير: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ أي ذهب ضوؤها: أي انتهت الشريعة المحمدية وجاءت الشريعة البهائية.

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٦﴾ (الجبال هنا هم الملوك والوزراء؛ أي: دونوا لهم دساتير يسيرون بموجبها، وهي الدساتير الحديثة.

﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ أي تركت الإبل واستبدل عنها بالقاطرات والسيارات والطائرات.

﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ (أي جمعت في حدائق الحيوانات في المدن الكبيرة).

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ (أي اشتعلت فيها نيران البواخر التجارية وقوله تعالى:

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ (أي اجتمعت اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا في دين الميرزا المازندراني).

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ (أي أسقطت الأجنة من بطون الأمهات فيسأل عن ذاك من قبل القوانين؛ لأنها تمنع الإجهاض).

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾ (أي انتشرت الجرائد والمجلات وكثرت).

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١﴾ (أي انقشعت، أي أن الشريعة الإسلامية لم يعد يستظل بها أحد).

﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ ﴾ الأولى لمن عارض الميرزا حسين، والثانية لأتباعه المؤمنين به) .

وفي قوله تعالى في سورة الانفطار ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ ﴾ (أي وصل بعضها ببعض عن طريق القنوات).

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ ﴾ (أي وصل بعضها ببعض عن طريق القنوات)

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۝ ﴾ (إلى آخر الآية الكريمة أي مجيء البهاء المازندراني) وقوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ (قالوا-الحياة الدنيا هي الإيمان بمحمد ﷺ، والآخرة هي الإيمان بميرزا حسين علي البهاء، وقوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ (قالوا: الفريق المهتدي هم الذين آمنوا بالبهاء، والآخرون هم الذين أبوا الإيمان به. وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ (أي علم دين بهاء الله والإيمان به، لقد لبثتم في كتاب الله – الخطاب لأمة محمد ﷺ – أي لبثتم في إقامة كتاب الله وهو القرآن الكريم والعمل بشريعته المطهرة إلى يوم البعث؛ أي إلى قيام بهاء الله وظهوره، فهو المراد بالبعث، أي خروج الناس من دين محمد ﷺ إلى دين البهاء. وقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝ ﴾ (أي سماء الأديان انشقت) ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝ ﴾ (هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ ﴾ (أي فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والكلدانيين لأجل الدراسة. وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾.(قالوا: القصد منها: الأديان السبعة البرهمية البوذية، والكونفوشستية، الزرادشتية، واليهودية، والنصرانية، والإسلام، أنها مطويات جميعاً بيمين الميرزا حسين المازندراني.

* * *

موقف البهائية من السنة النبوية

وكما أولوا آيات القران الكريم أولوا كذلك الأحاديث النبوية التي زعموا أن الأحاديث كلها شأن القرآن تدل على نهاية الشريعة المحمدية وظهور القيامة بمجيء البهاء، على قلة ما التفتوا إلى السنة؛ لأن البهاء في أنفسهم أعلى من الرسول ﷺ.

ولأن السنة والحديث- كما صرح البهائي محمد رشاد خليفة- إنما هي بدع شيطانية والوقوف على ظاهرها دون تأويلها بظهور البهاء يعتبر كفراً بالرسول ﷺ نفسه، ويعتبر خروجاً بالأمة إلى الشرك والضلال.. وهذه التصريحات أصدرها في سنة 1982م وهو إمام مسجد توسان بولاية أريزونا الأمريكية باسم رشاد خليفة بحذف اسم محمد لأشياء في نفسه. وزعم أن القرآن حذر المسلمين من أخذ الدين عن الرسول ﷺ، بل يجب أن يأخذوه عن القرآن فقط. وهذا القول يكفي في رده قول الرسول ﷺ: **«إذا لم تستح فاصنع ما شئت»** ثم زعم أن المسلمين رجعوا إلى الوثنية حينما عظموا الرسول ﷺ ومجدوه وقد أمر الله أن يمجدوه ويعظموه هو وحده. ومما يجدر التنبيه إليه أن البهائيين المتأخرين قد اتخذوا مسلكاً أخبث من مسلك أسلافهم، وذلك بظهورهم أمام المسلمين بتعظيم الإسلام ونبي الإسلام، وأن الإسلام حق والرسول محمداً ﷺ حق، وأنه لا تنافي بين الإيمان بنبي الإسلام وبين الإيمان بنبي البهائية؛ لأن الإسلام نفسه قد بشر بنبي البهائية كثيراً في القرآن وفي السنة. فالذي لا يؤمن بالبهائية بعد أن قامت القيامة وانتهى الدور المحمدي بظهور البهاء لا يكون مؤمناً لا بالإسلام ولا بالبهائية ولا بالله أيضاً؛ فإن الأساس للإيمان هو الإيمان بالبهاء المازندراني وينتهي الإيمان عند البهائية أن يتخذه الشخص إلهاً من دون الله.

السبب في انتشار تعاليم البهائية

الواقع أنه ليس في تعاليم البهائية وديانتها ما يغري باعتناقها، فهي أفكار ملفقة من شتى المذاهب والديانات، مملوءة بالخرافات التي يأباها العقل السليم والفطرة المستقيمة، كما أنها مملوءة كذلك بالمتناقضات شأن كل باطل. ومع ذلك فقد انتشرت انتشاراً رهيباً في الكثير من البلدان، إلّا أن بعض أهل تلك البلدان قد استفاقوا حين أمعنوا النظر في تعاليم البهائية وما تهدف إليه من الشر بالعالم كله.

تفنن هؤلاء في التلون، واستعمال التقية، واستحلال الكذب والنفاق، بحيث كانوا

يتوددون إلى كل شخص بما يستطيعون به الوصول إلى قلبه لاستدراجه بعد ذلك إلى حيث يشاءون، دون أن يجدوا في تلك المسالك الملتوية أي حرج . مهارة هؤلاء في تنظيم الدعوة إلى مذهبهم وتنظيم المحافل التي هي نقاط الانتشار في كل بلد توجد به هذه المحافل، وتوددهم إلى الحكام والمفكرين، وخداعهم لهم بما يظهرونه لهم من الخير وإرادة الإصلاح، والتزلف إلى رضاهم بكل وسيلة. كما يعود انتشار مذهب البهائية إلى أن أكثر الناس يحبون الانفلات عن الالتزامات الشرعية والميل إلى الشهوات ونبذ القيود، وقد عرف زعماء البهائية هذا الجانب واستغلوه أقوى استغلال، ومن هنا دخل بعض من الناس في المذهب البهائي ليس اقتناعاً تاماً به، وإنما ليضفي على ميوله وشهواته صفة شرعية ولو على طريقة الشرع البهائي . كما يعود أيضاً إلى أن أكثر الدعوات الباطنية إنما تنتشر بين الأوساط الفقيرة؛ حيث يقوم أصحاب تلك الدعوات بمساعدة الفقراء من بناء مدارس ومستشفيات ودور اجتماعية وقروض وإيصال بعضهم إلى الوظائف الحكومية، وتسهيل معاملاتهم وغير ذلك من المساعدات التي يكون لها أثر إيجابي في نفس المدعو.

حكم الميراث لمن يعتنق البهائية

عن التوارث بالنسبة لمن يعتنق البهائية يقول الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية: اتفق العلماء على كفر البهائية لإنكارها ما علم من الدين بالضرورة وجحودها عقائد الإسلام. فمن كان بهائيًّا فانه لا يرث من مال المسلمين شيئاً سواء أكانت بهائيته طارئة أم أصلية وهذا باتفاق أهل الفقه، لم يخرج عن هذا الحكم أحد . أما المسلم فإن الجمهور على أنه لا يرث من البهائي شيئاً لأنه لا توارث بينهم ورجح ابن تيمية وابن القيم أن المسلم يرث الكافر لا العكس هذا إذا كان الميت مولوداً على البهائية . أما إن كان مسلماً ثم انتقل إلى البهائية فإنه يأخذ حكم ميراث المرتد، والمالكية والشافعية وأحمد في رواية على منع التوارث وإن مال هذا المرتد فيء للمسلمين. وذهب الحنفية إلى أنه إن مات على ردته ورث كسب إسلامه وإرثه المسلم وأما كسب ردته فلبيت المال .

❁ ❁ ❁

آيات بهائية شيطانية
صناعة النصوص
والادعاء بقداستها

تعتبر كتب الباب من كتب البيان العربي والبيان الفارسي. والواضح هو أن كتب الباب ليست من صنعه، بل هي مجموعة إملاءات كانت تنهال عليه من الجواسيس المحيطين به. فكانوا هم المهندسين لتلك الحركة. وما كان عليه سوى الطاعة والانصياع. وقد صيغت النصوص الدينية البهائية وفق الخطة التي كان يرسمها أولئك الجواسيس الأجانب. وبالطبع نلاحظ بأنها نصوص منتحلة عن آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة. فيبدو من خلال تحليلنا للنصوص البهائية أنّ صانعها كان يقرأ آيات القرآن الكريم، ويغير في كلماتها، أو بعض الكلمات. حسب النص، وذلك التغيير لجعلها نصوصاً تتلاءم مع الدعوة البهائية الجديدة المزعومة. فكان يقوم بتحضير نصوصها أكثر من شخص واحد كما يبدو. شخص يقرأ آيات القرآن الكريم. وهو عربي متمكن من القراءة والفهم. وآخر، وهو ربما يكون أجنبياً. كان يضيف التعديلات الجديدة. وهو أجنبي بالتأكيد. لأن إضافاته كانت تحوي خبرة ومعرفة بالشرائع اليهودية القبالية. ومعرفة بالماسونية. ومعرفة بمصالح الغرب السياسية الاستبدادية. ونأخذ مثالاً من النصوص البهائية، للتعرف على طريقة تحويرها.

"إِنَّ هَذَا لَهُو

الدِّينُ القَيِّمُ ..(عبارة قرآنية)

وَكَفَى بِاللهِ .....(منتحل عن القرآن الكريم)

وَمَنْ عِنْدَه .....(منتحل عن القرآن الكريم)

علْمُ الكِتَابِ .....(منتحل عن القرآن الكريم)

شَهِيدًا، .....(منتحل)

قَدْ كَانَ بِالحَقِّ فِي

أُمِّ الكِتَابِ .....(منتحل)

مَكْتُوبًا" . .....(منتحل)

" فَإِنَّ اللهَ قَدْ

قَدَّرَ .....(منتحل)

لَكَ

وَلِلْحَافِّينَ

مِنْ حَوْلِكَ .....(منتحل)

فِي

يَومِ القِيَامَةِ

عَلَى الصِّرَاطِ

مُوقِفًا عَلَى الحَقِّ

مَسؤُولاً". .....(منتحل)

أغلب الكلمات السابقة وردت في نصوص القرآن الكريم. والنص كله منتحل عن آيات قرآنية متتالية. لكن تم تغيير المضمون، وترتيب الآيات، وتم استخدام النص لغرض يتنافى مع غرضه القرآني. فأصبح يرفع من مقام البهاء والباب ومزاعمهما.

لم نر أحداً من الباحثين قبلنا أجرىٰ مقارنة بين النصوص القرآنية المقدسة، وتلك النصوص المنتحلة عن القرآن والتي تحاول تشويه كتاب الله سبحانه وتعالى. فلذلك قمنا بمقارنة هذه النصوص وتفحصها ودراستها، والكشف عن طريقة صانعي البهائية في تشويه النصوص.

وإن اعتمادهم على النص القرآني الكريم كأساس ينطلقون فيه بصياغة نصوصهم البهائية له مدلولات حسب رأينا:

1. لأنهم لا يستطيعون أن يأتوا بنصوص تكون بمستوى كلام الله. فلذلك انتحلوا من القرآن الكريم آيات وعبارات كثيرة. بل انتحلوا صورة النص . والموضوع العام للنص. وطريقة السرد. وأسلوب النص في مقدمته، ثم غوصه بالفكرة، ثم الخاتمة.
2. لأن الأكذوبة البهائية كانت في بدايتها موجهة للمجتمع المسلم. فالمجتمع المسلم الذي يعرف القرآن ويحفظ آياته، لا يمكن أن يقتنع بنصوص مخالفة لنصوص القرآن بكل صفاتها وعناصرها وشكلها ولغتها. ولذلك اعتمدوا على نصوص القرآن كأساس لصياغة نصوصهم.
3. يزعم البهائيون بأنهم طائفة منشقة عن الإسلام. وكتاباتهم الحديثة تزعم بأنهم يفضّلون على المسلمين بأنهم يفرضون على البهائيين الجدد في الغرب بأن يؤمنوا برسالة محمد

عليه السلام، وبقداسة القرآن الكريم المنزّل من الله سبحانه. لكنهم بذلك الزعم لا يفيدون الإسلام بل يضرون صورته. والبهائية كانت بحاجة لهوية (وخلفية عقائدية) تستند عليها لتجد مكاناً لها في المجتمعات، فزعمت بأن هويتها ذات أصول إسلامية. أي أنها استخدمت الهوية الإسلامية كورقة رابحة لتفوز بواسطتها. ولذلك يتوجب علينا أن ننشر عالمياً براءة الإسلام والمسلمين من البهائية وكل مزاعمها.

شكوى عالمية

واليوم يستطيع المسلمون جميعاً أن يرفعوا دعوى قضائية كبيرة ضد البهائية ومؤسسيها، ويكون موضوع الشكوى: أن أولئك قاموا بتحوير النصوص القرآنية المقدسة عند المسلمين. كما قاموا بانتحال قسم كبير منها. وأنّ افتراءهم هو محاولة لتشويه النصوص القرآنية الكريمة.(أقدس ما يمتلكه المسلمون). فقد نشأت البهائية في عصر ضعف فيه الأتراك العثمانيون. وعصر الاستعمار الغربي للدول العربية والإسلامية. ويومئذ كان المسلمون عاجزين عن رفع مثل تلك الدعوات. لكنهم اليوم أقوى وأقدر على الدفاع عن دينهم وقرآنهم المقدس. وبالانتظار ندعو شباب المسلمين لنشر هذه الشكوى والدعوى على صفحات الإنترنيت منذ الآن.

الآيات الشيطانية

النصوص المنسوبة للبهائيين، والتي يعتبرونها مقدسة وإلٰهية المصدر، هي نصوص مختلقة منتحلة عن النصوص القرآنية الكريمة. فلم يستطع صانعوها إلّا أن يتأثّروا بالقرآن الكريم ويأخذوا عنه الكثير من الأفكار الدينية. هذا التشابه الكبير الذي سنلاحظه عند مطالعتنا لنصوصهم، لا يفيد المسلمين، بل هو طريقة لمعاداة الإسلام، والاستخفاف به وبأهله.

سنقوم في الصفحات التالية بجمع ما يسمونه آيات بهائية منسوبة للبهاء وللباب. إذ يعتبرونهما آلهة بشرية. وعلى القارئ أن يقارنها مع النصوص القرآنية الكريمة.

نلاحظ في الجملة الواحدة ابتداء بنص قرآني أحياناً، ثم انتقالاً إلى إظهار مبدأ بهائي.

وفي نصوص أخرى يخلط البهائي بين نصوص قرآنية متعددة. فيأخذ آية من هنا وكلمة من سورة قرآنية أخرى، ويصنع منهم جملاً ركيكة يدّعي بأنها آيات بهائية.

النصوص البهائية تذكرنا بالافتراء الذي قذفه سلمان رشدي القذر. تلك الرواية الوضيعة التي أطلق عليها اسم (آيات شيطانية).

فسلمان رشدي هو من أتباع البهرة التي ترتبط بالماسونية منذ تأسيسها. والبهائية فرع

من الماسونية. والماسونية هي عقيدة عبادة الشيطان. فالآيات البهائية هي شيطانية بالفعل، لأنها صدرت عن جماعة تعبد الشيطان. وكانت رواية القذر سلمان رشدي تلفت الانتباه إلى نصوص البهائية ذات الأصول الشيطانية.

أحكام بهائية

يجوز للرجال والنساء أن يلبسوا ما شاءوا دون أي اعتبار للملبوس، إذ لم يحرّم عليهم في شرع البهائية إلّا حمل السلاح أو الخوض في المسائل السياسية التي هي من خصوصيات الحكام فقط !

لا يجوز للشخص أن يحلق شعر رأسه لأن الله قد خلقه زينة له . قال المازندراني في الأقدس: ((لا تحلقوا رؤوسكم؛ قد زينها الله بالشعر إن في ذلك لآيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية إنه لهو العزيز الحكيم، ولا ينبغي أن يتجاوز حد الآذان؛ هذا ما حكم به مولى العالمين)).

لا يجوز للشخص أن يخطب على المنبر؛ بل يقعد على الكرسي الموضوع على السرير ويخطب، وكذلك لا يجوز للشخص أن يذكر الله إلّا في المكان المعد للعبادة، فلا يجوز له أن يلوك فمه بذكر الله في غير مكان العبادة.

يقدسون العدد 19، ويبنون بموجبه كثيراً من الأحكام والمعاملات فيما بينهم وبين الناس، فترى مثلاً أن:

عدد الشهور 19 شهراً، والصوم 19 يوماً.

وعدد أيام الشهر 19 يوماً، وكتابهم البيان 19 باباً.

وزكاة أموالهم 19 في المائة.

وعدد شهور السنة 19 شهراً، وفصول البيان 19.

وعدد الطلاق 19 مرة، ...إلى آخر وَلَعِهم بهذا الرقم.

هذا التقديس للرقم 19 الذي يعتبره البهائيون رقماً مقدساً؛ بل هو من الأدلة القوية حسب زعمهم على نبوة زعمائهم كالشيرازي والبهائي.

ومن المؤسف حقاً أن ترى كثيراً من المسلمين انخدعوا بزخرف أقوال البهائية فتعلقوا بهذا الرقم، ثم نظروا إلى بقية الأعداد بعين المتعمق المتفحص علّهم يصلون إلى اكتشاف آخر مثل اكتشاف البهائية للعدد 19.

ولقد ألقى أحد دعاة البهائية محاضرات في الكويت عن العدد تسعة عشر وعناية القرآن الكريم به؛ على حد زعمه، بل وقيام أجزاء القرآن وجمله من هذا العدد أو من

مضاعفاته، وذهب يدلل على أن القرآن من الله وأنه معجزة بدليل عنايته وقيامه على هذا العدد 19، وهو العدد الذي اهتدى إليه الميرزا الشيرازي ثم البهاء ومن جاء بعدهما، وأن فيه دلالة قوية على نبوة وألوهية البهاء في القرن التاسع عشر حسب زعم البهائية.

فحينما ألقى داعية البهائية في الكويت الدكتور محمد رشاد خليفة محاضرته عن العدد تسعة عشر بثت إذاعة الكويت تلك المحاضرة، ونُشرت في أماكن كثيرة في بلدان المسلمين كالقاهرة وغيرها في شكل كتيبات توزع، وأشرطة تباع وتهدى.

ثم قام كثير من الكتاب بتأييد تلك الفكرة وترويجها. ولعل بعض هؤلاء الذين فرحوا باكتشاف العدد 19، وادَّعوا أنه دليل على معجزة القرآن ما علموا بأنهم يخدمون بهذا العمل شياطين البهائية.

ولم يقف هوس البهائية في العدد 19 عند حد، فقد جرؤوا على الكذب على الله في القرآن الكريم؛ إذ فسروا فواتح السور المشتملة على الحروف المقطعة بحسب ما يمليه مخططهم؛ للدعاية لهذا الرقم الذي أحبوه كثيراً، وذهبوا يدللون على صدق البهائية، وزعموا أن آيات القرآن الكريم وكذلك التوراة دللت على ذلك.

وعلى كل حال فإن قضية هذا العدد والخوض فيه من المسائل الطويلة وغير النافعة، وما ذلك إلّا من خرافات البهائية وخداعهم للناس

يذكرون أن عبد البهاء الذي ورث النبوة بعد أبيه صلى الجمعة مع المسلمين قبل وفاته بيومين، مع أن صلاة الجماعة محرمة في شريعتهم إلّا على الميت . وهو يهدف بصلاته مع المسلمين ومع النصارى ومع اليهود ومع البراهمة التدليل على أن البهائية ذات ديانة شاملة تتسع لكل المذاهب والديانات المختلفة، وسموا هذا الاضطراب والتناقض ديناً مقدساً شاملاً.

عقائد أخرى للبهائيين

آراء البهائية ليست كلها ظاهرة، فهناك آراء كثيرة لهم يخفونها لئلا يواجهوا نقمة العالم عليهم، فهي لا تزال سراً متداولاً بينهم وبين زعماء الصهيونية الماكرة على حد ما أورده الدكتور محمد حسن الأعظمي في قوله: (إن عقيدتهم المعلنة في كتب مطبوعة ليست هي العقيدة التي يتبعونها، إن أسرار عقيدتهم في كتب سرية لا يتداولونها حتى لا يثيروا نقمة كل الأديان عليهم) وهذه العقائد أوجز ذكرها فيما يلي، وهي مأخوذة عن كتبهم:

مؤتمر بدشت وما تم فيه من خطط

وحينما أحسَّ البابيون من أنفسهم القوة وكان زعيمهم الباب معتقلاً قرروا عقد مؤتمر لهم ليبحثوا فيه: أمر الباب وكيفية خلاصه من السجن حتى ولو بالقوة.

نسخ شريعة الإسلام وإظهار شرائعهم، وهذا أهم ما عقد له المؤتمر وقد تم بالفعل عقد هذا المؤتمر في صحراء بدشت، حضر فيه جميع زعماء البابية، وكان من بينهم غانية البابيين الخليعة أم سلمى زرين تاج التي كانت تلقب بقرة العين وبالطاهرة، وهي ذات جمال فائق وأنوثة ثائرة تستميل بجمالها أغمار الناس، وكانت هي القوة الحقيقة في الظاهر في هذا المؤتمر، ولها أخبار طويلة.

وفي هذا المؤتمر الخليط تم إقرار نسخ الشريعة الإسلامية بمجيء الباب الشيرازي باعتبار أنه المهدي الذي ينسخ شريعة محمد ﷺ ودعوى البابية هذه إنما هي ستار لاستجلاب الناس إلى البابية، ولأنهم يعتقدون أن الشيرازي ليس باباً فقط أو مهدياً، بل هو رسول مثل سائر الرسل وله شريعة خاصة به، وأقر في المؤتمر أحكام الخطط لتنفيذ مآربهم بالنسبة لنسخ الشريعة الإسلامية بتحريض شديد من تلك الغانية الملقبة بقرة العين وانفتحت على حكومة طهران مصائب كثيرة من البابيين وحروب مشتعلة، فرأت الحكومة وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجاري قتل الشيرازي رأس الفتنة فجيء به وأظهر تراجعه، ولكن لم يكن لينفعه الاستمرار على خداعه ومراوغته فتقرر قتله وقتل كبار أتباعه المسجونين معه في صبيحة يوم الاثنين 27 من شعبان سنة 1265هـ – 1849م ولما علم الشيرازي بهذا الحكم ضده انهارت قواه وأسقط في يده وصار يبكي وينوح وغمره الذهول العميق والشرود حتى فهم أصحابه في السجن أن هناك أمراً قد قرر، ولكنهم ما أرادوا أن يسألوه فاستفاق بعد منتصف الليل وبدأ يردد أبياتاً شعرية منها:

تروم الخلد في دار المنايا
فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا
تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنى
فما شيء من الدنيا يدوم

ويروى عنه أنه طلب من يقتله في السجن في تلك الليلة حتى لا يرى المهانة والذل ثم القتل في صبيحة هذه الليلة، وقال لأصحابه: لو فعل أحد من الأحباء هذا لكان ما فعله عين الصواب.

ولما استعد لذلك الملا محمد علي الزنوزي ارتعد الشيرازي وتراجع حينما رأى سيفه مسلولاً وبدأ هو وأصحابه في النحيب والبكاء، وفي الصباح اقتيد هو والزوزني وكان يوماً مشهوداً. فقد احتشد الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً من كل مكان ليروا تنفيذ حكم الإعدام.

ثم جيء بمجموعة من الجنود وصوبوا بنادقهم إليه فوقع أشلاء ممزقة فيه أكثر من بضعة وعشرين رصاصة.

ولقد كان لهذه الحادثة ألم شديد في نفس قنصل الروس الذي حاول بكل جهده أن ينقذه ليتم به تنفيذ مآرب الحاقدين على الإسلام، ولقد سر المسلمون بقتله ونهاية فتنته، ثم امتد القتل بعد ذلك إلى جميع زعماء البابية مثل قرة العين والكاشاني وغيرهم.

وكان قد استمر في ضلالته متدرجاً من كونه الباب للمهدي إلى أنه هو المهدي إلى النبوة وأخيراً إلى الألوهية، وكان أتباعه ينادونه بالرب وبالإلٰه.

لنبدأ بتحليل النص البهائي
الجرأة في تحليل النص البهائي

هذه محاولة جريئة لم يقم أحد من قبلنا بالتجرأ على فكّ رموز النصوص البهائية وتحليلها وفصفصتها. فهنا نحاول أن نبدأ بهذا العمل الجريء. وندعو الباحثين للتوسع في تحليل النصوص البهائية التي هي مجرد أكذوبة مدوّنة على الورق.

سنحاول أن نعيد كل فقرة أو كلمة في هذه النصوص المزعومة، إلى مصدرها الأصلي، الذي انتحلت عنه.

في عملنا هذا توصلنا إلى نتائج مذهلة. فبعد إعادة المصطلحات والعبارات المسروقة، والمنتحلة إلى مصادرها، وجدنا أنفسنا أمام فراغ. فأصبح النص عارياً من الكلمات. وفرغت الأوراق من الأحبار.. مايعني أن كلّ النص البهائي تم انتحاله عن مصادر أخرى عديدة. وتم سبكه في جمل وكلمات ابتدعها صانعو النصوص.

واكتشفنا بأن صانع النص البهائي هو مجموعة أشخاص، لا واحد. وأنهم جميعاً يحملون حقداً كبيراً على الإسلام والمسيحية وكل مظهر ديني إيماني سماوي. فهم أعداء الضمير والإنسانية، والمساواة والرحمة...الخ.

وهم دعاة لتفسخ الجنس البشري، ولهدم المجتمعات الإنسانية والسيطرة عليها. وهم دعاة للهيمنة على أملاك الشعوب وثرواتهم وقيمة أتعابهم اليومية، وقوت غذائهم اليومي. فإذا تصورنا بهائياً فقيراً يفرض عليه أن يدفع نسبة 10 ٪ من دخله لمؤسسة الجامعة البهائية، ذلك يعني أن قسماً من ثمن غذائه سيذهب لبنوك الغرب لتغتني هي به.

لم تكن النصوص البهائية تقال ارتجالاً. بل كانت هناك لجنة متخصصة بصناعتها وكتابتها ومقارنتها ودراسة تأثيراتها الآنية والمستقبلية... وكانت بعض النصوص تنقل من بلد إلى آخر.. كما كانت هناك مشاركات واقتراحات من خارج اللجان المتخصصة بصياغة النصوص. فلربما اقترحت روسيا عبر وسطاء لها إقحام بعض العقائد والشرائع في

البهائية. ولربما جرى مشاورة شاه إيران في بعض النصوص وآثارها. فأبدى رأيه حولها.

والواضح بأن ملكة بريطانيا كانت على اطلاع دائم بكل مجريات الأكذوبة التي تجري. ولا شك بأن الملكة وقّعت على قرار بإحداث الطائفة الجديدة في إيران الإسلامية..

لم يهتم مهندسو البهائية باسمها الذي ستعرف به... فكانوا مهتمين بما هو أدهى من ذلك بكثير، بالمؤامرة ونتائجها. وتركوا اختيار اسم الحركة للجمهور العام. فقد عرفت في بدايتها بالبابية.. ثم أصبحت البهائية... فليطلق عليها الناس ما أرادوا من الأسماء. لأن المهندسين يريدون النتائج.!.

ومن الواضح للغاية بأنّ صانعي النصوص البهائية تعمدّوا أن ينتجوا نصوصاً مشابهة لنصوص القرآن الكريم.. وهدفهم من ذلك تحدّي الذات الإلهية، وتحدي المسلمين في أهم وأقدس ما يمتلكونه وهو القرآن الكريم. لكنهم وبفضل الغباء والجهل بالدين الإسلامي لم يدركوا بأن في القرآن الكريم نوعاً من السحر الإلهي. وهو رونق القول، وعظمة الوزن في الكلمة. وموسيقى القراءة القرآنية... ولأنهم لا يفهمون ذلك كله فقد صنعوا نصوصاً هزيلة تدعو للضحك والسخرية. وهنا دليل آخر على عدم وجود النازع الديني والإيماني في قلوب صانعي النص البهائي.

فالنص البهائي لا يؤثّر في النفس. ولا يدخل إلى القلوب. بل إنه لا يحرك ساكناً... فثمة روايات وكتابات عالمية كثيرة تقدر على التأثير في النفوس أكثر من النص البهائي. وأتت تلك السمات من كتبة النصوص أنفسهم . فهم مأجورون أو موظفون، أو عملاء وجواسيس موكلون بمهمات خطيرة. فهم لا يكتبون شيئاً نابعاً من ذاتهم. لأنهم ليسوا كتّاباً حقيقيين متخصصين بصناعة الأديان. ولذلك جاءت النصوص هزيلة وفارغة ومدعاة للضحك.

لقد قام الباب بدوره كما أوكل إليه، كأول عميل للأجنبي، وانصاع لأوامر سادته. الذين استغنوا عنه وباعوه، ورموه في السجون، ثم وافقوا على إعدامه..!.. وأتوا بعملاء جدد لهذه المهمة الكبيرة التي لم تنته فصولها. فهؤلاء العملاء الجدد يدركون في كل لحظة، الخطر الذي يتهددهم به الأجنبي. ويخشون العقاب والقتل كسابقهم الباب. ولذلك فلا يمكنهم أن يصدقوا من داخل قلوبهم في خدمة الأجنبي. وبالطبع لن يجتهدوا في إبداع نصوص تنبع كلماتها من القلوب والنفوس. ولذلك شاركوا في صياغة نصوص هزيلة.

وفيما يلي نقوم بتحليل بعض النصوص البهائية:

..انتبه هذا نص بهائي..!..

(قمنا بتجزئة النص ورسمه عمودياً. فالجملة البهائية يمكن قراءتها كاملة بشكل عمودي. وتقسيم النص ليسهل علينا تتبع الكلمات المنتحلة عن القرآن الكريم.)

إِنَّ هَذَا .....(منتحل)

لَـهُوَ الحَقُّ .....(منتحل)

صِرَاطُ الله ... (منتحلة عن الآية القرآنية الكريمة " اهدنا الصراط المستقيم"...).

فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض ..(العبارة كلها منتحلة عن القرآن الكريم)...

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَهُ .....(منتحل عن القرآن الكريم، وحرف الهاء الأخير هو زيادة على النص الأصلي..)

إِلَى الله بِالحَقِّ

سَبِيلاً، .....(منتحل)

إِنَّ هَذَا لَـهُو

الدِّينُ القَيِّمُ ..(عن الآية: ذلك الدين القيم)..

وَكَفَى بِالله .....(منتحل)

وَمَنْ عِنْدَه

علْمُ الكِتَابِ ...(منتحل..)..

شَهِيدًا، .....(منتحل)

قَدْ كَانَ بِالحَقِّ فِي

أُمِّ الكِتَابِ .....(منتحل)

مَكْتُوبًا". .....(منتحل)

" فَإِنَّ اللهَ قَدْ

قَدَّرَ .....(منتحل)

لَكَ

وَلِلْحَافِّينَ

مِنْ حَوْلِكَ .....(منتحل)

فِي يَومِ القِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مُوقِفًا عَلَى الحَقِّ

مَسؤُولاً". .....(منتحل)

"يَا أَهْلَ الأَرْضِ ...(طريقة الخطاب في نصوص التوراة المزورة).. (.. وهذا النداء يؤسس لهدف غربي ومسعى استعماري.. فهو ضمن برنامج توحيد بين الأديان وأتباع الأديان.. وجعل كل الأديان تخدم الغرب الاستعماري.)..

مَنْ أَطَاعَ.....(منتحل)

ذِكْرَ الله وَكِتَابَهُ هَذَا

فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ .....(منتحل)

وَأَوْلِيَاءَهُ بِالحَقِّ وَقَدْ كَانَ فِي الآخِرَةِ مِنْ أَهْلِ جَنَّةِ الرِّضْوَانِ عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبًا".

"يَا مَعْشَرِ العُلَمَآءِ ..(منتحلة عن حديث نبوي شريف..)..

اتَّقُوا اللهَ .....(منتحل)

فِي آرائِكُمْ مِنْ يَومِكُم هَذَا فإنَّ الذِّكْرَ فِيكُمْ

مِنْ عِندِنا .....(منتحل)

قَدْ كَانَ بِالحَقِّ

حَاكِمًا وَشَهِيدًا .....(منتحل)

وَأَعْرِضُوا عَمَّا .....(منتحل)

تَأْخُذُونَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الله الحَقِّ

فَإِنَّ لَكُم فِي .....(منتحل)

القِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مُوقِفًا عَلَى الحَقِّ قَدْ

كَانَ مَسْؤُولاً". .....(منتحل)

"وَإِنَّ

الَّذِينَ يَكْفُرُونَ .....(منتحل)

بِبَابِ اللهِ الرَّفِيعِ ..(هنا حشر واضح للغاية.. فهم مضطرون لحشر اسم الباب

ومصطلح الباب الذي ركّزت عليه البابية... فسرد هذه العبارة المحشورة لا يتوافق مع السرد العام في النص كله... واستخدام كلمة الرفيع لا تليق بنص ديني. وقد جاءت لتعني أنه الباب الضيق الذي لا يتسع.. لكنهم لم يعثروا على كلمة مناسبة للتعبير عما يريدون.. فلا ضرورة عندهم للاجتهاد والتعب في البحث والتفكير.. فأدرجوا كلمة الرفيع.!..)..

إِنَّا .....(منتحل)

قَدْ أَعْتَدْنَا لَـهُم .....(منتحل)

بِحُكْمِ اللهِ الحَقِّ

عذابًا أَلِيمًا، .....(منتحل)

وَهُوَ اللهُ كَانَ

عزِيزًا حَكِيمًا، .....(منتحل)

إِنَّا نَحْنُ قَدْ نَزَّلْنَا عَلَى عَبدِنا .....(منتحل)

هَذَا الكِتابَ .....(منتحل)

منْ عِنْدِ اللهِ .....(منتحل)

بِالحَقِّ".....(منتحل)

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ .....(منتحل)

إِنْ كُنْتُم تُؤْمِنُونَ بِاللهِ .....(منتحل)

وَحْدَهُ فَاتَّبِعُونِي فِي

ذِكْرِ اللهِ .....(منتحل)

الأَكْبَرِ مِنْ رَبِّكُمْ

لِيَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ .....(منتحل)

خَطَايَاكُمْ ... (الخطايا : مصطلح مسيحي غربي)..

وَإِنَّ اللهَ .....(منتحل)

قَدْ كَانَ

بِالمُؤْمِنِينَ .....(منتحل)

غَفَّارًا

رَحِيمًا". .....(منتحل)

"اتَّقُوا اللهَ .....(منتحل)

وَلاَ تَقُولُوا .....(منتحل)

فِي

ذِكْرِ الله .....(منتحل)

الأَكْبَرِ ... (كلمة بهائية)

بِشَيْءٍ .....(منتحل)

مِنْ دُونِ اللهِ .....(منتحل)

فَـ

إِنَّا نَحْنُ .....(منتحل)

قَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُ عَنْ كُلِّ نَبِيٍّ وَأُمَّتِهِ بِذِكْرِهِ

وَمَا نُرْسِلُ الـمُـرْسَلِينَ إِلّا .....(منتحل)

بِذَلِكَ العَهْدِ القَيِّمِ".

"ولا تَقُولُوا .....(منتحل)

كَيفَ يُكَلِّمُ عَنِ اللهِ

مَنْ كَانَ فِي .....(منتحل عن سورة مريم)

السِّنِّ .....(منتحل) (اقتباس عن سورة مريم،)

عَلَى الحَقِّ بِالحَقِّ خَمْسةٌ وَعِشْرونًا، (قام صانع النص بتبديل الرقم الذي يدل على عمر المسيح عليه السلام، فكرر صفات المسيح، وجعل عمره 25 سنة، يتلاءم مع عمر الباب)

اسْمَعُوا

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرضِ.(قسم منتحل عن طريقة القسم الإلـٰهي في القرآن الكريم)

إِنِّي عَبْدُ اللهِ أَتَانِي .....(منتحل)

البَيِّنَاتُ مِنْ عِنْدِ بَقِيَّةِ اللهِ الـمُـنْـتَـظَرِ أَمَامَكُمْ هَذَا كِتابي قَدْ كَانَ عِنْدَ اللهِ فِي

أُمُّ الكِتابِ .....(منتحل عن الآية القرآنية الكريمة .." أم الكتاب".. وهنا تحاول البهائية أن تقلّد المسلمين فتدّعي بأن الكتب التي لديها هي نسخ عن أم الكتاب المحفوظ في السماء عند رب العزة. والبهائية هنا لا تدرك أبعاد ما تقوله. فهي تريد تقليد الآيات القرآنية فحسب.)

بِالحَقِّ عَلَى الحَقِّ مَسطُورًا، وَقَدْ جَعَلَني اللهُ

مُبارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوصَانِي بِالصَّلَوةِ .....(منتحل).. (..مأخوذة عن الآيات التي تصف المسيح عليه السَّلام.)...

وَالصَّبْرِ ما دُمْتُ فِيكُمْ عَلَى الأَرْضِ حَيًّا". .. (منتحلة عن الآيات القرآنية التي جاءت على لسان المسيح عليه السلام.. فالكلمات التي جرى حشرها في الآية هي:

والصبر، وجاءت باستبدال كلمة (والزكاة)

فِيكُمْ عَلَى الأَرْضِ: عبارة محشورة بكاملها. وعند انتزاعها نكتشف الآية حسب نصّها الصحيح .. فأين هو النص البهائي إذاً..؟. نحن أمام حالة تشويه لنصوص القرآن الكريم، ولا نجد نصوصاً تدل على غير ذلك. ... فالتقليد والنسخ والانتحال هي حالات يلجأ إليها الضعيف والساقط والذي يدّعي أنه يمتلك القدرة.)....

"الحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ إِلـٰه إِلّا هُوَ .....(منتحل)

العَزِيزُ .....(منتحل)

المَحْبُوبُ، ... هذه كلمة محشورة ومضافة على النص.. ولاتليق بسياق النص.)..

وَإِنَّمَا البَهَاءُ مِنَ الله عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى مَنْ يُظْهِرُه اللهُ جَلَّ أَمْرُهُ، وَمَنْ يُخْلَقُ بِأَمْرِهِ وَلاَ يُرَى فِيهِ إِلّا ما قَدْ تَجَلَّى اللهُ لَهُ بِقَوْلِهِ، ..(هنا يصبح السرد ككلام عامة الناس يخلو من البراعة والأسلوب وفنون الكتابة.)..

أَلا إِنَّه .....(منتحل)

لا إِلـٰه إِلّا هُوَ .....(منتحل)

المُهَيْمِنُ .....(منتحل)

القَيُّومُ، .....(منتحل)

وكُلٌّ كانوا

لَسجَّادًا لَه ...(..كلمات ضعيفة .. وأسلوب كتابي ضعيف.)..

حِينَ ما يَقُولُ ... ...(..كلمات ضعيفة .. وأسلوب كتابي ضعيف.)..

إِنَّني ...(..كلمات ضعيفة .. وأسلوب كتابي ضعيف.)..

أَنا اللهُ لا إلـٰـه إلّا أَنَا .....(منتحل)

وَإِنَّ ما دُوني خَلْقِي،

قُلْ أَنْ

يَا خَلْقِي ...(..كلمات ضعيفة .. وأسلوب كتابي ضعيف.)..

إِيَّايَ فـاسْجُدُون، .....(منتحل، عن وإياي فاعبدون والعبارة غير صحيحة؛ لأن الفعل سجد فعل لازم ويتعدىٰ بحرف الجر)

ذَلِكَ عَرْشٌ

قَدِ اسْتَوَى الرَّحْمٰنُ عَلَيْهِ، .....(منتحل من الآية الكريمة " الـرَّحمٰن عـلى العـرش استوى"...) .. (جرى قلب الجملة وصياغتها بطريقة الـشرح .. أو هـي محاولـة للبحـث عن الآية التي نسيها القائل.).. .

فَمَنْ يَفْتَخِرُ الطِّينُ بِمَحَـلِّ عَرْشِـهِ ..(هـذه طريقـة الأناشـيد الـصوفية والخطـاب الصوفي)..

بِذَلِكَ الافْتِخَارِ ..(هذه طريقة الأناشيد الصوفية والخطاب الصوفي)..

فَكَيْفَ يَنْبَغِي أُولُو الأَفْكَارِ .. (الجملة خطأ من حيث الـصياغة. يقـال كيـف ينبغـي له...)...

أَنْ يَفْتَخِرُونَ بِاللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ وَيَسْتَنبئونَ عَنِ اللهِ

الوَاحِدِ الظَّهَّارِ، .....(منتحل)

"فَلِتَسْتَعْصِمَنَّ بِهِ

فإِنَّ يَومَه يَومُ الآخِرَةِ بالنِّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ

الحَيَوةِ الأولى .....(منتحل)

وَلَولا .....(منتحل)

"سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ .....(منتحل)

فاشْهدْ .....(منتحل)

"رَبَّنا اعْصِمْنا بِفَضْلِكَ عَمَّا يَكْرَهُ رِضَاكَ،

وَهَبْ لَنَا .....(منتحل)

ما أَنتَ تَسْتَحِقُّ بِهِ، وَزِدْ لَنَا بِفَضْلِكَ و

بَارِكْ، .....(منتحل)

وَاعْفُ عَنَّا .....(منتحل)

ما اكْتَسَبْنَا، وكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا .....(منتحل)

وَاصْفَحْ عَنَّا بِجَمِيلِ صَفْحِكَ

إِنَّكَ أَنتَ المُتَعَالِي القَيُّومُ، .....(منتحل)

وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ ما فِي السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ .....(منتحل)

وَسَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ. .....(منتحل)

وَلَكَ المُلْكُ .....(منتحل)

وَبِيَدِكَ الخَلْقُ وَالأَمْرُ وَفِي يَمِينِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي قَبْضَتِكَ مَقَادِيرُ العَفْوِ،

تَعْفُو عَمَّنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ .....(منتحل)

إِنَّكَ أَنتَ العَفُوُّ الوَدُودُ، .....(منتحل)

لاَ يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِكَ مِنْ شَيْءٍ

وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ دُونَ ذلكَ. .....(منتحل)

رَبَّنا اعْصِمْنَا بِحَوْلِكَ وَأَدْخِلْنَا فِي لُـجَّـةِ بِدْعِكَ ..(منتحل عن أدعية إسلامية..)..

وَهَبْ لَـنَـا ما أَنتَ تَسْتَحِقُّ بِهِ. إِنَّكَ أَنْـتَ المَلِـكُ الفَـضَّالُ الـمُتَعَالِي المَـودُودُ" .....

(منتحل عن أدعية إسلامية..)...

يَا رَبَّ الأَرْبَابِ..... ... (عن تعدد الآلهة عند اليونـان – كـان زيـوس يلقـب بإلـه الآلهة اليونانية)... (والبهائية تقع هنا في خطأ جسيم.. يدل على تناقض في (فكرهـا) فهـي تدّعي بأنها تؤمن بإله واحد لاشريك له.. لكـن عنـدما تقـول رب الأربـاب فهـي تـؤمن بوجود آلهة متعددين ..)..

وَمُقَدِّرَ الأَسْبَابِ وَمُفَتِّحَ الأَبْوَابِ"....(أدعية صوفية)

"فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِنُورِ وَجْهِكَ العَظِيمِ ...(أدعية صوفية)

وَجَلالِ كِبْرِيائِكَ القَدِيمِ ...(أدعية صوفية)

وَسُلْطانِ رُبُوبِيَّتِكَ الـمَـنِـيعِ

أَنْ تُقَدِّرَ لَنا فِي ذلِكَ الحِينِ ..(عبارة ضعيفة)..

مَواقِعَ الخَيْرِ كُلَّها

وَمَعادِنَ الفَضْلِ بِأَسْرِها، ..(أدعية صوفية)

إِذِ العَطاءُ لا يَضُرُّكَ ..(أدعية صوفية)

وَالمَوْهِبَةُ لا تُنْقِصُ مِنْ مُلْكِكَ، ..(أدعية صوفية)

سُبْحانَكَ رَبِّ إِنَّني أَنا فَقيرٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ غَنِيٌّ، ...(أدعية صوفية)

وَإِنَّني أَنا حَقِيرٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ كَبِيرٌ،...(أدعية صوفية)

وَإِنَّني أَنا عَاجِزٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ، ...(أدعية صوفية)

وَإِنَّني أَنا ذَلِيلٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ عَزِيزٌ، ...(أدعية صوفية)

وَإِنَّني أَنا مُضْطَرٌّ ...(أدعية صوفية)

وَإِنَّكَ أَنْتَ قَدِيرٌ".....(منتحل)

هُوَ العَزِيزُ .....(منتحل)

هَذِهِ

رَوْضَةُ الفِرْدَوْسِ .....(منتحل)

ارْتَفَعَتْ فِيهَا نَغْمَةُ الله ...(الوقوع في كلمة غريبة للغاية.. وهذه الكلمة ذات أصول أوروبية حديثة.. . ومنها نغَمة القصيدة.. ونغمة النص الروائي.. وتسمى بالفرنسية Rythme...)..

المُهَيْمِنِ القَيُّوم، .....(منتحل)

وَفِيهَا اسْتَقَرَّتْ حُورِيَّاتُ الخُلْدِ

مَا مَسَّهُنَّ أَحَدٌ إِلّا اللهُ العَزِيزُ القُدُّوسُ، ..(هنا يقع النص في ورطة كبيرة.. فهو يحاول تشويه العقيدة الإسلامية.... لكنه من ناحية أخرى صاغ لليهود الذين اعتنقوا البهائية عقائد جديدة.. يقول النص كما قرأناه: حُورِيَّاتُ الخُلْدِ مَا مَسَّهُنَّ أَحَدٌ إِلّا اللهُ العَزِيزُ القُدُّوسُ... ونحن لا نجرؤ على تحليل هذه الكلمات.. ونستغفر الله العظيم.. من إثم وإفك البهائيين.)...

وَفِيهَا تَغَرَّدَ عَنْدَلِيبُ الْبَقاءِ

عَلى أَفْنَانِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

بِالنَّغْمَةِ الَّتِي تَتَحَيَّرُ مِنهَا العُقُولُ،
وَفِيهَا مَا يُقَرِّبُ الْفُقَرَاءَ إِلى شَاطِىءِ الْغَنَاءِ
وَيَهْدِي النَّاسَ إِلى كَلِمَةِ اللهِ وَإِنَّ هَذَا
لَحَقٌّ مَعْلُومٌ، .....(منتحل)

بِسْمِكَ الْـهُو وإِنَّـكَ أَنْـتَ الْـهُو يَـا هُـو، ....(عـن الـتراث الـديني اليهـودي)... (...فاليهود يؤلهون يهوه.!!. وهنا البهائيـة تجعـل اسـمه " الهـو"...وفي الـتراث الـصوفي الإنشادي نجد الضمير (هو) العائد على الله عزّ وجلّ فلنحذر من الخلط.

يَا رَاهِبَ الأَحَدِيَّةِ اضْرِبْ عَلَى النَّاقُوسِ ..(عن التراث الديني المسيحي)

بِهَا ظَهَرَ يَوْمُ اللهِ وَاسْتَوى جَمَالُ الْعِزِّ عَلى عَرْشِ قُدْسٍ مُنِيرٍ، سُبْحَانَكَ يا هُو يَا مَـنْ هُـوَ هُو يا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو.

يَا هُودَ الْحُكْمِ اضْرِبْ عَلَى النَّاقُورِ ....(عن التراث الديني اليهودي)

بِاسْمِ اللهِ العَزِيزِ الكَرِيمِ .....(منتحل عن الإسلام)

بِهَا استَقَرَّ

هَيْكَـلُ القُـدْسِ ....(عـن الـتراث الـديني اليهـودي) .. وهـذه اعـتراف بمـزاعم الصهيونية وتأسيس لشعاراتهم التي تسعى لإعادة بناء الهيكل في القدس.

عَلَى كُرْسِيِّ عِزٍّ مَنِيعٍ.

سُبْحَانَكَ يَا هُو يَا مَنْ هُوَ هُو يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو.

يَا طَلْعَةَ البَقَاءِ

اضْرِبْ بِأَنَامِلِ الرُّوحِ ... (عن الفكر الغنوصي الوثني)

عَلَى رَبَابِ قُدْسٍ بَدِيعٍ ....(عن التراث الديني اليهودي)

بِهَا ظَهَرَ جَمَالُ الـهُـوِيَّةِ

فِي رِدَاءٍ حَرِيرٍ لَـمِيعٍ، ....(عن التراث الديني اليهودي)

سُبْحَانَكَ يَا هُو يَا مَنْ هُوَ هُو يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو،

يَا مَلَكَ النُّورِ ...(عن الفكر الديني المندائي، - والغنوصي - والماسوني)

انْفُخْ فِي الصُّورِ ... (عن آية: ونفخ في الصور)

فِي هذَا الظُّهُورِ .. (عن اليهودية.. حيث نصوص كثيرة تتحدث عن ظهور الرب. بين شعبه..)

بِمَا رَكِبَ حَرْفُ الهَاءِ بِحَرْفِ عِزٍّ قَدِيمٍ. ...(تقديس الأحرف، عن التصوف – وعن الماسونية) .. ولهذا ندعو المسلمين إلى عدم الوقوع بورطة تقديس الأحرف.. ((ففي الشام القديمة كانت جدّاتنا تحلف وتقسم بحرف الهاء. فتقول المرأة (وكسر الهاء).. والمقصود بها الهاء الموجودة في نهاية اسم (الله) في قولنا "بسم الله الرحمن الرحيم"...))..

العَلِيِّ الـمُقْتَدِرِ العَلِيمِ، .....(منتحل)

سُبْحَانَكَ يَا هُو يَا مَنْ هُوَ هُو يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو، ..(عن عبادة يهوه اليهودية، – وعن التراث الصوفي)

يَا سَمَاءَ العِزِّ اشْكُرِي اللهَ فِي ذَاتِكَ

بِمَا ارْتَفَعَتْ .....(منتحل – عن الآية : وإذا السماء رفعت)

سَمَاءُ القُدْسِ

فِي هَوَاءِ قَلْبٍ لَطِيفٍ، ..(عن القبالية اليهودية)

أَحْصَيتَ زَمَنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، .....(منتحل)

وَحَاكِمًا عَلَى مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينَ، .....(منتحل)

أَنْ تَجْعَلَ هؤُلاءِ أَغْنِيَاءَ عَنْ دُونِكَ .....(منتحل)

وَمُقْبِلِينَ إِلَيْكَ وَمُنْقَطِعِينَ عَمَّنْ سِوَاكَ .....(منتحل)

وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ العَزِيزُ الرَّحِيمُ، .....(منتحل)

سُبْحَانَكَ يَا هُو يَا مَنْ هُوَ هُو يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو، ...(تتكرر هذه العبارة عشرات المرات، لتصبح الآيات البهائية شبه أنشودة غنائية منتحلة عن أناشيد المجالس الصوفية..

ثُمَّ اجْعَلْهُمْ يَا إِلـٰهِي ..(بصيغة الأمر وهذه طريقة يهودية)..

مُقِرِّينَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ .....(منتحل)

وَمُذْعِنِينَ بِفَرْدَانِيَّتِكَ بِحَيْثُ لا يُشَاهِدُونَ دُونَكَ وَلا يَنظُرُونَ غَيْرَكَ

وَإِنَّكَ أَنتَ عَلَى ذلِكَ لَمُقْتَدِرٌ قَدِيرٌ، .....(منتحل) .. نلاحظ حشر كلمة واحدة غريبة، وهي كلمة "مقتدر" وهي نفسها مأخوذة عن آية قرآنية أخرى.

سُبْحَانَكَ يَا هُو يَا مَنْ هُوَ هُو يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا هُو،

ثُمَّ أَحْدِثْ يَا مَحْبُوبِي فِي قُلُوبِهِمْ حَرَارَةَ حُبِّكَ

عَلَى قَدْرٍ يَخْتَرِقُ بِهَا ذِكْرُ غَيْرِكَ لِيَشْهَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ فِي عُلُوِّ البَقَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَكَ مِنْ شَيْءٍ وَتَكُونُ بِمِثْلِ مَا قَدْ كُنْتَ

لا إلـٰـه إلاَّ أَنْتَ الكَرِيمُ العَظِيمُ، .....(منتحل)

هَذَا ذِكْرُ مَا ظَهَرَ فِي سَنَةِ السِّتِّينَ فِي أَيَّامِ اللهِ المُقْتَدِرِ المُهَيْمِنِ العَزِيزِ العَلِيمِ.

إذا قَدْ فُتِحَ أَبْوَابُ الفِرْدَوْسِ وَطَلَعَ غُلامُ القُدْسِ بِشُعْبَانٍ مُبِينٍ، .....(منتحل)

فَيَا بُشْرَى هَذا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِمَاءٍ مَعِينٍ، .....(منتحل)

وَعَلَى وَجْهِهِ نِقَابٌ نُسِجَ مِنْ إِصْبَعِ عِزٍّ قَدِيرٍ، .....(منتحل)

فَيَا بُشْرَى هَذا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ باسْمٍ عَظِيمٍ، .....(منتحل)

وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الجَمَالِ واسْتَضَاءَ مِنْهُ أَهْلُ السَّمٰواتِ وَالأَرَضِينَ، .....(منتحل)

فَيَا بُشْرَى هَذا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ،

وَعَلَى كَتِفِهِ غَدَائِرُ الرُّوحِ

كَسَوادِ المِسْكِ عَلَى لُؤْلُؤٍ بِيضٍ مُنِيرٍ، فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِأَمْرٍ مَنِيعٍ،

وَعَلَى إِصْبَعِهِ اليُمْنَى خَاتَمٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدْسٍ حَفِيظٍ،

فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ بروحٍ عَظِيمٍ،

وَنُقِشَ فِيهِ مِنْ خَطٍّ أَزَلِيٍّ خَفِيٍّ تَاللهِ هَذَا مَلَكٌ كَرِيمٌ .....(منتحل)

إذا صَاحَتْ أَفْئِدَةُ أَهْلِ البَقَاءِ،

فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ .....(منتحل، عن سورة يوسف)

الخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِنُورٍ قَدِيمٍ،

وَعَلَى شَفَتِهِ اليُمْنَى خَالٌ تَخَلْخَلَتْ مِنْهُ أَدْيَانُ العَارِفِينَ إذا صَاحَ أَهْلُ حِجَابِ اللّاهوتِ،

فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ الخُلْدِ قَدْ جَاءَ

بِسِرٍّ عَظِيمٍ، .....(منتحل)

السَّمَاءِ أَشْرَقَ كَالشَّمْسِ فِي قُطْبِ الزَّوَالِ عَلَى مَرْكَزِ الْجَمَالِ بِاسْمٍ عَظِيمٍ،

إذا نَادى المُنادِ، .....(منتحل)

فَيَا بُشْرَى .....(منتحل)

هَذَا جَمَالُ الْغَيْبِ

قَدْ جَاءَ .....(منتحل)

بِرُوحٍ عَظِيمٍ،
وَضَجَّتْ أَفْئِدَةُ الْحُورِيَاتِ فِي الْغُرُفَاتِ ....(حلم بنساء جميلات)
بِأَنْ
تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْـخَالِقِينَ .....(منتحل).. (الآية كلها قرآنية)
إِذَا غَنَّتِ الْوَرْقَاءُ،
فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ .....(منتحل).. (عن سورة يوسف)
الْـخُلْدِ مَا رَأَتْ بِمِثْلِهِ عُيُونُ أَحدٍ مِنَ الْـمُقَرَّبِينَ،
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْفِرْدَوْسِ .....(منتحل)
مَرَّةً أُخْرَى بِمِفْتَاحِ اسْمٍ عَظِيمٍ،
فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِاسْمٍ عَظِيمٍ،
وَطَلَعَتْ حُورِيَّـةُ الْـجَمَالِ كَإِشْرَاقِ الشَّمْسِ عَنْ أُفُقٍ صُبْحٍ مُبِينٍ، ..(مبالغة في وصف الجميلات – النساء)
فَيَا بُشْرَى هَذِهِ حُورِيَّةُ الْبَهَاءِ قَدْ جَاءَتْ بِجَمَالٍ عَظِيمٍ، وَخَرَجَتْ بِطِرَازٍ تَوَلَّـهَتْ عَنْهَـا عُقُولُ الْـمُقَرَّبِينَ، فَيَا بُشْرَى هَذِهِ حُورِيَّةُ الْـخُلْدِ قَـدْ جَـاءَتْ بِمِلْـحٍ عَظِيـمٍ، وَنَزَلَـتْ عَـنْ غُرُفَاتِ الْبَقَاءِ
ثُمَّ غَنَّتْ عَلَى لَحْنٍ
اسْتَجذبَتْ عَنْهُ أَفْئِدَةُ الْـمُخْلِصِينَ،
فَيَا بُشْرَى هَذَا جَمَالُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِسِرٍّ عَظِيمٍ، (لاحظ تكرار هذه العبارة)
وَعُلِّقَتْ فِي الْـهَوَاءِ إِذَا أَخْرَجَتْ شَعْرًا مِنْ شَعَرَاتِهَا عَنْ تَحْتِ نِقَابِهَا الْـمُنِيرِ،
(لم تعد هذه نصوصاً دينية بل هي صارت وصفاً وغزلاً في تأمل جمال النساء، وذلـك تلبية لشهوات الرجال)
فَيَا بُشْرَى هَذِهِ حُورِيَّةُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَتْ بِرُوحٍ بَدِيعٍ،
إِذَا تَعَطَّرَتْ مِنْ شَعْرِهَا كُلُّ مَنْ فِي الْعَالَمِينَ. ..(مبالغة في وصف زينـة النـساء، ومثـل هذا نجده في نصوص العهد القديم – اليهودي)
ثُمَّ اصْفَرَّتْ وُجُوهُ الْـمُقَدَّسِينَ
وَاسْتَدْمَتْ مِنْهَا كَبِدُ الْعَاشِقِينَ،

فَيَا بُشْرَى هَذِهِ حُورِيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ بِعِطْرٍ عَظِيمٍ، ..(. ذكر العطر في نصوص تدّعي بأنها قوعد وأسس عقائدية بشرية.))..

تَاللهِ مَنْ تُغْمُضُ عَيْنَاهُ عَنْ جَمَالِهَا عَلَى مَكْرٍ عَظِيمٍ.. (اهتمام بالجمال الأنثوي)..

وَتَزْوِيرٍ مُبِينٍ،

فَدَارَتْ وَأَدَارَتْ فِي حَوْلِهَا خَلْقَ الكَوْنَيْنِ،

فَيَا بُشْرَى هَذِهِ حُورِيَّةُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَتْ بِدَوْرٍ عَظِيمٍ،

وَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ فِي

مُقَابَلَةِ الْغُلامِ بِطِرَازٍ عَجِيبٍ،

فَيَا بُشْرَى هَذَا جَمَالُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِحُسْنٍ عَظِيمٍ،

وَبَعْدُ أَخْرَجَتْ عَنْ الْقِنَاعِ

كَفَّ الْـخَضِيبِ كَشُعَاعِ الْشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ مِرْآةٍ لَطِيفٍ،

فَيَا بُشْرَى هَذَا جَمَالُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِطَرْزٍ عَظِيمٍ،

وَأَخَذَتْ طَرَفَ بُرْقَعِ الْغُلامِ

بِأَنَامِلٍ يَاقُوتٍ مَنِيعٍ،

فَيَا بُشْرَى هَـذَا جَمَالُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِطَرْفٍ عَظِيمٍ،

وَكَشَفَتِ الْحِجَابَ عَنْ وَجْهِهِ إذا تَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ عَرْشٍ عَظِيمٍ، ...(.. كان الباب قد ادّعى حلول الله بنفسه.. ولذلك فقد غطّى وجهه. لكي لايرى النّاس وجه الله، حسب ادّعائه.. وهنا يجري الحديث عن زعمهم بأن الباب بعد موته يستقبل في الجنة استقبالاً حافلاً.. من الحوريات الجميلات المتعطرات.. اللواتي ينزعن عن وجهه القناع الذي وضعه في حياته..)..

فَيَا بُشْرَى هَذَا غُلامُ الْـخُلْدِ قَدْ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ،

وَشُقَّتْ ثِيَابُ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ ..(أي تعرّى أهل الجنة كلهم لـمّا رأوا وجهه..)..

عَنْ هَذَا الْـمَنْظَرِ الْـمُشْرِقِ الْقَدِيمِ،

بِمَا عِنْدَهُم .....(منتحل)

مِنَ القِصَصِ وَالأَمْثَالِ، .....(منتحل)

كَذَلِكَ قُضِيَ الأَمْرُ .....(منتحل)

فِيمَا ظَهَرَ مِنْ عِنْدِهِ يَشْهَدُ بِذَلِك مَنْ يَنْطِقُ بِالحَقِّ
إِنَّهُ لا إِلـٰه إِلّا أَنَا العَزِيزُ الكَرِيمُ، .....(منتحل)
إِنَّ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الآخِرِ .....(منتحل)
مَا آمَنُوا بِالأَوَّلِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ
مَالِكُ العِلَلِ فِي هَذَا الطِّرَازِ القَوِيمِ،
قُلْ إِنَّهُ .....(منتحل)
بَشِّرَكُمْ بِهَذَا الأَصْلِ وَالَّذِينَ مُنِعُوا بِالفَرْعِ
وَأَعْرَضُوا عَنِ اللهِ المَلِكِ العَزِيزِ الحَمِيدِ، .....(منتحل)
وَوَيْلٌ لِلْغَافِلِينَ،.....(منتحل)
لَمَّا نُزِّلَ هَذَا اللَّوْحُ فِي هَذَا اللَّيلِ أَحْبَبْنَا أَنْ نُرْسِلَهُ إِلَيْكَ فَضْلاً مِنْ لَدُنَّا عَلَيْكَ
لِتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، .....(منتحل)
إِذَا فُزْتَ بِهِ أَنِ اقْرَأْهُ بَيْنَ الأَحْبَابِ لِيَسمَعُنَّ الكُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ لِسَانُ العَظَمَةِ وَيَكُونُنَّ مِنَ العَامِلِينَ،
كَذَلِكَ اخْتَصَصْنَاكَ وَزَيَّنَّاكَ بِمَا زُيِّنَتْ بِهِ
هَيَاكِلُ المُخْلِصِينَ ...(عن عقيدة الهيكل اليهودية)
الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ. .....(منتحل عن سورة الفاتحة)...

المطبوعات البهائية

للبهائية كتب كثيرة، وأغلبها طبعت ونشرت في دول الغرب قبل أن تصدر باللغات العربية والفارسية. أي أنها ميراث غربي بكل معنى الكلمة. حتى كتب البهاء والباب، والتي يعتبرونها مقدسة ، فقد ظهرت بلغات أجنبية في دول الغرب، ثم ترجمت الى العربية أو الفارسية. وكثير من كتبهم لم تترجم حتى الآن. فالبهائية موجهة للغرب بالدرجة الأولى كما يبدو. ولذلك يكثر معتنقوها في الغرب. ويندر أتباعها في البلدان العربية والإسلامية. ومن هذه الكتب:

كتب بهاء الله

* الكتاب الأقدس، طبع بومباي، 1309هـ.

* مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله المنزّلة بعد كتاب الأقدس. طبع دار النّشر البهائيّة في بلجيكا، 1980.

* مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله المنزّلة بعد كتاب الأقدس. طبع دار النّشر البهائيّة في بلجيكا، 1980.

* مناجاة، دار النّشر البهائيّة في البرازيل، 1981.

كتب الباب

* كتاب منتخبات من آثار حضرة النّقطة الأولى،طبع إيران
* ألواح الخطّة الإلهيّة، طبع دار النّشر البهائيّة في البرازيل،
* منتخبات من كتاب حضرة عبد البهاء (بالإنكليزيّة).
* مكاتيب حضرة بهاء الله، سبعة مجلّدات. طبع إيران، 1910 – 1978.
* ألواح وصايا حضرة عبد البهاء المباركة، طبع بمعرفة لجنة النّشر المركزيّة البهائيّة بمصر والسّودان 104 ب – 1948 م.

كتب شوقي أفندي

* النّظام العالميّ لحضرة بهاء الله (بالإنكليزيّة).
* كتاب القرن البديع. دار النّشر البهائيّة في البرازيل، 1986. بيت العدل الأعظم
* النّظام الأساسيّ لبيت العدل الأعظم، 1972.
* رسائل بيت العدل الأعظم، 1968 – 1973.
* منبع الإرشاد، (بالإنكليزيّة).

منشورات بهائية أخرى

العالم البهائي وِيلمِت، 1976.

العهد الأوفى الطّبعة الثّانية.

نجمة الغرب (مجلّة كانت تصدر في أمريكا).

شوقي أفندي، دورة بهاء الله: ملحق الإدارة البهائية، الإسكندرية، المحفل الروحاني المركزي للقطر المصري والسودان،1947،

الملا محمد الزرندي الملقّب بـ"النبيل الأعظم" هو مؤرّخ وشاعر معروف دوّن تاريخ الديانة البهائية المسمّى بتاريخ النبيل، كما أنّه من أبرز حواري بهاء الله.

قرة عين – الفقيهة المقتولة – علي الوردي

آسية خانم – زوجة بهاء الله التي لقّبها بـ"نوّاب" و"الورقة العليا" وابنة أحد النبلاء البهائيين المدعو ميرزا إسماعيل الوزير.

حقوق الأقليات

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي الخاص بممارسة الحريات الدينية في مختلف أنحاء العالم

وفي تقديمها لتقرير العام الحالي، الذي شمل مئة وخمسة وتسعين دولة ومنطقة، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس: إن الولايات المتحدة فخورة بجهودها في الدفاع عن حرية الممارسة الدينية لجميع سكان العالم، لأن الحرية الدينية هي أساس كل الحريات.

ويوثق التقرير الذي يصدر للعام السابع على التوالي للطريقة التي تتعامل بها الحكومات المختلفة مع ممارسة الشعائر الدينية عموماً وأوضاع الأقليات الدينية بصفة خاصة.

وأشارت رايس إلى أن كثيرين يموتون ويعذبون في مختلف أنحاء العالم لمجرد ممارسة شعائرهم الدينية أو حتى لاعتناق عقيدة ما، وحددت عدداً من الدول التي تشعر الولايات المتحدة بالقلق تجاه موقفها من هذه الحقوق بينها ثلاث دول إسلامية.

وقالت رايس في مؤتمر صحفي بمقر الخارجية الأمريكية "في هذا العام أعدنا تصنيف ثماني دول ضمن قائمة الدول التي نشعر بقلق خاص تجاه ممارساتها، هذه الدول هي بورما والصين وكوريا الشمالية وإريتريا وإيران والسعودية والسودان. هذه هي الدول التي تورطت حكوماتها في انتهاكات الحريات الدينية أو التساهل تجاه هذه الانتهاكات خلال العام الحالي، ونحن ملتزمون بالسعي لحدوث تحسن في وضع الحقوق الدينية بكل من هذه الدول".

ورغم ذلك فقد أثنى التقرير والمشرف على إعداده السفير فوق العادة جون هانفورد على تحولات في عدة مناطق من العالم، واعتبر العام الحالي عاماً جيداً بالنسبة للحريات الدينية في عدة دول، بينها عدة دول عربية وإسلامية، مشيراً إلى عدد من الدول الخليجية التي أقرت ضمنيا ممارسة الحريات الدينية.

وقال هانفورد "في قطر نص الدستور الجديد بوضوح على حرية العبادة وحرية التجمع والتعبير في إطار القانون، وفي الإمارات العربية كان المسؤولون الحكوميون

يقدمون مثالاً للاعتدال بإظهار احترامهم لديانات الأقلية ودعم التفاهم بين الأديان".

وأضاف هانفورد "وفي عدد من الدول بينها مصر والسعودية والصين أطلقت الحكومة سراح عدد من السجناء السياسيين، وفي الكويت سمحت الحكومة للشيعة المسلمين من الهند بممارسة شعائرهم بحرية".

التقرير انتقد الحكومة المصرية على عدم السماح للمتحولين من الإسلام إلى المسيحية بالحصول على أوراق رسمية تفيد بذلك، وانتقد تقييد حقوق طائفة البهائية.

المراجع

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – البروفسور المرحوم عبد الوهاب المسيري.

مجلة نجم الغرب ـ تصدر من المحفل البهائي "مشرق الأذكار" شيكاغو.

ـ جريدة الأخبار الآمرية ـ لسان المحفل البهائي العالمي ـ بفلسطين المحتلة.

ـ البيان الفارسي ـ طبع في إيران والهند.

ـ البيان العربي ـ طبع في الهند والعراق.

ـ الإيقان ـ للبهاء ـ طبع في المحفل الملي بكراتشي ـ موجود نسخة بمكتبة باريس ولندن.

ـ بهاء يا إلـٰهي – نسائم الرحمن ـ المحفل الروحاني المركزي البهائي بشمال أفريقيا.

ـ مذكرات دلغوركي ـ صحيفة الشرق الروسية 1925م.

ـ الفرائد ـ لأبي الفضائل الجرفادقاني ـ مطبعة أمين هندية القاهرة وأعيد طبعه بالمحفل الملي بكراتشي باكستان.

ـ الحجج البهية ـ مطبعة السعادة القاهرة 1925م ـ وأعيد طبعه في المحفل الروحاني للبهائية بشمال شرق أفريقيا.

ـ مختصر المبادئ الإلهية ـ المحفل الروحاني المركزي البهائي في شمال شرق أفريقيا.

ـ الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ـ مؤرخ البهائية ميرزا عبد الحسين، إدارة القاهرة 1924م.

ـ خطب عبد البهاء في أوروبا وأمريكا ـ المحفل الروحاني المركزي للبهائية بشمال شرق أفريقيا ـ أديس أبابا ـ الحبشة.

ـ دائرة المعارف للبساتي ـ طبع في طهران.

ـ مقالة سائح في البابية والبهائية لعبد البهاء ـ مطبعة السعادة القاهرة 1341هـ/ 1922م.

ـ الألواح المباركة ـ للبهاء ـ مطبعة السعادة القاهرة 1343هـ/ 1925م.

ـ مختصر التحفة الاثنى عشرية ـ للسيد محمود شكري الألوسي.

ـ خفايا الطائفة البهائية ـ الدكتور محمد أحمد عوف ـ مطبعة دار النهضة العربية القاهرة 1972م.

ـ البابية عرض ونقد ـ إحسان إلـٰهي ظهير.

ـ البهائية أضواء وحقائق ـ إحسان إلـٰهي ظهير.

ـ هذه هي البهائية ـ إصدار رابطة العالم الإسلامي.
ـ البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم ـ عبد الرازق الحسين.
ـ البهائية تاريخها وعقيدتها ـ عبد الرحمن الوكيل.
ـ البيانات - أبو الأعلى المودودي.
حوار مع بهائية مصرية - كتبه: محمد الشهابي
http://shehaby1999.maktoobblog.com
موقع (المناجاة) البهائي
بروتوكولات حكماء صهيون تفضح البهائية الماسونية – admin
الحياة، 14 كانون الأول 2003، العدد 14873،
موقع الجامعة البهائية
موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة.
فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام/ غالب عواجي
عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)-قراءة في وثائق البهائية
شبكة إسلام أون لاين والعديد من مواقع الويب المتخصصة
البهائية...انحراف وارتباط بالصهيونية - سري سمور/ جنين/ فلسطين
ألواح وصايا عبد البهاء المباركة، لجنة النشر المركزية للمحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان،1948، ص15.

David Hofman. "Shoghi Effendi: Expounder of the Word of God", in The Vision of Shoghi Effendi: Proceedings of the Association for Bahá'í Studies Nineth Annual Conference, Nov. 2-4, 1984, Ottawa, Canada ،Association for Bahá'í Studies, 1993,

Shoghi Effendi, Bahá'í Administration, rev. ed ،Bahá'í Publishing Trust, Wilmette, 1974

Shoghi Effendi, Citadel of Faith: Messages to America 1947-1957, Bahá'í Publishing Trust, Wilmette, 1970,

Shoghi Effendi, Bahá'í Administration, Bahá'í Publishing Trust, Wilmette, Illinios, 1968

المحتويات

وجهة نظر في عصر العولمة..... 5
البهائية منظومة الفوضى..... 6
الفصل الأول 9
نظرة عامة على البهائية 9
موجز معتقدات البهائية 34
عبادات البهائيين.....36
الصـــلاة 36
الحج 36
الزكاة 36
الأعياد.....37
الوضوء 37
صلاة الجماعة.....37
الصيام 37
تحريم الجهاد.....37
تأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم.....38
الجذور الفكرية والعقائدية 39
علماء الإسلام يحرّمون الاعتراف بالبهائية 39
الفصل الثاني 41
بهائيون بلا خجل 41
الفصل الثالث.....47
البهائية مشروع أجنبي 47
الفصل الرابع.....59
شبه الفكر البهائي.....59
التّسبيح البهائي 69
الصّلاة البهائية 70
الصلوات البهائية الثلاث (عن مراجع بهائية) 71
ارتباك النصوص البهائية.....74
البهائية والقبّالاه اليهودية.....75
أنواع الأرواح الخمسة عند البهائية 77
نكران الجنة والنار 78

الإدارات بديلة عن الكهنة 78
الصوم البهائي 80
الاجتماع الشهري 80
المعلّم يرث البهائي 81
مساواة الرجل بالمرأة 81
التقويم البهائي 81
قداسة الرقم 19 82
حروف حي 83
وفي كتاب المفاوضات المقدس ورد ما يلي: 85
الفصل الخامس 87
البحث عن أصول البهائية 87
الغنوصيـة 93
أصول الماسونية 98
شيرين عبادي 101
الفصل السادس 105
البهائية كما تصف نفسها 105
البهائية تصف نفسها 105
النّصوص البهائية التي تقرّر الأيّام التّسعة 108
البهائية تأخذ دور المسلم المساند للصهيونية 113
البهائية فكر مستقل 114
قرار تعيين عبد البهاء خليفة أول 116
بيت العدل الأعظم المركز البهائي الإداري العالمي 122
الباب المبشّر بـ بهاء الله (1819-1850) 128
عبد البهاء مركز العهد والميثاق (1844-1921) 134
زيارته لأمريكا 135
الجامعة البهائية العالمية تعاون مع منظمة الأمم المتحدة 138
أهداف الجامعة البهائية 138
المشاركة في المؤتمرات 139
مبادئ الجامعة البهائية 140
تعريف بالجامعة البهائية 141
وقائع إعلان الدعوة البهائية 142
حروف الحي 145
الاهتمام الغربي بموت عبد البهاء 146
حوار مع بهائية 148

مقالات مأجورة للبهائية 151
حديقة البهائيين في حيفا 152
أبنية البهائية في التراث العالمي 155
البهائية ونظام العولمة 155
الفصل السابع 157
الخطر البهائي في مصر 157
القضية الأولى 158
القضية الثانية هي: 159
هذه المدونات كتبت تضامناً مع البهائيين: 159
أسئلة كثيرة عن الاعتراف بالبهائية 159
الفصل الثامن 161
البهائية والإسلام، البهائية عدو الإسلام 161
رأي علماء المسلمين بالبهائية 162
فتاوى بتكفير البهائية 162
فتوى الأزهر بتكفير البهائيين 162
حكم الزواج من البهائيين 163
تأويلات البهائية للقرآن الكريم 165
موقف البهائية من السنة النبوية 167
السبب في انتشار تعاليم البهائية 167
حكم الميراث لمن يعتنق البهائية 168
آيات بهائية شيطانية صناعة النصوص والادعاء بقداستها 169
شكوى عالمية 171
أحكام بهائية 172
عقائد أخرى للبهائيين 173
مؤتمر بدشت وما تم فيه من خطط 173
الفصل التاسع 177
لنبدأ بتحليل النص البهائي، الجرأة في تحليل النص البهائي 177
نصوص بهائية: 179
حقوق الأقليات 194
المراجع 196
المحتويات 198